

البركة العبدية
للمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل

٢٨

أول ما خلقه من نور
هو نور الله تعالى
والمؤمنون هم الذين

يؤمنون بالله تعالى
والمؤمنون هم الذين



التراث العراقي

لعليّ بن إبراهيم القمي

الترّاث العقائدي

لعلّي بن إبراهيم القمي

ترجمته وحقنه

الشيخ محمد جواد المروّجي الطبسي

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net



كلمة المؤتمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾

معرفة كل علم لها صلة وطيدة بمعرفة تاريخ ذلك العلم . وفي العلوم الإنسانية - لا سيما علوماً كالفقه والحديث والتفسير - ضرورة العلم بتاريخ تلك العلوم من أمس الحاجة إليها . كما أن الققيه من دون العلم بتاريخ مسألة فقهية وتطوراتها طوال التاريخ . والآراء والأقوال والنظريات الطارئة فيها من ناحية الفقهاء . لن يقدر على إبداء النظر الصحيح والدقيق في تلك المسألة . وفي المباحث التفسيرية والحديثية هذه الضرورة واضحة . بل الحاجة الماسة إلى هذه المعرفة أضعاف مضاعفة .

ودراية الحديث وفهمه وفقهه بدون الإلمام والاطلاع التام على التحولات التاريخية للحديث أمر غير ممكن . لأنه من الواضح البديهي أنه لا يمكن لمن يجهل أن الحديث الموجود نفس الألفاظ الصادرة من المعصومين عليهم السلام أو أنه منقول بالمعنى أو بالمضمون والمحتوى في مقام استنباط الأحكام من الروايات سوف يواجه مشكلة عويصة جداً .

لا ريب أن القرن الرابع للهجرة بداية تطوّر عظيم في تاريخ التحولات الحديثية للشيعه . ففي القرن الثالث كان أكثر محدثي الشيعة من العرب القاطنين في جنوب العراق . أما في بداية القرن الرابع أعطوا مكانهم إلى

المحدثين الإيرانيين . فالعلماء الإيرانيون الأعظم تصدّوا لهذا المنصب المهم لنقل الحديث وحلّوا محلّهم .

فالحلقة الواسطة لهذا التطوّر الهامّ كان آل إبراهيم بن هاشم بن الخليل الكوفي . وابن هاشم كان رأس هذه السلسلة العظيمة في تلك الحركة . فإنّه نقل المعارف والتراث العلمي والحديثي الشمين لأهل البيت (عليه السلام) من الكوفة إلى قم .

في القرنين الثاني والثالث كانت في الكوفة مئات مقاعد دروس الحديث . يقول كلّ واحد منهم: « قال الباقر (عليه السلام) . وقال الصادق (عليه السلام) » كانوا يزيلون - بدقّة ومثانة - غبار التحريف والتزييف عن وجه الأحاديث وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) . الغبار الذي أثاره عمّال ومرترقة ووضّاعو بني أميّة . ويعلمون الناس المعارف الأصيلة والحيويّة للإسلام . إذاً في أواخر القرن الثالث حلّت قم محلّ الكوفة . وأظهرت المفهوم الحقيقي للعنوان المعتزّ به « حرم أهل البيت (عليه السلام) » . وآل ابن هاشم أوصلوا قم إلى مكانها الأصلي الراقي . وجعلوها حرّة بعنوان « حرم أهل البيت (عليه السلام) » .

وقد أصبحت قم مركزاً لتواجد العلويين ومحطّاً لرحال شيعة ومحبي أهل البيت (عليه السلام) بعد هجرة السيّدة معصومة إليها ودفنها سلام الله عليها فيها ، وكان لهذا الأمر الأثر الكبير لهجرة إبراهيم بن هاشم إلى قم ، إضافة إلى انتشار أحاديث أهل البيت (عليه السلام) في هذا البلد ، وهكذا صارت قم مركزاً لمعارف تفكّر الشيعة وتراث أهل البيت (عليه السلام) .

أدرك علي بن إبراهيم القمي عصر الإمامين الهمامين العسكريين . وأكثر عصر الغيبة الصغرى . وهو من أكابر الفقهاء والمفسّرين والمحدثين للشيعة . وفي عصره المزدهر كثر الخير والبركة . على الرغم من العاهة في عينه التي ابتلي بها في النصف الأخير من عمره ، لأنّه

فقط أخذ على عاتقه نقل الحديث والرواية . بل جَدَّ واجتهد في الشرح والتفسير وقَّه الحديث للروايات .

كتاب الكافي الشريف الذي يعدُّ أوَّل وأهمَّ جامع حديثي الشيعة . من الجوامع الأوَّليَّة الحديثيَّة . ومؤلفه ثقة الإسلام الكليني أودع فيه أكثر من ستَّة عشر ألف حديث . هذا الكتاب يشير بوضوح إلى مدى سعي القمِّي في الليل والنهار في سبيل انتظام حديث الشيعة . وليس من الجزاف أن نقول : نصف أحاديث الكافي أخذت من عليِّ بن إبراهيم . وإن لم يتَّضح لنا كيفيَّة صلة هذا الأستاذ والتلميذ - عليِّ بن إبراهيم القمِّي ومحمَّد بن يعقوب الكليني - ومجيء المرحوم الكليني إلى قم المقدَّسة لأخذ الحديث من عليِّ بن إبراهيم في موضع الشك والترديد جدًّا . والذي يبدو أنَّ عليَّ بن إبراهيم في سفره الثاني إلى قم توقَّف في الرِّيِّ وكان بمعيَّة أبيه الكريم . والكليني اغتنم - بصورة حسنة - هذه الفرصة وأخذ المادَّة الأوَّليَّة للكافي من عليِّ بن إبراهيم .

الاهتمام الخاص الذي بذله عليُّ بن إبراهيم لتفسير القرآن . وتأليفه الروائي لتفسير القمِّي سبَّب لفت نظر المفسِّرين إلى هذه الطريقة الحديثيَّة من التفسير . إلى حدِّ أنَّ المرحوم الصدوق - من تلامذة هذا المكتب التفسيري وحصيلته - اكبَّ على التفسير حتَّى قالوا : إنَّه من المكثرين في تفسير القرآن .

تجميع الآراء الفقهيَّة لعليِّ بن إبراهيم . ودراسة نظريَّاته التفسيرية . وأيضاً التحقيق في أقواله الكلاميَّة والأخلاقيَّة يتطلَّب في بداية الأمر أن نجتمع آثاره . ونعرضها بصورة مصحَّحة ومنقَّحة للملأ العلمي . لذا ما نعرضه لهذا الغرض ليس خاتمة العمل في حياة هذا الفقيه والمحدِّث الكبير . بل يكون بداية دراسة عميقة وطويلة . ونرجو من الله سبحانه

وتعالى أن يتقبل هذه الخطوة المتواضعة بجلوه وكرمه .

وفي الختام أرى من الواجب عليّ أن أقدم شكري المتواصل إلى كلّ الذين أتعبوا أنفسهم في سبيل تعظيم الشعائر الدينيّة . ونشر المعارف الإسلاميّة . وأخصّ بالذكر منهم المتولّي العامّ للروضة المقدّسة لبنت باب الحوائج إلى الله تعالى فاطمة المعصومة سلام الله عليها . آية الله المسعودي الخميني . وجميع المحقّقين الذين آزرونا في تدوين هذه المجموعة من آثار المؤتمر . وأرجو لهم من الله تعالى التوفيق والبركة والخدمة .

أحمد العابدي

كلمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الناشر في الخلق فضله ، والباسط فيهم بالجوود يده . حمداً دائماً على أن خلق الإنسان وفضله وأكرمه ونعمه وعلمه ما لم يعلم .

ثم الصلاة والسلام على عبده ورسوله وأمينه وصفيّه . أرسله بأمره صادعاً . وبذكرة ناطقاً . فأدى أميناً . ومضى رشيداً . وعلى آله الطيّبين الطاهرين الهداة المهديين .

أما بعد . فإنّ نعمة التراث العلمي من أفضل النعم الإلهية المنشورة لهداية الإنسان وسوقه إلى مراتب المعرفة والكمال .

فهذا التراث الذي ورثناه من خير عن خير . ومحدّث عن محدّث . وإمام عن إمام . عن رسول الله ﷺ من أئمة ما قدّم إلى الأمة الإسلامية .

فكم من دم اهرق لحفظ هذا التراث العظيم . وكم من عالم وفقه بات غريباً عن الأهل والوطن لتلقّي الحديث من أهله ونقله إلى أهله . وكم من باذل بذل نفسه وماله في سبيل إحياء هذا التراث . وكم من راوٍ ومحدّث صُرب وشُتم ونُقي وطُرد من بلده لنقل السنّة أو الحديث في فضل آل البيت ﷺ .

فلو درست حياة المحدّثين ﷺ لرأيت العجائب منهم لحرصهم على حفظ الحديث ونقله ودراسته وحفظ أسناده من دون أي تعب وملالة .

فكان منهم من يقوم بأعباء السفر إلى أقصى البلاد لتلقّي الحديث . ومنهم من كان يشتغل في سفره لتسمح له الظروف بالبقاء في تلك البلدة النائية ، وهذا ممّا نقل عن المشايخ العظام كفضل بن شاذان . ومحمّد بن يعقوب الكليني . وإبراهيم بن هاشم .

وأبيه . وغيرهم ممّا لا يسعنا ذكر أسماءهم .

وممّن قام بأعباء هذه الرسالة الإلهيّة هو الثقة الجليل . شيخ المشايخ . إمام الحديث . الإمام عليّ بن إبراهيم القميّ صاحب التفسير المعروف . فهو ممّن أخذ الحديث عن أبيه وعدّة من المشايخ والمحدّثين . وقد أخذ عنه الصدوق . والكليني . وغيرهما . وقد أكثر عنه الكليني في الكافي . وأثنى عليه النجاشي وغيره بأنّه ثقة في الحديث ثبت . معتمد . صحيح المذهب . سمع فأكثر .

وقال الطبرسي: إنّهُ من أجلّ رواة أصحابنا .

كان والده من أئمة الحديث ومن الثقات الأثبات . وهو الذي لقى الرضا عليه السلام . وأصله كوفي وانتقل إلى قم . ونشر حديث الكوفيّين بها . وقيل إنّهُ أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم . وروى عنه ابنه عليّ بن إبراهيم . وغيره .

عليّ بن إبراهيم والتراث العلمي

أمّا الإمام عليّ بن إبراهيم القميّ فروى المئات من الروايات بأسناده المتّصلة عن المعصومين عليه السلام . عن أبيه . عن عدّة من المشايخ العظام في شتّى مجال العلم . كالاتّقاد والتفسير والفقه والفضائل وغير ذلك . ودوّنت هذه الأحاديث في الكتب الأربعة وغيرها كالتموحيّد والأمالّي للصدوق عليه الرحمة . فبالتّبع أنّها دوّنت هذه الأحاديث في موسوعة مستقلّة وقدّمت إلى الأئمة الإسلاميّة تكريماً لهذا المفسّر العظيم والمحدّث الخبير .

هذا الكتاب

أمّا هذا الكتاب . فقد ألّف تلبية لطلب المؤتمر القيم الذي سيقام في قم المقدّسة تكريماً للإمام عليّ بن إبراهيم . وقد جمعنا شطراً من هذا التراث العظيم الذي قدّمه

شيخ مشايخنا العظام إلى الأمة الإسلامية . وخصّصنا هذه المجموعة بما رواه الإمام عليّ بن إبراهيم القميّ في الاعتقاد . وتركنا بقيّة الروايات لسائر المحقّقين والباحثين لتأليف مجموعات أخرى في سائر المجالات إن شاء الله . فكان - بحمد الله - حصيلة هذا الجهد استخراج أكثر من أربعمئة حديث في العقائد الإسلامية . ضمن تسعة فصول :
الفصل الأوّل : حدوث العالم وإثبات المحدث .

الفصل الثاني : في جوامع التوحيد وأوصافه تعالى .

الفصل الثالث : في النبوة .

الفصل الرابع : في الإمامة .

الفصل الخامس : خصائص الأئمة عليهم السلام وجهات علومهم .

الفصل السادس : في النصوص والإشارات على الأئمة الهداة عليهم السلام .

الفصل السابع : أحاديث في الإسلام والكفر .

الفصل الثامن : عقائد أخرى من خلال مروياته .

الفصل التاسع : في الموت والمعاد .

هذا وقد أوردنا سند الحديث في الهامش رعاية للاختصار . وأشرنا في نهاية كلّ حديث إلى المصدر الأوّل . ثمّ إلى المصادر التي ورد فيها الحديث مفصلاً أو مجملاً . وفي الختام نشكر أصحاب السماحة . ونخصّ بالذكر حجة الإسلام والمسلمين الدكتور أحمد العابدي حفظه الله ، حيث شوّقنا لتأليف هذا الكتاب وتقديمه إلى أرباب العلم والمعرفة .

أسأل الله جلّ وعلا أن يتقبّله منا . ويجعله في صالح أعمالنا . إنّه خير ناصر ومعين .

محمد جواد المروّجي الطبسي

قم المقدّسة

١٤٣١ / ١٤ / ٢٨

الفصل الأول

حدوث العالم وإثبات المحدث

أثبت الإمام علي بن إبراهيم القمي في هذا الفصل كل ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام عن حدوث العالم . وعن إثبات المحدث من خلال ما روى عنهم أو ما جاء في جواب الأسئلة عن الشبهات في إثبات المحدث . وما جاء عنهم في حواراتهم واحتجاجاتهم مع الزنادقة في ذلك العصر كابن أبي العوجاء والديصاني وغيرهما . وأشرنا في هذا الفصل إلى كلام له عليه الرحمة في رد الزندقة والزنادقة على ما جاء في تفسيره الكبير . وقد أضفنا ذلك تكميلاً للفائدة .

مَنْ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ؟

١ - عن علي بن منصور . قال : « قال لي هشام بن الحكم : كان بمصر زنديق تبلفه عن أبي عبدالله عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينة لينظره فلم يصادفه بها . وقيل له : إنه خارج بمكة . فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام . فصادفنا ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام في الطواف . وكان اسمه عبد الملك وكنية أبو عبدالله . فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : مَا اسْمُكَ ؟ فقال : اسمي عبد الملك .

قال : فَمَا كُنْيَتُكَ ؟ قال : كنييتي أبو عبدالله .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فَمَنْ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدٌ لَهُ ؟ أَمِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ .

أَمْ مِنْ مُلُوكِ السَّمَاءِ؟ أَخْبِرْنِي عَنْ ابْنِكَ عَبْدُ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمْ عَبْدُ إِلَهِ الْأَرْضِ؟
قُلْ مَا شِئْتُ تُخَصِّمُ.

قال هشام بن الحكم: فقلت للزنديق: أما تردّ عليه.

قال: ففتح قولي.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إِذَا فَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ فَأَتَنَا.

فلما فرغ أبو عبدالله عليه السلام أتااه الزنديق فقعده بين يدي أبي عبدالله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده.

فقال أبو عبدالله عليه السلام للزنديق: أَتَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتًا وَفَوْقًا؟

قال: نعم.

قال: فَدَخَلْتُ تَحْتَهَا؟

قال: لا.

قال: فَمَا يُدْرِيكَ مَا تَحْتَهَا؟

قال: لا أدري. إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ لَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: فَالظَّنُّ عَجْزٌ. لِمَا لَا تَسْتَيْقِنُ؟

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: أَفَصَعِدْتَ السَّمَاءَ؟

قال: لا.

قال: أَفَتَدْرِي مَا فِيهَا؟

قال: لا.

قال: عَجَبًا لَكَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ. وَلَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ. وَلَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الْأَرْضِ.
وَلَمْ تَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ. وَلَمْ تَجْزْ هُنَاكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ. وَأَنْتَ جَاهِدُ بِمَا فِيهِنَّ.
وَهَلْ يَجْحَدُ الْمَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ؟

قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: فَأَتَتْ مِنْ ذَلِكَ فِي شَكِّ؟ فَلَعَلَّهُ هُوَ . وَلَعَلَّهُ لَيْسَ هُوَ .

فقال الزنديق: ولعل ذلك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أَيُّهَا الرَّجُلُ . لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةً عَلَى مَنْ يَعْلَمُ . وَلَا حُجَّةً

لِلْجَاهِلِ .

يَا أَخَا أَهْلَ مِصْرَ . تَعْتَمِدُ عَنِّي . فَإِنَّا لَا نَشْكُ فِي اللَّهِ أَبَدًا . أَمَا تَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ . وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . يَلْجَانِ وَلَا يَشْتَبِهَانِ وَيَرْجِعَانِ . قَدْ اضْطَرَّا لَيْسَ لَهُمَا مَكَانٌ إِلَّا مَكَانَهُمَا . فَإِنْ كَانَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلَا يَرْجِعَانِ؟ وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مُضْطَرَّيْنِ فَلِمَ لَا يَصِيرُ اللَّيْلُ نَهَارًا . وَالنَّهَارُ لَيْلًا؟ ! اضْطَرَّا وَاللَّهِ يَا أَخَا أَهْلَ مِصْرَ إِلَى دَوَامِهِمَا . وَالَّذِي اضْطَرَّهُمَا أَحْكَمُ مِنْهُمَا وَأَكْبَرُ .

فقال الزنديق: صدقت .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَخَا أَهْلَ مِصْرَ . إِنَّ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ . وَتَظُنُّونَ أَنَّهُ الذَّهْرُ . إِنْ كَانَ الذَّهْرُ يَذْهَبُ بِهِمْ لِمَ لَا يَرُدُّهُمْ؟ وَإِنْ كَانَ يَرُدُّهُمْ لِمَ يَذْهَبُ بِهِمْ؟ ! الْقَوْمُ مُضْطَرُّونَ يَا أَخَا أَهْلَ مِصْرَ . لِمَ السَّمَاءُ مَرْفُوعَةٌ . وَالْأَرْضُ مَوْضُوعَةٌ . لِمَ لَا يَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ . وَلِمَ لَا تَنْحَدِرُ الْأَرْضُ فَوْقَ طَبَاقِهَا وَلَا يَتَمَاسِكَانِ؟ وَلَا يَتَمَاسِكُ مَنْ عَلَيْهِمَا؟

قال الزنديق: أمسكها الله ربهما وسيدهما .

قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام .

فقال له حُمُرَان: جُعِلَتْ فِدَاكَ . إِنْ آمَنْتَ الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي أبيك .

فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك .

فقال أبو عبدالله: يَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ . خُذْهُ إِلَيْكَ وَعَلِّمْنَاهُ . فَعَلَّمَهُ هِشَامُ . فَكَانَ

معلّم أهل الشام وأهل مصر الإيمان . وحسنت طهارته حتّى رضى بها أبو عبد الله^(١) .

حوار الصادق عليه السلام مع ابن أبي العوجاء

٢ - عن أحمد بن محسن الميثمي . قال : « كنت عند أبي منصور المتطّيب . فقال : أخبرني رجل من أصحابي . قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام . فقال ابن المقفّع : ترون هذا الخلق - وأوماً بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب به اسم الإنسانية إلّا ذلك الشيخ الجالس - يعنى أبا عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ - فأما الباقر فرعاع وبهائم .

فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال لأنّي رأيت عنده ما لم أراه عندهم .

فقال له ابن أبي العوجاء : لا بدّ من اختبار ما قلت فيه منه .

قال : فقال له ابن المقفّع : لا تفعل ، فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك .

فقال : ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحلّ الذي وصفت .

فقال ابن المقفّع : أمّا إذا توهمت عليّ هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل . ولا تشني عنانك إلى استرسال فيسلكك إلى عقاب . وسيمه مالك أو عليك .

قال : فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفّع جالسين . فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء . قال : ويلك يا ابن المقفّع . ما هذا ببشر . وإن كان في الدنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً . ويتروّح إذا شاء باطناً . فهو هذا .

(١) قال أبو جعفر الكليني : حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه . عن الحسن بن إبراهيم . عن يونس بن عبد الرحمن . عن عليّ بن منصور ...

فقال له : وكيف ذلك ؟

قال : جلست إليه . فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : **إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ وَهُوَ عَلَى مَا يَقُولُونَ** - يعني أهل الطواف - **فَقَدْ سَلِمُوا وَعَظِمْتُمْ . وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ . وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ . فَقَدْ اسْتَوَيْتُمْ وَهُمْ .**

فقلت له : يرحمك الله . وأي شيء نقول . وأي شيء يقولون ؟ ما قلتي وقولهم إلا واحداً .

فقال : **وَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُمْ وَاحِداً ؟ وَهُمْ يَقُولُونَ : إِنْ لَّهُمْ مَعَاداً وَثَوَاباً وَعِقَاباً . وَيَدِينُونَ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهاً . وَأَنَّهَا عُمْرَانٌ . وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ .**

قال : فاغتنمتها منه فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته . حتى لا يختلف منهم اثنان . ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به .

فقال لي : **وَيْلَكَ ! وَكَيْفَ اخْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ . تُشْوَاءُ كَلَمْ تَكُنْ . وَكَبِيرُكَ بَعْدَ صِغَرِكَ . وَقُوَّتُكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ وَضَعْفُكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ . وَسُقْمُكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ وَصِحَّتُكَ بَعْدَ سُقْمِكَ . وَرِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ وَغَضَبُكَ بَعْدَ رِضَاكَ . وَحُزْنُكَ بَعْدَ فَرَحِكَ وَفَرَحُكَ بَعْدَ حُزْنِكَ . وَحُبُّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ وَبُغْضُكَ بَعْدَ حُبِّكَ . وَعَزَمُكَ بَعْدَ انْأَتِكَ وَأَنَاتِكَ بَعْدَ عَزَمِكَ . وَشَهْوَتُكَ بَعْدَ كِرَاهَتِكَ وَكِرَاهَتُكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ . وَرَغْبَتُكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ وَرَهْبَتُكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ . وَرَجَائِكَ بَعْدَ يَأْسِكَ وَيَأْسِكَ بَعْدَ رَجَائِكَ . وَخَاطِرُكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ . وَعُزُوبٌ مَا أَنْتَ مُغْتَفِدُهُ عَنْ ذَهْنِكَ ...**

وما زال يعدد عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها . حتى ظننت أنه

سيظهر فيما بيني وبينه»^(١).

أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟

٣ - وعن هشام بن الحكم: «إن ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له: يا بن أبي العوجاء، أَمَصْنُوعُ أَنْتَ أَوْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ؟ فقال: لا لست بمصنوع.

فقال له الصادق عليه السلام: فَلَوْ كُنْتَ مَصْنُوعاً كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ؟ فلم يحر ابن أبي العوجاء جواباً وقام وخرج»^(٢).

جواب الإمام عن سؤال الديصاني

٤ - عن محمد بن إسحاق، قال: «إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: أَلَمْ يَكُنْ رَبٌّ؟ فقال: بلى.

قال: أَلْقَادَرُ هُوَ؟

(١) عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي.

الكافي ١: ٧٤. بحار الأنوار ٣: ٤٢. نور البراهين ١: ٣٢٦. مستدرک سفينة البحار ٨: ٥٥٨.

(٢) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي...

التوحيد: ٤٥٢. الاحتجاج ٢: ٧١. بحار الأنوار ٣: ٣١. نور البراهين ٢: ١٢٤. ميزان الحكمة ١: ٧٨٦.

قال : نعم قادر ، قاهر .

قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة . لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟

قال هشام : النظرة .

فقال له : قد أنظرتك حولاً ، ثم خرج عنه . فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه ، فأذن له . فقال له : يا بن رسول الله ﷺ ، أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : عَمَّا ذَا سَأَلَكَ ؟

فقال : قال لي كيت وكيت .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يَا هِشَامُ . كَمْ حَوَاسُكَ ؟

قال : خمس .

قال : أَيُّهَا أَصْغَرُ ؟

قال : الناظر .

قال : وَكَمْ قَدْ النَّاطِرِ ؟

قال : مثل العدسة أو أقل منها .

فقال له : يَا هِشَامُ . فَنَظَرُ أَمَامَكَ وَفَوْقَكَ وَأَخِيرَنِي بِمَا تَرَى .

فقال : أرى سماءً ، وأرضاً ، ودوراً ، وقصوراً ، وبرارى ، وجبالاً ، وأنهاراً .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إِنَّ الَّذِي قَدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدَسَةَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا ، قَادِرٌ أَنْ يَدْخُلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ . لَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ .

فأكبَّ هشام عليه وقبَّل يديه ورأسه ورجليه وقال : حسبي يا بن رسول الله ، وانصرف إلى منزله .

وغدا عليه الديصاني . فقال له : يَا هِشَامُ . إِنِّي جِئْتُكَ مُسَلِّماً وَلَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِياً لِلْجَوَابِ .

فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب، فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام، فاستأذن عليه، فأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر ابن محمد، دلّني على معبودي؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه.

فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟

قال: لو كنت قلت له: عبدالله كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد.

فقالوا له: عد إليه، وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك.

فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد، دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: اجلس، وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ناؤني - يا غلام - البيضة، فناولها إياها.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: يا ديصاني، هذا حصن مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذبّة مائنة، وفضة دائية، فلا الذبّة المائنة تختلط بالفضة الدائية، ولا الفضة الدائية تختلط بالذبّة المائنة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيغير عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيغير عن فسادها، لا يدري للذكر خلقت أم للإنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبراً؟

قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنت إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا نائب مما كنت فيه^(١).

لقاء آخر للدبصاني مع الصادق عليه السلام

٥ - عن هشام بن الحكم . قال : « دخل أبو شاكرا الدبصاني على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له : إنك أحد النجوم الزواهر . وكان آباؤك بدوراً بواهر . وأمّهاتك عقيلات عباهر . وعنصرك من أكرم العناصر . وإذا ذكر العلماء فبك تشنى الخناصر . فخبّرني - أيّها البحر الخضم الزاخر - ما الدليل على حدث العالم ؟ فقال الصادق عليه السلام : يستدلّ عليه بأقرب الأشياء .

قال : وما هو ؟

فدعا الصادق عليه السلام بيضة فوضعها على راحته . ثم قال : هذا حصن ملموم . داخله عرق رقيق تطيف به فضة سائلة . وذهبة مائعة . ثم تنفلق عن مثل الطاووس . أدخلها شيء ؟

قال : لا .

قال : فهذا الدليل على حدث العالم .

قال : أخبرت فأوجزت . وقلت فأحسنّت . وقد علمت إنّنا لا نقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا . أو سمعناه بأذاننا . أو لمسناه بأكفّنا . أو شمّمناه بمناخرنا . أو ذقناه بأفواهنا . أو تصوّر في القلوب بياناً . واستنبطته الروايات إيماناً .

فقال الصادق عليه السلام : ذكرت الحوائس الخمس . وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل . كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح^(١) .

» الكافي ١ : ٧٩ . التوحيد : ١٥٤ . بحار الأنوار ٤ : ١٤٠ . درر الأخبار : ٦٦ .

(١) حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم . قال : حدّثني أبي . عن أبيه إبراهيم بن هاشم . عن محمّد ابن أبي عمير . عن هشام بن الحكم ...

أمالى الصدوق : ٣١٤ . وانظر : بحار الأنوار ٣ : ٣٩ . أعلام الدين : ٣٦ . إعلام الوري :

٣٩٠ . التوحيد : ٢٩٣ . روضة الواعظين ١ : ٢٢ . كشف الغمّة ٢ : ١٧٧ .

حوار الإمام الصادق عليه السلام مع زنديق آخر

٦ - عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام : لَا يَخْلُو قَوْلُكَ : إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ ، أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ ، أَوْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرُ ضَعِيفًا .

فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَهُمَا صَاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ ثَبَّتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجَزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي .
فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّهُمَا اثْنَانِ ، لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَقَيِّمَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا ، وَالْفَلَكَ جَارِيًا ، وَالتَّدْبِيرَ وَاحِدًا ، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، دَلَّ صِحَّةَ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَاتِّلَافِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ ، ثُمَّ يَلْزَمُكَ - إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ - فُرْجَةٌ مَا بَيْنَهُمَا حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ ، فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثًا بَيْنَهُمَا قَدِيمًا مَعَهُمَا ، فَيَلْزَمُكَ ثَلَاثَةٌ .

فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَكَ مَا قُلْتَ فِي الْإِثْنَيْنِ ، حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ ، فَيَكُونُوا خَمْسَةً ، ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ فِي الْكَثَرَةِ .

قال هشام : فكان من سؤال الزنديق أن قال : فما الدليل عليه ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : وجودُ الأفاعيلِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعًا صَنَعَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مُشَيَّدٍ مَبْنِيٍّ عِلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًا ، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَلَمْ تُشَاهِدْهُ .
قال : فما هو ؟

قال : شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ، ازْجَعِ بِقَوْلِي إِلَى إِبْتَاتٍ مَعْنَى ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ ، وَلَا صُورَةَ ، وَلَا يُحَسُّ ، وَلَا يُحَسُّ ، وَلَا يَذْرَكُ بِالْحَوَاسِّ

الْخُمْسِ . لَا تُذَرِّكُهُ الْأَوْهَامُ . وَلَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ . وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ»^(١) .

معنى الزندىق فى اللغة

قال الطرىحى فى المجمع : « الزندىق كقنديل . والمشهور عند الناس هو الذى لا يتمسك بشريعة . ويقول بدوام الدهر . والعرب تعبّر عنه بقولهم ملحد . والجمع زنادقة .

وفى الحديث : الزنادقة هم الدهريّة الذين يقولون لا ربّ . ولا جنة . ولا نار . وما يهلكنا إلا الدهر .

وفى المجمع : الزنادقة قوم من المجوس يقال لهم : الثنويّة . يقولون النور مبدء الخيرات . والظلمة مبدء الشرك .

وقيل : مأخوذ من الزند وهو كتاب الفهلويّة كان لزردشت المجوس . ثمّ استعمل فى كلّ ملحد فى الدين .

وقيل : هم قوم من السبائيّة أصحاب عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام ابتغاء الفتنة وتضليلاً للإسلام . فسعى أولاً بإثارة الفتنة على عثمان . ثمّ انضوى إلى الشيعة . وأخذ فى تضليل جهّالهم حتّى اعتقدوا فى عليّ العبودية . فاستتابهم عليّ فلم يتوبوا فأحرقهم مبالغة فى النكاية .

وفى مفاتيح العلوم الزنادقة المانويّة وكانت المزدكيّة يسمّون بذلك ومزدك هو الذى ظهر فى أيام قباد وزعم أنّ الأموال والحرم مشتركة وأظهر كتاباً سمّاه زنداً . وهو كتاب المجوس الذى جاء به زردشت الذى يزعمون أنّه نبيّ ونصب أصحاب مزدك إلى زندا فاعربت الكلمة ف قيل زندىق . والجمع زنادقة . والهاء عوض من الياء

(١) روى الكليني عن عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن عبّاس بن عمرو الفقيمي

المحذوفة وأصله الزناديق عرب من الزند . وهو اسم كتاب لهم وميثاق زنديق معزب زن دين إلى دين المرأة .

وفي الحديث إني أصبت قوماً من المسلمين زنادقة قبل تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه وإلا فليسوا بمسلمين عند الكل^(١) .

كلام الإمام علي بن إبراهيم عليه السلام في رد الزنادقة

وأشار المفسر الكبير علي بن إبراهيم القمي عليه السلام في مقدمته القيمة على تفسيره إلى عقايدهم ثم ردّهم بقوله : « وأما الردّ على الزنادقة . فقوله : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٢) . وذلك أنّ الزنادقة زعمت أنّ الإنسان إنّما يتولّد بدوران الفلك . فاذا وقعت النطفة في الرحم . تلقّتها الأشكال والغذاء ومرّ عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال الله تبارك وتعالى ردّاً عليهم : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ . يعني من يكبر ويعمر يرجع إلى حدّ الطفوليّة ويأخذ في النقصان والنكس . فلو كان هذا كما زعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه . فلمّا بطل هذا وكان من تدبير الله عزّ وجلّ . أخذ في النقصان عند منتهى عمره^(٣) .

ما أنزل على العباد دليل على الربّ

٧ - عن أبي سعيد الزهري . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « كَفَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ بِخَلْقِ الرَّبِّ الْمُسَخَّرِ . وَمُلْكِ الرَّبِّ الْقَاهِرِ . وَجَلَالِ الرَّبِّ الظَّاهِرِ . وَتَوَرُّبِ الرَّبِّ الْبَاهِرِ .

(١) مجمع البحرين : ٣٩٩ .

(٢) يس : ٣٦ : ٦٨ .

(٣) تفسير القمي ١ : ٢٩ .

وَبُزْهَانَ الرَّبِّ الصَّادِقِ . وَمَا أَتَقَنَّ بِهِ أَلْسُنُ الْعِبَادِ . وَمَا أُرْسَلَ بِهِ الرُّسُلُ . وَمَا أُنْزَلَ عَلَى الْعِبَادِ دَلِيلًا عَلَى الرَّبِّ»^(١).

إطلاق القول بأنه شيء

٨ - عن عبدالرحمن بن أبي نجران . قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد . فقلت : أتوهم شيئاً ؟

فقال : نَعَمْ غَيْرَ مَقْضُولٍ . وَلَا مَخْذُودٍ . فَمَا وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خِلَافُهُ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ . وَلَا تُذَرِّكُهُ الْأَوْهَامُ .

كَيْفَ تُذَرِّكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ خِلَافُ مَا يُعْقَلُ . وَخِلَافُ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ . إِنَّمَا يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرَ مَقْضُولٍ وَلَا مَخْذُودٍ»^(٢).

٩ - عن أبي المعز . رفعه عن أبي جعفر عليه السلام . قال : قال : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَهُ خَلْقٌ مِنْهُ . وَكُلَّمَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ»^(٣).

١٠ - عن زرارة بن أعين . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَهُ خَلْقٌ مِنْهُ . وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ فَهُوَ مَخْلُوقٌ .

(١) حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدَ ...

الكافي ١ : ٨١ .

(٢) رَوَى الْكَلِينِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ...

الكافي ١ : ٨٢ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٦ . التوحيد : ٦٠٦ .

(٣) وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ...

الكافي ١ : ٨٢ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٣ . التوحيد : ٦٠٥ .

وَاللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ . تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ^(١) .

١١ - عن خيشمة . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَهُ خَلْقَ مِنْهُ . وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ . مَا خَلَا اللَّهَ تَعَالَى . فَهُوَ مَخْلُوقٌ . وَاللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ^(٢) .

١٢ - عن هشام بن الحكم . عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزَّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ : مَا هُوَ ؟

قَالَ : هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ . ازْجَعُ بِقَوْلِي إِلَى إِبْتَاتٍ مَعْنَى . وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَةِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ . وَلَا صُورَةَ . وَلَا يُحَسُّ . وَلَا يُجَسُّ . وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ . لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ . وَلَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ . وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ .

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : فَتَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؟

قَالَ : هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ; سَمِيعٌ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ . وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ . بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ . وَيَبْصُرُ بِنَفْسِهِ . لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ . وَبَصِيرٌ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ . أَنَّهُ شَيْءٌ وَالتَّنْفُسُ شَيْءٌ آخَرُ . وَلَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي . إِذْ كُنْتُ مَسْئُولاً . وَإِفْهَاماً لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلاً . فَأَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بِكُلِّهِ . لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ . وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّغْيِيرَ عَنْ نَفْسِي . وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافٍ الذَّاتِ . وَلَا اخْتِلَافٍ الْمَعْنَى .

(١) وروى عن العدة . عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي . عن أبيه . عن النضر بن سويد . عن يحيى الحلبي . عن ابن مسكان

الكافي ١ : ٨٣ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٣ . التوحيد : ٦٠٥ .

(٢) عن علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن علي بن عطية

الكافي ١ : ٨٣ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٣ . التوحيد : ٦٠٥ .

قال له السائل : فما هو ؟

قال أبو عبدالله عليه السلام : هُوَ الرَّبُّ . وَهُوَ الْمَعْبُودُ . وَهُوَ اللَّهُ . وَلَيْسَ قَوْلِي اللَّهُ إِنِّبَاتٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ : أَلِفٌ وَلَامٌ وَهَاءٌ . وَلَا رَاءٌ وَلَا بَاءٌ . وَلَكِنْ أَرْجِعْ إِلَى مَعْنَى وَشَيْءٍ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ وَصَانِعِهَا . وَنَعَتِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهُوَ الْمَعْنَى سُمِّيَ بِهِ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ وَالْعَزِيزُ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ . وَهُوَ الْمَعْبُودُ جَلٌّ وَعَزٌّ .

قال له السائل : فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُومًا إِلَّا مَخْلُوقًا .

قال أبو عبدالله عليه السلام : لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ عَنَّا مُزْتَفِعًا ؛ لِأَنَّا لَمْ نُكَلِّفْ غَيْرَ مَوْهُومٍ وَلَكِنَّا نَقُولُ : كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُذْرَكٌ بِهِ . تَحْدُهُ الْحَوَاسُّ وَتُمَثِّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ . إِذْ كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالُ وَالْعَدَمُ .

وَالْجِهَةُ الثَّانِيَةُ : التَّشْبِيهُ إِذْ كَانَ التَّشْبِيهُ هُوَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ . فَلَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ إِنِّبَاتِ الصَّانِعِ لَوْجُودِ الْمَصْنُوعِينَ . وَالْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ . وَأَنَّ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَلَيْسَ مِثْلُهُمْ . إِذْ كَانَ مِثْلُهُمْ شَيْبًا بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ وَفِيمَا يَجْرَى عَلَيْهِمْ مِنْ حَدُوثِهِمْ بَعْدَ إِذْ لَمْ يَكُونُوا . وَتَسْقُلُهُمْ مِنْ صَغَرٍ إِلَى كِبَرٍ . وَسَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ . وَقُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ . وَأَحْوَالٍ مَوْجُودَةٍ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَفْسِيرِهَا لِبَيَانِهَا وَوُجُودِهَا .

قال له السائل : فَقَدْ حَدَدْتَهُ إِذَا أَثْبِتَ وجوده .

قال أبو عبدالله عليه السلام : لَمْ أَحُدَّهُ . وَلَكِنِّي أَثْبِتُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِنِّبَاتِ مَنَزِلَةٌ .

قال له السائل : فَلَهُ إِيَّتِيَّةٌ وَمَائِيَّةٌ ؟

قال : نَعَمْ . لَا يَنْبَغُ الشَّيْءُ إِلَّا بِإِيَّتِيَّةٍ وَمَائِيَّةٍ .

قال له السائل : فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ ؟

قال: لَا لِأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ جِهَةُ الصِّفَةِ وَالْإِحَاطَةُ. وَلَكِنْ لِأَنَّ الْخُرُوجَ مِنْ جِهَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ. لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ فَقَدْ أَنْكَرَهُ. وَدَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ. وَأَبْطَلَهُ. وَمَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ. وَلَكِنْ لِأَنَّ مَنْ إِنْبَاتِ أَنْ لَهُ كَيْفِيَّةٌ لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ. وَلَا يُشَارِكُ فِيهَا. وَلَا يُحَاطُ بِهَا. وَلَا يَغْلَمُهَا غَيْرُهُ.

قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءُ بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ. لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا تَجِيءُ الْأَشْيَاءُ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَالْمُعَالَجَةِ. وَهُوَ مُتَعَالٍ نَافِذُ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ^(١).

١٣ - عن محمد بن عيسى . عَمَّنْ ذَكَرَهُ . قال: « سئل أبو جعفر عليه السلام: أيجوز أن يقال: إن الله شيء؟ »

قال: نَعَمْ . يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ: حَدُّ التَّعْطِيلِ . وَحَدُّ التَّشْبِيهِ^(٢).

(١) وعنه . عن أبيه . عن العباس بن عمرو الفقيمي ...

الكافي ١: ٨٣ . بحار الأنوار ٣: ٢٩ . الاحتجاج ٢: ٣٣١ . التوحيد: ٦٠٦ . معاني الأخبار: ٨ . قطعة منه .

(٢) وعن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ...

الكافي ١: ٨٤ . بحار الأنوار ٣: ٢٦٠ . التوحيد: ٦٠٤ . صفات الشيعة: ٤٨ . عوالي اللثالي: ٤٠٦ . معاني الأخبار: ٨ .

الفصل الثاني

في جوامع التوحيد وأوصافه تعالى

أثر عن العترة الطاهرة مجموعة كبيرة من الأحاديث والروايات في جوامع التوحيد . وقد روى شطر منها الإمام علي بن إبراهيم . عن أبيه . وعن غيره من الرواة . عنهم عليهم السلام .

وقد جمعنا كل ذلك تحت عناوين كثيرة منها : أسئلة عن المعبود . أسئلة عن أسماء الله . باب الكون والمكان . خطبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في جوامع التوحيد . النهي عن الكلام في الكيفية . والنهي عن الجدال والمرء في الله عز وجل . وإن الله لا يرى . لا في الدنيا ولا في الآخرة . وعدم رؤية الله بالعيون . والنهي عن الصفة بغير ما وصفه به نفسه . والنهي عن الجسم والصورة . رأي المفسر الكبير في من وصف الله . وعقيدته في الرؤية . وباب صفات الذات . وأنه تعالى واحد صمد . وإن الإرادة من صفات الفعل . ومعاني الأسماء واشتقاقها . والفرق بين معاني أسماء الله وأسماء المخلوقين . ومعنى الصمد . وأدنى ما يجزى من معرفة التوحيد . وجواب الإمام الصادق عن مسائل التوحيد . وباب البدء والسؤال من آية المحو والإثبات . وعناوين أخرى قدّمنا هالك في هذا الفصل كما سيوافيك ذلك .

أسئلة عن المعبود ، وعن أسماء الله

١٤ - عن ابن رثاب وعن غير واحد . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « مَنْ عَبَدَ اللَّهَ

بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ . وَمَنْ عَبْدَ الْإِسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ . وَمَنْ عَبْدَ الْإِسْمِ وَالْمَعْنَى
فَقَدْ أَشْرَكَ . وَمَنْ عَبْدَ الْمَعْنَى بِإِبْقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ .
فَمَقَّدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانَهُ فِي سِرَائِرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ . فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
حَقًّا ^(١) .

١٥ - عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها:
الله ممّا هو مشتقّ؟

قال: فقال لي: يا هشام، الله مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهَ . وَالْإِلَهَ يَفْتَضِي مَالُوهَا . وَالْإِسْمَ غَيْرُ
الْمُسَمَّى . فَمَنْ عَبْدَ الْإِسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَغْبُدْ شَيْئًا . وَمَنْ عَبْدَ الْإِسْمِ
وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ . وَمَنْ عَبْدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ . فَذَاكَ التَّوْحِيدُ . أَفَهِمْتَ
يا هشام؟

قال: فقلت: زدني .

قال: إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ إِسْمًا . فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ إِسْمٍ مِنْهَا
إِلَهُهَا . وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ .

يا هشام، الْخَبِيزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ . وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ . وَالتَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ .
وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُخْرِقِ . أَفَهِمْتَ يا هشامُ فَهَمَّا تَذْفَعُ بِهِ . وَتُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَالْمُتَخَذِينَ
مَعَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ غَيْرُهُ؟

قلت نعم .

قال: فقال: نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَتَبَّتْكَ يا هشامُ .

(١) روى الكليني . عن عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن
محبوب

قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا^(١).

١٦ - عن عبدالرحمن بن أبي نجران . قال: « كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام - أو قلت له -: جعلني الله فداك . نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد ؟ قال: فقال: إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَاءِ أَشْرَكَ وَكَفَرَ وَجَحَدَ . وَلَمْ يَتَّبِعْ شَيْئاً . بَلِ اعْبُدِ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الْمُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَسْمَاءِ . إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ^(٢) .

باب الكون والمكان

١٧ - عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر . قال: « جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك .

فقال أبو الحسن عليه السلام: سَلْ عَمَّا شِئْتَ .

فقال: أخبرني عن ربك متى كان ؟ وكيف كان ؟ وعلى أي شيء كان اعتماده ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْنَ الْأَيْنِ بِلَا أَيْنَ . وَكَيْفَ الْكَيْفَ بِلَا كَيْفٍ . وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ .

(١) وعنه . عن علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن النضر بن شويد ...

الكافي ١: ٨٧ . بحار الأنوار ٤: ٥٧ . الاحتجاج ٢: ٢٣٣ . أعلام الدين: ٦٨٧ . أمالي الصدوق: ٢٠٩ . تأويل الآيات: ٢٨٠ . تفسير فرات: ٣٧٦ . الخرائج والجرائح ٣: ١١١١ . الخصال ١: ١٦٩ . دلائل الإمامة: ١٨٩ . روضة الواعظين ١: ٢٠٨ . كشف الغمّة: ٣١٣ . كفاية الأثر: ٢٩٨ . كمال الدين ٢: ٤٧٥ . مجموعة وزّام ٢: ١٦٤ .

(٢) وفيه: عن علي بن إبراهيم . عن العباس بن معروف ...

الكافي ١: ٨٧ .

فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله . وأنّ محمّد رسول الله . وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله ﷺ . والقيّم بعده بما قام به رسول الله ﷺ . وأنكم الأئمة الصادقون . وأنك الخلف من بعدهم ^(١) .

١٨ - عن أحمد بن محمد بن خالد . عن أبيه . رفعه . قال : « اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت فقالوا له : إنّ هذا الرجل عالم - يعنون أمير المؤمنين ﷺ - فانطلق بنا إليه نسأله . فأتوه . فقيل لهم : هو في القصر . فانظروه حتّى خرج . فقال له رأس الجالوت : جئناك نسألك .

فقال : سل - يا يهودي - عما بدا لك .

فقال : أسألك عن ربك متى كان ؟

فقال : كان بلا كنيويّة . كان بلا كنيف . لم يزل بلا كمّ وبلا كنيف . كان ليس له قبل . هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى . انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية . فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه ^(٢) .

١٩ - عن أبي الحسن الموصلي . عن أبي عبد الله ﷺ . قال : « جاء خبر من الأبحار إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال : يا أمير المؤمنين ﷺ . متى كان ربك ؟

فقال له : نكلتك أمك . ومتى لم يكن حتّى يقال : متى كان . كان ربّي قبل القبل بلا قبل . وبعد البعد بلا بعد . ولا غاية ولا منتهى لغايته . انقطعت الغابات عنده فهو منتهى كل غاية .

(١) روى الكليني عن العدة . عن أحمد بن محمد بن خالد ...

الكافي ١ : ٨٨ . بحار الأنوار ٤ : ١٤٣ .

(٢) وروى عن العدة ...

الكافي ١ : ٨٩ . بحار الأنوار ٣ : ٣٣٦ . المحاسن ١ : ٢٤٠ .

فقال: يا أمير المؤمنين ﷺ . أفنبئ أنت ؟
فقال: وَيْلَكَ . إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبْدٍ مُحَمَّدٍ ﷺ » (١).

خطبة الإمام عليّ عليه السلام في جوامع التوحيد

٢٠ - عن الحارث الأعور . قال : « خطب أمير المؤمنين ﷺ خطبة بعد العصر . فعجب الناس من حسن صفته . وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله . قال أبو إسحاق : فقلت للحارث أوّما حفظتها ؟

قال : قد كتبتها . فأملأها علينا من كتابه : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْفُضِي عَجَائِبُهُ . لِأَنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ . الَّذِي لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا . وَلَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ مَوْزُونًا هَالِكًا . وَلَمْ تَفُغْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرَهُ شَيْحًا مَائِلًا . وَلَمْ تَذَرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا .

الَّذِي لَيْسَتْ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ . وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ .
الَّذِي لَمْ يَنْسِبْهُ وَقْتُ . وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ . وَلَا يَتَعَاوَزُهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ .
وَلَا يُوَصِّفُ بِأَيِّنٍ وَلَا بِمَ وَلَا مَكَانٍ .

الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ . وَظَهَرَ فِي الْمَقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلَامَاتِ
التَّذْيِيرِ .

الَّذِي سُلِّتَ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِبَغْضٍ . بَلْ وَصَفَتْهُ بِفِعَالِهِ . وَدَلَّتْ عَلَيْهِ

(١) وعنه بالإسناد المتقدم . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

الكافي ١ : ٨٩ . بحار الأنوار ٣ : ٢٨٣ . الاحتجاج ١ : ٢١٠ . أمالي الصدوق : ٦٧١ .
التوحيد : ١٧٤ . روضة الواعظين ١ : ٣٦ . متشابه القرآن ١ : ٥٨ .

بآياته . لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَعْدَهُ . لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ
وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ . فَلَا مَدْفَعٌ لِقُدْرَتِهِ .

الَّذِي تَأْتِي مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ .

الَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ . بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ . وَقَطَعَ عِزَّهُمْ
بِالْحُبْحَجِّ . فَعَنْ بَيِّنَةٍ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ . وَبِمَنْعَةٍ نَجَا مَنْ نَجَا . وَلِلَّهِ الْفَضْلُ مَبْدَأٌ وَمُعِيدٌ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - افْتَتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ . وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَمَحَلَّ الْآخِرَةِ بِالْحَمْدِ
لِنَفْسِهِ فَقَالَ : ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّائِسِ الْكَبِيرِ بِإِذَا تَجَسَّيْدٍ . وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِمَا تَمَثَّلَ . وَالْمُسْتَوِي
عَلَى الْعَرْشِ بِغَيْرِ زَوَالٍ . وَالْمُتَعَالِي عَلَى الْخَلْقِ بِمَا تَبَاعَدَ مِنْهُمْ وَلَا مَلَامَسَةَ مِنْهُ لَهُمْ .
لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُتَمَتَّى إِلَى حَدِّهِ . وَلَا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفُ بِمِثْلِهِ . ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْرُهُ . وَصَغُرَ
مَنْ تَكَبَّرَ دُونُهُ . وَتَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ . وَانْفَادَتِ لِسُلْطَانِهِ وَعِزَّتِهِ . وَكَلَّتْ
عَنْ إِذْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ . وَقَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ .

الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا قَبْلَ لَهُ . وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا بَعْدَ لَهُ . الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ . وَالْمُشَاهِدُ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِمَا انْتَقَالَ إِلَيْهَا . لَا تَلْمَسُهُ لَامَسَةٌ . وَلَا تُحَسُّهُ
حَاسَةٌ . ﴿ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٢) .
أَتَقَنَ مَا أَرَادَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْأَشْبَاحِ كُلِّهَا . لَا يَمِثَالُ سَبَقَ إِلَيْهِ . وَلَا لُغُوبٌ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي
خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ . ابْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءً . وَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ انْشَاءً عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ .
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ . لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ . وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَاعَتَهُ .

(١) الزمر ٣٩ : ٧٥ .

(٢) الزخرف ٤٣ : ٨٤ .

نَحْمِدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعْمَائِهِ كُلِّهَا . وَنَسْتَغْفِرُهُ لِمَرَاثِدِ أُمُورِنَا . وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا . وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَبَقَتْ مِنَّا .

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا دَالًّا عَلَيْهِ . وَهَادِيًّا إِلَيْهِ . فَهَدَىٰ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ . وَاسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ . مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا . وَنَالَ ثَوَابًا جَزِيلًا . وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا . وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا .

فَانْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّنْعِ وَالطَّاعَةِ . وَإِخْلَاصِ بِالنَّصِيحَةِ . وَحُسْنِ الْمُؤَاوَزَةِ . وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ . وَهَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ . وَتَعَاطُوا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَتَعَاوَنُوا بِهِ دُونِي . وَتَحَذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ الشَّفِيهِ . وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ . وَانْهَازُوا عَنِ الْمُنْكَرِ . وَاعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ .

عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهَدْيِ . وَتَبَّتْنا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى . وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ^(١) .

النهى عن الكلام في الكيفية

٢١ - عن محمد بن مسلم . قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : يَا مُحَمَّدُ . إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنَاطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(٢) .

(١) عن العدة . عن أحمد بن محمد بن خالد . عن أبيه . عن أحمد بن النضر وغيره . عَمَّنْ ذَكَرَهُ . عن عمرو بن ثابت . عن رجل سمَّاهُ . عن أبي إسحاق السبيعي

الكافي ١ : ١٤١ . بحار الأنوار ٤ : ٢٦٤ . التوحيد : ٣١ . شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٨ . الفضائل : ١١٠ .

(٢) روى الكليني . عن علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن أبي أيوب «

٢٢ - عن أبي عبيدة الحذاء . قال : « قال أبو جعفر عليه السلام : يا زبادُ ، إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ ، فَإِنَّهَا تُورِثُ الشُّكَّ ، وَتُحْطِطُ الْعَمَلَ ، وَتُرْذِي صَاحِبَهَا ، وَعَسَى أَنْ يَنْكَلِمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ ، إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَلُوا بِهِ ، وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا كُفُّوا حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَتَحَيَّرُوا حَتَّى أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيَجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيَجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ » ^(١) .

٢٣ - عن الحسن بن الميَّاح . عن أبيه . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مَنْ نَظَرَ فِي اللَّهِ كَيْفَ هُوَ هَلَكَ » ^(٢) .

٢٤ - عن محمد بن مسلم . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرُ فِي اللَّهِ ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِهِ فَانْظُرُوا إِلَى عَظِيمِ خَلْقِهِ » ^(٣) .

٢٥ - عن عبد الأعلى مولى آل سام . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنْ يَهُودِيًّا يُقَالُ

» الكافي ١ : ٩٢ . وسائل الشيعة ١ : ١٩٠ . التوحيد : ٤٥٦ .

(١) وروى عن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن محمد ابن حرمان

الكافي ١ : ٩٢ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٩٤ . الحديث ٢١٣٢٦ . بحار الأنوار ٣ : ٤٥٩ . أمالي الصدوق : ٤١٧ . وجاء في غير الكافي : « تحبط » بدلًا من « تهبط » .
(٢) وروى عن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن بعض أصحابه

الكافي ١ : ٩٣ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٩٥ . الحديث ٢١٣٢٨ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٤ . المحاسن ١ : ٣٢٧ .

(٣) وروى عن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزبن

الكافي ١ : ٩٣ . التوحيد : ٤٥٨ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٩٥ . الحديث ٢١٣٢٧ .
ولكن جاء في الأخيرين : « فَانْظُرُوا إِلَى عَظِيمِ خَلْقِهِ » .

لَهُ: سَبَّحْتُ^(١) جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، وَإِلَّا رَجَعْتُ.

قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ.

قَالَ: أَتَيْنَ رَبُّكَ؟

قَالَ: هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ الْمَخْدُودِ.

قَالَ: وَكَيْفَ هُوَ؟

قَالَ: وَكَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَالْكَيْفُ مَخْلُوقٌ، وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ.

قَالَ: فَمَنْ أَتَيْنَ يُعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ؟

قَالَ: فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: يَا سَبَّحْتُ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ سَبَّحْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أَتَيْنَ مِنْ هَذَا.

ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ^(٢).

٢٦ - عن عبدالرحمن بن عتيك القصير . قال : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصِّفَةِ . فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى الْجَبَّارُ . تَعَالَى الْجَبَّارُ . مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَاكَ^(٣) . »

(١) كَذَا فِي الْقِصَصِ لِلرَّوَنْدِيِّ وَبَعْضُ نَسَخِ الْكَافِي . وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْكَافِي : « سَبَّحْتُ » ، وَفِي الْبَصَائِرِ : « سَجَدَ » .

(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ الْيَعْقُوبِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ... الْكَافِي ١ : ٩٤ . وَجَاءَتْ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ٥٠١ . الْقِصَصُ لِلرَّوَنْدِيِّ : ٣٨٣ .

(٣) فِي الْكَافِي : عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى «

النهي عن الجدال والمراء في الله عز وجل

٢٧ - عن عبدالرحيم القصير . قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد . فرفع يديه إلى السماء وقال : تَعَالَى اللَّهُ الْجَبَّارُ . إِنَّ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَكُ » ^(١) .

٢٨ - وعن سليمان بن خالد . عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُتَهَيِّئُونَ ﴾ ^(٢) .

قال : فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا ^(٣) .

٢٩ - وعن محمد بن مسلم . قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يَا مُحَمَّدُ . إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنَظِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^(٤) .

» الخشعي

الكافي ١ : ٩٤ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٩٦ . الحديث ٢١٣٣٢ .

(١) أبي عليه السلام . قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَشَعِيِّ

التوحيد : ٦٩٤ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٤ . المحاسن ١ : ٢٣٧ .

(٢) النجم ٥٣ : ٤٢ .

(٣) وبهذا الإسناد ، عن أبي عليه السلام . قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ التوحيد : ٦٩٤ .

وجاء أيضاً عن علي بن إبراهيم . عن أبيه . بغير هذا الإسناد في مستترك الوسائل ١٢ : ٢٤٨ . الحديث ١٤٠٢٠ . بحار الأنوار ٣ : ٢٥٩ . تفسير القمي ١ : ٢٥ .

وبحذف الإسناد في روضة الواعظين ١ : ٣٧ .

(٤) وبهذا الإسناد . عن ابن أبي عمير . عن أبي العرب الخزّاز

التوحيد : ٤٥٦ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٩٤ . الحديث ٢١٣٣٥ .

٣٠ - وعن أبي عبيدة الحذاء . قال : « قال لي أبو جعفر : يا زياد . إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تَوْرِثُ الشُّكَّ . وَتُخْطِطُ الْعَمَلَ . وَتُزِدِي صَاحِبَهَا . وَعَسَى أَنْ يَنْكَلَمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ . إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَلُوا بِهِ . وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا كَفَّوهُ حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَيَّرُوا . حَتَّى أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَدْعِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ . وَيَدْعِي مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ »^(١) .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ

٣١ - روى عن إبراهيم الكرخي . قال : « قلت للصادق عليه السلام إن رجلاً رأى ربّه عزَّ وجلَّ في منامه فما يكون ذلك . فقال : ذلك رجل لا دين له . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَرَى فِي الْيَقَظَةِ وَلَا فِي الْمَنَامِ وَلَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ »^(٢) .

إِبْطَالُ رُؤْيَا اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٣٢ - عن عبد الله بن سنان . عن أبيه . قال : « حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر . أي شيء تعبد ؟ قال : اللَّهُ تَعَالَى . قال : رأيته ؟

(١) وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير . عن محمد بن حمزاة

التوحيد : ٤٥٦ . أمالي الصدوق : ٤١٧ . المحاسن : ١ : ٢٣٨ . بحار الأنوار : ٣ : ٢٥٩ .

(٢) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ

أمالي الصدوق : ٥٤٦ . بحار الأنوار : ٤ : ٣٢ و ٥٨ : ١٦٧ .

قال: بَلْ لَمْ تَرَهُ الْعَيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ . وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ . لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ . وَلَا يَذْرُكُ بِالْحَوَاسِّ . وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ . مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ . مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ . لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ؛ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته»^(١).

٣٣ - عن أبي الحسن الموصلي . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال: «جاءَ حَبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟

قال: فَقَالَ: وَبِئْسَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ .

قال: وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟

قال: وَبِئْسَ . لَا تَذَرِكُهُ الْعَيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ . وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ»^(٢).

النهى عن الصفة بغير ما وصفه به نفسه

٣٤ - عن عبدالرحيم بن عتيك القصير . قال: «كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام: أَنَّ قَوْمًا بِالْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَبِالتَّخْطِيطِ . فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ؟ فَكُتِبَ إِلَيَّ: سَأَلْتُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - عَنِ التَّوْحِيدِ . وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِكَ . فَتَعَالَى

(١) روى الكليني . عن علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن علي بن معبد ...

الكافي ١: ٩٧ . وبتفاوت ما في بحار الأنوار ٤: ٢٦ . التوحيد: ١٠٨ .

(٢) وروى عن العدة . عن أحمد بن محمد بن خالد . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ...

الكافي ١: ٩٨ . التوحيد: ١٠٩ . بحار الأنوار ٤: ٤٤ و ٤١: ١٥ .

اللَّهُ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١). تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ . الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ .

فَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . فَانْفِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ . فَلَا نَفْيَ وَلَا تَشْبِيهَ . هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ . تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْوَاصِفُونَ . وَلَا تَعْدُوا الْقُرْآنَ فَتَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ^(٢) .

إِنَّ اللَّهَ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

٣٥ - عن هشام بن الحكم . قال : « الْأَشْيَاءُ (كُلُّهَا) لَا تَدْرِكُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ : بِالْحَوَاسِّ وَالْقَلْبِ .

وَالْحَوَاسُّ إِدْرَاكُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : إِدْرَاكًا بِالْمُدَاخِلَةِ . وَإِدْرَاكًا بِالْمُمَاسَّةِ . وَإِدْرَاكًا بِلَا مُدَاخِلَةٍ وَلَا مُمَاسَّةٍ .

فَأَمَّا الْإِدْرَاكُ الَّذِي بِالْمُدَاخِلَةِ . فَالْأَصَوَاتُ وَالْمَسَامُ وَالطَّعُومُ .

وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِالْمُمَاسَّةِ . فَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَالتَّثْلِيثِ . وَمَعْرِفَةُ اللَّيْنِ وَالْحَسَنِ . وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

وَأَمَّا الْإِدْرَاكُ بِلَا مُمَاسَّةٍ وَلَا مُدَاخِلَةٍ . فَالْبَصَرُ . فَإِنَّهُ يَدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِلَا مُمَاسَّةٍ وَلَا مُدَاخِلَةٍ فِي حَيْزٍ غَيْرِهِ وَلَا فِي حَيْزِهِ . وَإِدْرَاكُ الْبَصَرِ لَهُ سَبِيلٌ وَسَبَبٌ . فَسَبِيلُهُ

(١) الشورى ٤٢ : ١١ .

(٢) روى الكليني . عن علي بن إبراهيم . عن العباس بن معروف . عن ابن أبي نجران . عن حماد بن عثمان

الْهَوَاءُ وَسَيِّئُهُ الضَّيَاءُ.

فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْفِي وَالسَّبَبِ قَائِمٌ ، أَدْرَكَ مَا يَلَاقِي مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْخَاصِ .

فَإِذَا حُمِلَ الْبَصَرُ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ ، رَجَعَ رَاجِعًا فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاطِرِ فِي الْمِرْآةِ لَا يَنْقُذُ بَصَرُهُ فِي الْمِرْآةِ .

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبِيلٌ ، رَجَعَ رَاجِعًا يَحْكِي مَا وَرَاءَهُ ، وَكَذَلِكَ النَّاطِرُ فِي الْمَاءِ الصَّافِي يَرْجِعُ رَاجِعًا فَيَحْكِي مَا وَرَاءَهُ ، إِذْ لَا سَبِيلَ لَهُ فِي إِثْغَادِ بَصَرِهِ .

فَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ ، فَهُوَ يَدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِي الْهَوَاءِ وَيَتَوَهَّمُهُ ، فَإِذَا حُمِلَ الْقَلْبُ عَلَى مَا لَيْسَ فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودًا رَجَعَ رَاجِعًا فَحَكَى مَا فِي الْهَوَاءِ .

فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمِلَ قَلْبُهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ جَلَّ اللَّهُ وَعَزَّ ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلَّا مَا فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَا فِي أَمْرِ الْبَصَرِ ، تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُشَبِّهَهُ خَلْقُهُ»^(١).

النهى عن الجسم والصورة

٣٦ - عن محمد بن حكيم ، قال : « وصفتُ لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي ، وما يقول في الشاب الموفق ، ووصفتُ له قول هشام بن الحكم فقال : إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ »^(٢).

(١) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ...

الكافي ١ : ٩٩ .

(٢) وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ...

الكافي ١ : ١٠٦ . التوحيد : ٩٧ . بحار الأنوار ٣٢ : ٣٠٠ .

رأي المفسر الكبير في مَنْ وصف الله

واعتقد عليه الرحمة بأن الله تعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وردّ من وصفه بغير ذلك، وقال: «وأما الردّ على مَنْ وصف الله عزّ وجلّ، فقولُه: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُتَهَيِّئُونَ﴾^(١)»^(٢).

٣٧ - عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله، فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش، فَإِنَّ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِيْمَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَتَاهَتْ عَقُولُهُمْ، حَتَّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ ينادي من بين يديه فيجيب من خلقه وينادي من خلقه فيجيب من بين يديه، وقوله عليه السلام: إنه من تعاطى مأثمة هلك. فلا يوصف الله عزّ وجلّ إلا بما وصف به نفسه عزّ وجلّ، ومن قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته وكلامه في نفي الصفة»^(٣).

عقيدته عليه السلام في الرؤية

٣٨ - قال في تفسيره: «وأما على مَنْ أنكر الرؤية: فقولُه: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ * أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّئِينَ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾^(٤)»^(٥).

(١) النجم ٥٣: ٤٢.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٥.

(٣) قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، ...

تفسير القمي ١: ٢٥. مستدرک الوسائل ١٢: ٢٤٨، الحديث ١٤٠٢٠. بحار الأنوار

٢٥٩: ٣.

(٤) النجم ٥٣: ١١ - ١٥.

(٥) تفسير القمي ١: ٢٠.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر . عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : « قال :
يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد .
فقلت : جُعِلَ فداك . قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله
رأى ربه في صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم .
فقال : يا أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى به إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى
خرق له في الحجب مثل سم الإبره . فرأى نور العظمة ما شاء الله أن يرى و أردتم اتم
التشبيه . دع هذا يا أحمد . لا ينفع عليك هذا أمر عظيم » ^(١) .

مَن مات ولا يشرك بالله

٣٩ - عن إبراهيم بن زياد الكرخي . عن أبي عبد الله . عن أبيه . عن جده عليه السلام
قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل
الجنة » ^(٢) .

ما عرفني من شَبَّهني بخلقِي

٤٠ - عن الريان بن الصلت . عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه . عن آبائه .
عن أمير المؤمنين . قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلَّ جلاله : ما آمن بي
مَن مَن فسر برأيه كلامي . وما عرفني من شَبَّهني بخلقِي . وما على ديني من استعمل

(١) قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم : حدَّثني أبي

تفسير القمي ١ : ٢٠ . بحار الأنوار ٣ : ٣٠٧ .

(٢) حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني . قال حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه .

عن محمد بن أبي عمير

التوحيد : ١٩ . بحار الأنوار ٣ : ٤ .

القياس في ديني»^(١).

إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ

٤١ - عن يعقوب بن جعفر . قال : « سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام - وهو يكلم راهباً من النصارى - فقال له في بعض ما ناظره : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِيَدٍ . أَوْ رَجُلٍ . أَوْ حَرَكَةٍ . أَوْ سَكُونٍ . أَوْ يَوْصَفُ بِطَوِيلٍ . أَوْ قُصَرٍ . أَوْ تَبْلُغَهُ الْأَوْهَامُ . أَوْ تَحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْعُقُولِ . أَنْزَلَ مَوَاعِظَهُ . وَوَعَدَهُ وَوَعِيدَهُ . أَمْرٌ بِلَا شَفَةِ وَلَا لِسَانٍ . وَلَكِنْ كَمَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ . فَانْخَبِرْ كَمَا أَرَادَ فِي اللَّوْحِ »^(٢).

إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ

٤٢ - روى عن محمد بن حكيم . قال : « وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي . وما يقول في الشابِّ الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم . فقال : إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ »^(٣).

(١) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُتَوَكِّلُ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي . عَنْ الرِّثَّانِ بْنِ الصَّلْتِ

التوحيد: ٦٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١١. وسائل الشيعة ٢٧: ٤٦. الحديث ٣٣١٧٢. أمالي الصدوق: ٦.

(٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى . عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ

التوحيد: ٧٥. ونقل عنه المجلسي في بحار الأنوار ٣: ٣٠٠.

(٣) حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي . قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ...

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَيْءٌ

٤٣ - عن خيثمة . عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ . وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ تَعَالَى فَهُوَ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ^(١) .

٤٤ - عن أبي المعزاء رفعه عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ . وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٢) .

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرَى بِالْعَيُونِ

٤٥ - عن السكوني . عن أبي عبد الله . عن آبائه عليهم السلام . قال : « مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم غَضَّ بَصْرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ . وَقَالَ : وَمَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَدْعُو . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : أَقْصِرْ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ » ^(٣) .

(١) حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِي . قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةٍ ...

التوحيد : ١٠٥ . بحار الأنوار : ٤ : ١٤٩ . الكافي : ١ : ٨٣ .

(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيوِي . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى . عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ...

التوحيد : ١٠٥ . بحار الأنوار : ٣ : ٣٢٢ و ٤ : ١٤٩ . الكافي : ١ : ٨٢ .

(٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ النُّوفَلِيِّ ...

التوحيد : ١٠٧ . بحار الأنوار : ٩٠ : ٣٠٧ .

٤٦ - روى عن عبدالله بن سنان . عن أبيه . قال : « حضرت أباجعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا أباجعفر أى شيء تعبد ؟

قال : الله .

قال : رأيته ؟

قال : لم تره العيون بمشاهدة العيان . ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان . لا يعرف بالقياس . ولا يدرك بالحواس . ولا يشبه بالناس . موصوف بالآيات . معروف بالعلامات . لا يجور في حكمه . ذلك الله لا إله إلا هو .

قال : فخرج الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ^(١) .

معنى حديث :

« إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَظُرُّونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ »

٤٧ - عن عبدالسلام بن صالح الهروي . قال : « قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يابن رسول الله . ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَظُرُّونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ؟

فقال عليه السلام : يَا أَبَا الصَّلْبِ . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ . وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَةً . وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَةً . وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَةً . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ ^(٢) .

وَقَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٣) .

(١) أبي عليه السلام . قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه . عن علي بن معبد

التوحيد : ١٠٨ . الكافي : ١ : ٩٧ . بحار الأنوار : ٤ : ٢٦ . أنالي الصدوق : ٢٧٨ .

(٢) النساء : ٤ : ٨٠ .

(٣) الفتح : ٤٨ : ١٠ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَمَاتِي ، فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ ، فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فما معنى الخبر الذي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النظر إلى وجه الله ؟

فقال : يا أبا الصلت ، مَنْ وصف الله بوجهه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه و معرفته وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(١) .

وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٢) . فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه ﷺ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، وقد قال النبي ﷺ : مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعُتِرْتِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقال : إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يَفَارِقَنِي .

يا أبا الصلت ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يوصف بمكان ، وَلَا يَدْرِك بالأبصار والأوهام .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإنَّ رسول الله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء .

قال : فقلت له ، فَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مَقْدَرَتَانِ غَيْرِ مَخْلُوقَتَيْنِ .

فقال ﷺ : مَا أَوْلَتْكَ مَنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ . مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَذَّبَنَا ، وَلَيْسَ مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ ، وَخَلَدَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . قال الله عزَّ وجلَّ :

(١) الرحمن ٥٥ : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) القصص ٢٨ : ٨٨ .

﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آناً ﴾^(١).

وقال النبي ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي السَّمَاءَ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي . فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ . فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ . فَكَلَّمَا اسْتَقَمْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ^(٢).

باب صفات الذات

٤٨ - عن أبي بصير، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ . وَالسَّنْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ . وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصِرٌ . وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ . فَلَمَّا أَخَذَتْ الْأَشْيَاءُ وَكَانَ الْمَعْلُومُ . وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ . وَالسَّنْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ . وَالْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصِرِ . وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ .

قال: قلت: فلم يزل الله متحركاً؟

قال: فقال: تَعَالَى اللَّهُ [عَنْ ذَلِكَ] . إِنَّ الْحَرَكَةَ صِفَةٌ مُخَدَّتَةٌ بِالْفِعْلِ .

قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟

قال: فقال: إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُخَدَّتَةٌ لِئَسَتْ بِأَزَلَّةٍ . كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مَتَكَلِّمٌ^(٣).

(١) الرحمن ٥٥: ٤٣ و ٤٤.

(٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ...

التوحيد: ١١٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥ . ونقل عنهما في بحار الأنوار ٣: ٣١ ، ٣١٧ و ٩٧: ١٣٩ . وأورد الحرّ العاملي صدر الحديث في كتابه وسائل الشيعة ١٤: ٣٢٥ . الحديث ١٩٣٢٠ .

(٣) روى الكليني . عن علي بن إبراهيم . عن محمد بن خالد الطيالسي . عن صفوان بن

إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ صَمَدٌ

٤٩- عن محمد بن مسلم . عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم : إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ . أَحَدِي الْمَعْنَى . لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلَفَةٍ .

قال : قلت : جُعِلَتْ فداك . يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع .

قال : كَذِبُوا وَأَلْحَدُوا وَشَبَّهُوا . تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ . إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ . يَسْمَعُ بِمَا يَبْصُرُ . وَيَبْصُرُ بِمَا يَسْمَعُ .

قال : قلت : يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه .

قال : فقال : تَعَالَى اللَّهُ . إِنَّمَا يُعْقَلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ . وَلَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ ^(١) .

٥٠- عن هشام بن الحكم . قال في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنه قال له : أَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؛ سَمِيعٌ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ . وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ . بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ . وَيَبْصُرُ بِنَفْسِهِ . لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ . وَبَصِيرٌ يَبْصُرُ بِنَفْسِهِ . أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرُ . وَلَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي . إِذْ كُنْتُ مَسْئُولاً . وَإِفْهَاماً لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلاً . فَأَقُولُ : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ . لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ . وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّغْيِيرُ عَنْ نَفْسِي . وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ . إِلَّا أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ

» يحيى . عن ابن مسكان

الكافي ١ : ١٠٧ . التوحيد : ١٣٩ . بحار الأنوار ٤ : ٧١ و ٥٤ : ١٦١ .

(١) وعنه : عن علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى بن عبيد . عن حماد . عن حريز

الكافي ١ : ١٠٨ . وباختلاف يسير جاء أيضاً في : التوحيد : ١٤٤ . بحار الأنوار ٤ : ٦٩ .

الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ . وَلَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى ^(١) .

إِنَّ الإرادة من صفات الفعل

٥١ - عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا . ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ ^(٢) » ^(٣) .

٥٢ - عن المشرقي حمزة بن المرتفع ، عن بعض أصحابنا ، قال : « كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد ، فقال له : جُعِلَتْ فداك ، قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْلُقْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ ^(٤) . ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هُوَ الْعِقَابُ - يَا عَمْرُو - إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةً مَخْلُوقٍ . وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَفِرُّهُ شَيْءٌ فَيَغْيِرُهُ ^(٥) .

٥٣ - عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « الْمَشِيئَةُ مُحَدَّثَةٌ ^(٦) » .

(١) وعنه ، عن أبيه أيضاً ، عن العباس بن عمرو ...

الكافي ١ : ١٠٨ . بحار الأنوار ٤ : ٦٩ . التوحيد : ١٤٤ .

(٢) في نسخة : « المشيئة » .

(٣) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ...

الكافي ١ : ١١٠ . بحار الأنوار ٤ : ١٥٤ . نقلاً عن التوحيد : ١٤٧ .

(٤) طه ٢٠ : ٨١ .

(٥) وروى عن العدة ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن محمد بن عيسى ...

الكافي ١ : ١١٠ .

(٦) وعن العدة أيضاً ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ...

الكافي ١ : ١١٠ . بحار الأنوار ٥٤ : ١٧١ .

هل لله رضا وسخط ؟

٥٤ - عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا وسخط ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : نَعَمْ . وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ . وَذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا حَالٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَتَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ أَجَوْفٌ مُغْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ . فِيهِ مَدْخَلٌ . وَخَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ . لِأَنَّهُ وَاحِدٌ وَاحِدِي الذَّاتِ . وَاحِدِي الْمَعْنَى . فَرِضَاءُ ثَوَابِهِ . وَسَخَطُهُ عِقَابُهُ . مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَتَهَيِّجُهُ . وَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ ^(١) .

معاني الأسماء واشتقاقها

٥٥ - عن عبد الله بن سنان ، قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

قال : الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ ، وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ .

وروى بعضهم : الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ . وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ . الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ . وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً ^(٢) .

(١) وعنه ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو

الكافي ١ : ١١٠ .

(٢) روى الكليني ، عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده

الحسن بن راشد

الكافي ١ : ١١٤ . تفسير علي بن إبراهيم القمي ١ : ٢٨ . بحار الأنوار ٨٢ : ٥١ و ٨٩ :

٥٦ - عن هشام بن الحكم . أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتقّ ؟

فقال : يا هشام . الله مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهَ . وَالْإِلَهُ يَقْتَضِي مَالُوهَا . وَالْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى . فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً . وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ . وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ . فَذَاكَ التَّوْحِيدُ . أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ ؟
قال : فقلت : زدني .

قال : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِسْمًا . فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ إِسْمٍ مِنْهَا إِلَهًا . وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ .

يا هِشَامُ . الْخُبْرُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ . وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ . وَالتَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ . وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُخْرِقِ . أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَّا تَذْفَعُ بِهِ . وَتُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَالْمُتَخَذِينَ مَعَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ غَيْرُهُ ؟
قلت : نعم .

قال : فقال : نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَبَيَّنَكَ يَا هِشَامُ .

قال هشام : فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا ^(١) .

٥٧ - عن الحسن بن راشد . عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام . قال : « سئل عن معنى الله .

فقال : اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ » ^(٢) .

(١) وعنه . عن عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن النضر بن سويد

الكافي : ١ : ٨٧ . ١١٤ . التوحيد : ٢٢٠ . بحار الأنوار : ٤ : ١٥٧ . وسائل الشيعة

٢٨ : ٣٥٣ . الحديث ٣٤٩٤٨ .

(٢) وعنه . عن العدة . عن أحمد بن محمد البرقي . عن القاسم بن يحيى . عن جدّه الحسن «

٥٨ - عن ميمون البان ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الأول والآخر .

فقال : **الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ . وَلَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ . وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَائِهِ كَمَا يُغْفَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ . وَلَكِنَّ قَدِيمَ أَوَّلٍ آخِرٌ . لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ بِلَا بَدْءٍ وَلَا نِهَائَةٍ . لَا يَفُتُّ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ . وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ »** ^(١).

٥٩ - عن هشام بن الحكم ، قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحانه الله . فقال : **أَنْفَعَهُ اللَّهُ** » ^(٢).

الفرق بين معاني أسماء الله وأسماء المخلوقين

٦٠ - عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : « سمعته يقول : **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُةُ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ .**

» ابن راشد

الكافي ١ : ١١٤ .

(١) وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن حكيم

الكافي ١ : ١١٦ . بحار الأنوار ٣ : ٢٨٤ و ٤ : ١٨٢ . نقلاً عن التوحيد : ٣١٣ . معاني الأخبار : ١٣ .

(٢) وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس

الكافي ١ : ١١٨ . معاني الأخبار : ٩ . وبهذا الإسناد عن يونس ، عن هشام بن عبد الملك . التوحيد : ٣١٢ . كذا فيما ذكرنا من المصادر ، لكن جاء في بحار الأنوار ٩٠ : ١٧٦ : **وَأَنْفَعَهُ اللَّهُ** .

وَلَا الْمُنْشَى مِنَ الْمُنْشَأِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشَى، فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَصَوْرَهُ وَأَنْشَأَهُ، إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُشْبِهُهُ هُوَ شَيْئاً.

قلت: أجل -جعلني الله فداك- لكنك قلت: الْأَحَدُ الصَّمَدُ وقلت: لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوجدانية؟

قال: يا فَتْحُ، أَحَلَّتْ ثَبَّتَكَ اللَّهُ، إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُغَيَّرُ أَنَّهُ جُنَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِأَتْنَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْوَانَةُ مُخْتَلِفَةٌ، وَمِنْ أَلْوَانِهِ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَجْزَاءُ مُجْزَأَةٌ، لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ وَلَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى.

وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ، وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ، وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانَ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرٍ شَتَّى، غَيْرَ أَنَّهُ بِالْإِجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

قلت: جعلت فداك، فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ، فقولك اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسَّرَهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ الْمَفْصَلِ، غَيْرَ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي.

فقال: يا فَتْحُ، إِنَّمَا قُلْنَا: اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَلِعَلَّمَهُ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ، أَوْ لَا تَرَى -وَقَفَّكَ اللَّهُ- إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ، وَمِنْ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَمِنْ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَالْجَرَجِيسِ، وَمَا هُوَ أَصْفَرُ مِنْهَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْبِيئُهُ الْعَيُونُ، بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لَصَفَرِهِ الدَّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى، وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِفَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ، وَاهْتِدَائِهِ لِلسَّفَادِ، وَالْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ،

وَالْجَمْعُ لِمَا يُضْلِحُهُ بِمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ . وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ .
وَأَفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا . وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَاذُهَا عَنْهَا . وَنَقْلُهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا . ثُمَّ
تَأْلِفُ أَلْوَانِهَا . حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ . وَيَبَاضَ مَعَ حُمْرَةٍ . وَأَنَّهُ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ
لِدِمَامَةِ خَلْقِهَا لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَلَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا . عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطَفٌ
بِخَلْقِ مَا سَمِينَاهُ . بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ . وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ . وَاللَّهُ
الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ . خُلِقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ»^(١).

معنى الصمد

٦١ - عن جابر بن يزيد الجعفي . قال : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنْ التَّوْحِيدِ .

فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا . وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ . تَوَحَّدَ
بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ . ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ . فَهُوَ وَاحِدٌ . صَمَدٌ . قُدُّوسٌ . يَعْبُدُهُ كُلُّ
شَيْءٍ . وَيَصْمَدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ . وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا»^(٢).

قال الكليني : « فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد . لا ما ذهب إليه
المشبهة : أَنَّ تَأْوِيلَ الصمد : المصمت الذي لا جوف له . لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ

(١) علي بن إبراهيم . عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن .
عن عبدالله بن الحسن العلوي . جميعاً...

الكافي ١ : ١١٨ . التوحيد : ١٨٥ . وباختلاف يسير في : بحار الأنوار ٤ : ١٧٣ . عيون
أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢٧ .

(٢) في الكافي : عن عدة من أصحابنا . عن أحمد بن أبي عبدالله . عن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن . عن الحسن بن السري
الكافي ١ : ١٢٣ . التوحيد : ٩٣ . بحار الأنوار ٣ : ٢٢٠ .

صفة الجسم . والله جلّ ذكره متعال عن ذلك . هو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته . أو تدرك كنه عظمته . ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزّ وجلّ المصمت . لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) . لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمته التي لا أجواف لها . مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمته التي لا أجواف لها . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(٢) .

إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا

٦٢ - عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي . عن عليّ بن موسى الرضا . عن أبيه . عن آبائه . عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال رسول الله ﷺ : الله - عزّ وجلّ - تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنة^(٣) .

معنى سبحان الله

٦٣ - وعن هشام بن عبد الملك . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى سبحان الله .

(١) الشورى ٤٢: ١١ .

(٢) الكافي ١: ١٢٤ .

(٣) روى الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام . قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه

وسائل الشيعة ٧: ١٤٠ . الحديث ٨٩٤٦ . التوحيد: ١٩٥ . بحار الأنوار ٤: ١٨٧ .

ولقد أجاد الصدوق عليه السلام في تبين الفقرة الأخيرة حيث قال : «معنى قول النبي ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا . مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ إِحْصَاؤُهَا هُوَ الْإِحْاطَةُ بِهَا . وَالْوُقُوفُ عَلَى مَعَانِيهَا . وَلَيْسَ مَعْنَى الْإِحْصَاءِ عَدُّهَا . وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ » . التوحيد:

فقال : أَنفَعُ لِلَّهِ ^(١) .

أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد

٦٤ - عن الفتح بن يزيد الجرجاني . عن أبي الحسن عليه السلام . قال : « سألته عن أدنى المعرفة . فقال : الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه ولا نظير . وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد . وأنه ليس كمثله شيء » ^(٢) .

بماذا عرفت ربك

٦٥ - وعن زياد بن المنذر . عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر . عن أبيه . عن جدّه عليه السلام أنه قال : « إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . بِمَاذَا عَرَفْتَ رَبَّكَ .

قال : بِفُسْخِ الْعَزْمِ وَتَقْضِ الْهَمِّ . لَمَّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي . وَعَزِمْتُ مُخَالَفَ الْقَضَاءِ عَزَمِي . عَلِمْتُ أَنَّ الْمَدْبُرَ غَيْرِي .

قال : فبماذا شكرت نعماءه ؟

(١) معنى الأنفة : تنزيهه لذاته الأحديّة من كلّ ما لا يليق بجنابه .

تقدّمت مصادره آنفاً .

(٢) محمد بن الحسن . عن عبدالله بن الحسن العلوي وعليّ بن إبراهيم . عن المختار بن محمد ابن المختار الهمداني ...

الكافي ١ : ٨٦ . بحار الأنوار ٣ : ٢٦٧ . التوحيد : ٢٨٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٣٣ .

حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه . قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم . عن المختار

ابن محمد بن المختار الهمداني . عن الفتح بن يزيد الجرجاني ...

التوحيد : ٤٣٨ .

قال: نظرت إلى بلاءٍ قد صرفه عني وأبلى به غيري . فعلمت أنه قد أنعم عليّ فشكرته .

قال: فلماذا أحببت لقاءه .

قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبياءه علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه»^(١) .

لا يعرف الله إلا به

٦٦ - عن عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله ﷺ قال: « سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بِمَ عرفت ربّك؟

قال: بِمَا عَرَفَنِي نَفْسُهُ .

قيل: وكيف عرفت نفسك؟

قال: لَا يُشَبِّهُهُ صُورَةٌ . وَلَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ . وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ . قَرِيبٌ فِي بَعْدِهِ . بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ . فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ . أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ بِهِ أَمَامٌ . دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ دَاخِلٍ فِي شَيْءٍ . وَخَارِجٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ خَارِجٍ فِي شَيْءٍ .

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ . وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ»^(٢) .

(١) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني . قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه . عن محمد بن سنان

التوحيد: ٢٨٨ .

(٢) عن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن بعض أصحابنا

الكافي ١: ٨٥ .

في علم الله تعالى

٦٧ - وعن منصور بن حازم . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس ؟
قال : لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ .

قلت : رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة . أليس في علم الله ؟
قال : بَلَى . قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ » ^(١) .

إن الله لم يكن من شيء و في شيء

٦٨ - عن حماد بن عمرو . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : كذب من زعم أن الله عز وجل في شيء أو من شيء أو على شيء » ^(٢) .

في معنى الأول والآخر

٦٩ - عن ميمون البان - قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ ^(٣) .

فقال : الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ . وَلَا عَنْ بَرَزَى سَبْقِهِ . وَالْآخِرُ لَا عَنْ نَهَايَةٍ كَمَا يَعْقِلُ

(١) وبهذا الاسناد . حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب . قال : حدثنا علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن

التوحيد : ٣٣٤ . الكافي : ١ : ١٤٨ . بحار الأنوار : ٤ : ٨٩ .

(٢) روى الصدوق . عن أبيه . قال : حدثنا علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن محبوب

بحار الأنوار : ٣ : ٣٢٧ . نقلاً عن التوحيد : ١٧٨ .

(٣) الحديد : ٥٧ : ٣ .

من صفة المخلوقين . ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزال . بلا بدء . ولا نهاية . لا يقع عليه الحدوث . ولا يحول من حال إلى حال . خالق كل شيء ^(١) .

معنى العرش والكرسي

٧٠- عن أحمد بن محمد البرقي . رفعه . قال : « سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ »

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض . وما فيهما وما بينهما . وذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ ^(٢) .

قال : فأخبرني عن قوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ^(٣) فكيف ذاك ؟ وقلت : إنه يحمل العرش والسموات والأرض ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ : نُورٌ أَحْمَرُ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ . وَنُورٌ أَخْضَرُ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ . وَنُورٌ أَصْفَرُ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ . وَنُورٌ أَبْيَضُ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ . وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ . وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ . فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ . وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ . وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَنَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ

(١) حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل . قال : حدثنا علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة . عن محمد بن حكيم . عن ميمون البان
تقدمت مصادره آنفاً .

(٢) فاطر ٣٥ : ٤١ .

(٣) الحاقة ٦٩ : ١٧ .

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَذْيَانِ الْمُتَشَتِّتَةِ . فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا . وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا . فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُمْنِسُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا . وَالْمُحِيطُ بِهِمَا مِنْ شَيْءٍ . وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

قال له : فأخبرني عن الله عز وجل أين هو ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هُوَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا . وَفَوْقَ وَتَحْتَ . وَمُحِيطٌ بِنَا وَمَعَنَا . وهو قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ ^(١) .

فالكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ * وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿ ^(٢) .

وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ ^(٣) .

فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ . وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ . وَهُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ وَأَرَاهُ خَلِيلَهُ فَقَالَ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ ^(٤) . وَكَيْفَ يَحْمِلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ اللَّهُ وَبِحَيَاتِهِ حَيْثُ قُلُوبُهُمْ . وَبِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ ^(٥) .

(١) المجادلة ٥٨ : ٧ .

(٢) طه ٢٠ : ٦ و ٧ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٥٥ .

(٤) الأنعام ٦ : ٧٥ .

(٥) الكافي ١ : ١٢٩ . بحار الأنوار ٥٥ : ٩ .

معنى الروح في قول الله تعالى

٧١ - عن الأحول . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام . قوله : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ^(١) .

قال : هذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ . وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ ^(٢) .

٧٢ - عن حمزان . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ ^(٣) .

قال : هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ . خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى ^(٤) .

جواب الإمام الصادق عليه السلام عن المسائل عن التوحيد

٧٣ - عن هارون بن عبد الملك . قال : « سئل أبو عبد الله عليه السلام عن التوحيد . فقال : هو عز وجل شئت موجود . لا مبطل . ولا معدود . ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات . فالصفات له . وأسمائها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير . والرؤوف والرحيم . واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى . والله نور لا ظلام فيه . وحي لا موت له . وعالم لا جهل فيه .

(١) الحجر ١٥ : ٢٩ . ص ٣٨ : ٧٢ .

(٢) عن العدة . عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة ...

الكافي ١ : ١٣٣ . بحار الأنوار ١٤ : ٢١٨ . وبتفاوت يسير في : بحار الأنوار ٤ : ١٣ .

تفسير العياشي ٢ : ٢٤١ .

(٣) النساء ٤ : ١٧١ .

(٤) وعنه : عن العدة . عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن الحجاج . عن ثعلبة ...

الكافي ١ : ١٣٣ . بحار الأنوار ١٤ : ٢١٩ .

وصمد لا مدخل فيه . ربّنا نورّي الذات ، حيّ الذات ، عالم الذات ، صمديّ الذات»^(١) .

معنى حديث: «إِنَّ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَتِهِ»

٧٤- وعن الحسين بن خالد ، قال : « قلت الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ، إِنَّ النَّاسَ يَرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

فَقَالَ : قَاتِلْهُمْ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لَصَاحِبِهِ : قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يَشَبُهِكَ .

فَقَالَ ﷺ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ . فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^(٢) .

ما عرفني من شبّهني بخلقِي

٧٥- روى عن الرّيّان بن الصّلت ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : مَا أَمَنَ بِي مِنْ فَرَسٍ بِرَأْيِهِ كَلَامِي . وَمَا عَرَفَنِي مِنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي . وَمَا عَلَى دِينِي مِنْ اسْتَعْمَلِ الْقِيَاسَ فِي دِينِي»^(٣) .

(١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : ...

بِحَارِ الْأَنْوَارِ ٤ : ٦٨ ، نَقْلًا عَنْ التَّوْحِيدِ : ١٤٠ .

(٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، ...

بِحَارِ الْأَنْوَارِ ٤ : ١١ ، نَقْلًا عَنْ التَّوْحِيدِ : ١٥٢ . عَيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا عليه السلام ١ : ١١٩ .

(٣) أُمَالِي الصَّدُوقِ ٦ . وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ٢٧ : ٤٥ ، الْحَدِيثُ ٣٣١٧٣ . بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢ : ٢٩٧ »

معنى إِنَّ الله خلق آدم على صورته

٧٦ - عن محمد بن مسلم . قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أَنَّ الله خلق آدم على صورته .

فقال : هِيَ صُورَةٌ مُخَدَّئَةٌ مَخْلُوقَةٌ . وَاضْطَفَاها الله وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ . فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ . وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ . فَقَالَ : ﴿ بَيَّنِّي ﴾ ^(١) . ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ^(٢) . ^(٣) .

أُسْئَلَةُ الْجَرَجَانِيِّ عَنِ الْهَادِي عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ

٧٧ - عن الفتح بن يزيد الجرجاني . قال « ضَمَّنِي وَأَبَا الْحَسَنِ عليه السلام الطَّرِيقَ فِي مَنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَهُوَ سَائِرُ إِلَى الْعِرَاقِ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ اتَّقَى الله يَتَّقَى . وَمَنْ أَطَاعَ الله يُطَاعُ .

فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ . فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ . ثُمَّ قَالَ : يَا فَتْحُ . مَنْ أَرَضَى الْخَالِقَ لَمْ يَبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ . وَمَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَقَمِنَ أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ . وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ . وَأَتَى

» و ٨٩ : ١٠٧ . التوحيد : ٦٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٦ .

(١) البقرة ٢ : ١٢٥ . الحج ٢٢ : ٢٦ . نوح ٧١ : ٢٨ . المراد أَنَّ الإضافة فِي أَمْثَالِ هَذِهِ مِنْهَا كَلِمَةُ « بَيَّنِّي » الَّتِي أُخِذَتْ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ تَشْرِيْقِيَّةً ، ثُمَّ مَثَلُ الْإِمَامِ بِبَعْضِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ .

(٢) الحجر ١٥ : ٢٩ . ص ٣٨ : ٧٢ .

(٣) وفيه : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن أيوب الخزاز

الكافي ١ : ١٣٤ .

يُوصَفُ الَّذِي تَعَجِرُ الْحَوَاسُ أَنْ تُدْرِكَهُ . وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ . وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تُحْدَهُ .
وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ . جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ . وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ . نَأَى
فِي قُرْبِهِ . وَقَرَّبَ فِي نَائِهِ . فَهُوَ فِي نَائِهِ قَرِيبٌ . وَفِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ . كَيْفَ الْكَيْفُ فَلَا يُقَالُ
كَيْفٌ . وَأَيُّنَ الْأَيُّنَ فَلَا يُقَالُ أَيُّنٌ . إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيُّونِيَّةِ ^(١) .

باب البدء

٧٨ - عن محمد بن مسلم . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى
يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ . وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ . وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ
وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ » ^(٢) .

٧٩ - وعن مرزوم بن حكيم . قال : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ
حَتَّى يَقَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِ خِصَالٍ : بِالْبِدَاءِ . وَالْمَشِيئَةِ . وَالسُّجُودِ . وَالْعُبُودِيَّةِ .
وَالطَّاعَةِ » ^(٣) .

٨٠ - وعن الريان بن الصلت . قال : « سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ

(١) علي بن إبراهيم . عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن . عن عبد الله بن
الحسن العلوي . جميعاً

الكافي ١ : ١٣٧ .

(٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ عليه السلام . قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ
أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ

الكافي ١ : ١٤٧ . بحار الأنوار ٤ : ١٠٨ . نقلاً عن التوحيد : ٣٣٣ .

(٣) حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيُّ . قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ
أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ مَرْزُومِ بْنِ حَكِيمٍ

التوحيد : ٣٣٣ . الكافي ١ : ١٤٨ . بحار الأنوار ٤ : ١٠٨ .

إِلَّا بِتَخْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَأَنْ يُقَرَّ لِلَّهِ بِالْبِدْءِ ^(١) .

٨١ - عن مالك الجهني . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبِدْءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فُتِرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ » ^(٢) .

معنى قوله عز وجل : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

٨٢ - عن صفوان الجمال . عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٣) .

قال : مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي لَا يَهْلِكُ . وكذلك قال : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ ^(٤) . ^(٥)

٨٣ - عن أسود بن سعيد . قال : « كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه

(١) حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي . عن علي بن إبراهيم بن هاشم ...

التوحيد: ٣٣٣ . بحار الأنوار ٤: ١٠٨ . الكافي ١: ١٤٨ . وبتفاوت وزيادة في: تهذيب الأحكام ٩: ١٠٢ . وسائل الشيعة ٥: ٣٢٠ . الحديث ٦٦٧٠ و ٢٥: ٣٠٠ . الحديث ٣١٩٥٧ . الغيبة للطوسي: ٤٣٠ .

(٢) حَدَّثَنَا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق . قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ . قال: حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن ... التوحيد: ٣٣٤ . بحار الأنوار ٤: ١٠٨ .

(٣) القصص ٢٨: ٨٨ .

(٤) النساء ٤: ٨٠ .

(٥) روى الكليني . عن العدة . عن أحمد بن محمد بن خالد . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ...

من غير أن أسأله : نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ . وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ . وَنَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ . وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ . وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ . وَنَحْنُ وَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ ^(١) .

السؤال عن آية المحو والإثبات

٨٤ - عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال في هذه الآية : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ ﴾ ^(٢) . قال : فقال : وَهَلْ يُمْحَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا . وَهَلْ يُنْبِئُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ ^(٣) .

٨٥ - عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : الْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ . وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ . وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ » ^(٤) .

٨٦ - عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ : عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ . لَا يَغْلُمُهُ إِلَّا هُوَ . مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ . وَعِلْمٌ عَلَنٌ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيَآءُهُ . فَتَحْنُ نَغْلُمُهُ » ^(٥) .

(١) وعن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن محمد بن حمران

الكافي ١ : ١٤٥ .

(٢) الرعد ١٣ : ٣٩ .

(٣) روى الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير

الكافي ١ : ١٤٦ .

(٤) وعنه ، عن علي بن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم

تَهَلَّت مَصَادِرُهُ أَنْفَاءً .

(٥) وعنه ، عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن

٨٧ - عن منصور بن حازم . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمر ؟

قال : لا . مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ .

قلت : رأيت ما كان . وما هو كائن إلى يوم القيامة . أليس في علم الله ؟

قال : بَلَى . قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ »^(١) .

٨٨ - عن مالك الجهنبي . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْآخِرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ »^(٢) .

٨٩ - عن مرزوم بن حكيم . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مَا تَنْبَأُ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَقْرَأَ اللَّهُ بِخَمْسِ خِصَالٍ : بِالْبَدَاءِ . وَالْمَشِيئَةِ . وَالسُّجُودِ . وَالْعُبُودِيَّةِ . وَالطَّاعَةِ »^(٣) .

٩٠ - وفيه أيضاً : عن جهم بن أبي جهمة . عَمَّنْ حَدَّثَهُ . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا ﷺ بِمَا كَانَ مِنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا . وَبِمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا . وَأَخْبَرَهُ بِالْمَخْتومِ مِنْ ذَلِكَ . وَاسْتَتْنَى عَلَيْهِ فِيمَا سِوَاهُ »^(٤) .

» الكافي ١ : ١٤٧ .

(١) وعنه أيضاً ، عن علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس ...

الكافي ١ : ١٤٨ . بحار الأنوار ٤ : ٨٩ . التوحيد : ٣٣٤ .

(٢) وعنه أيضاً . عن علي . عن محمد . عن يونس ...

الكافي ١ : ١٤٨ . بحار الأنوار ٤ : ١٠٨ . التوحيد : ٣٣٤ .

(٣) وعنه أيضاً . عن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن بعض أصحابنا . عن

محمد بن عمرو الكوفي أخى يحيى ...

الكافي ١ : ١٤٨ . بحار الأنوار ٤ : ١٠٨ . التوحيد : ٣٣٣ . ولكن لم ترد لفظة « خصال »

في الأخيرين .

(٤) وبهذا الإسناد . عن أحمد بن محمد . عن جعفر بن محمد . عن يونس ...

٩١ - عن الريّان بن الصلت . قال : « سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً قط إلا بتخريم الخمر . وأن يقرّ الله بالبداة »^(١).

لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة

٩٢ - عن حريز بن عبدالله وعبدالله بن مسكان جميعاً . عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع : بمشيئة . وإرادة . وقدر . وقضاء . وإذن . وكتاب . وأجل . فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر »^(٢).

٩٣ - عن حريز بن عبدالله وابن مسكان . مثله^(٣).

٩٤ - عن زكريّا بن عمران . عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام . قال : « لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع : بقضاء . وقدر . وإرادة . ومشيئة . وكتاب . وأجل . وإذن .

» الكافي ١ : ١٤٨ .

(١) عن عليّ بن إبراهيم . عن أبيه

تقدّمت مصادره آنفاً .

(٢) روى الكليني عن العدة . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن أبيه ومحمد بن يحيى . عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد . جميعاً . عن فضالة بن أيوب . عن محمد بن عمارة

الكافي ١ : ١٤٩ .

(٣) قال : ورواه عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن محمد بن حفص . عن محمد بن عمارة

الكافي ١ : ١٤٩ .

فَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا كَذَبَ عَلَى اللَّهِ . أَوْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) .

معنى قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾

٩٥ - عن ابن أذينة . عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا خَنَسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ ^(٢) .

فقال: هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِي الذَّاتِ ^(٣) . بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ . وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ . وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ^(٤) بِالْإِشْرَافِ . وَالْإِحَاطَةِ . وَالْقُدْرَةِ .

﴿ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ ^(٥) بِالْإِحَاطَةِ . وَالْعِلْمِ . لَا بِالذَّاتِ . لِأَنَّ الْأَمَّاكِينَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودُ أَرْبَعَةٍ . فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ ^(٦) .

معنى قوله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾

٩٦ - عن هشام بن الحكم . قال: « قال أبو شاذان الديصاني: إن في القرآن آية

(١) قال: ورواه أيضاً عن أبيه . عن محمد بن خالد

الكافي ١: ١٤٩ .

(٢) المجادلة ٥٨: ٧ .

(٣) كذا في الكافي . ولكن في بحار الأنوار والتوحيد قال: « هو واحدٌ أَحَدِي الذَّاتِ » . ولعله هو الأصح .

(٤) فضلت ٤١: ٥٤

(٥) سبأ ٣٤: ٣ .

(٦) وعن الكليني . عن عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن يعقوب بن يزيد . عن ابن أبي عمير

الكافي ١: ١٢٦ . التوحيد: ١٣١ . بحار الأنوار ٣: ٣٢٢ .

هي قولنا .

قلت : ما هي ؟

فقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ ^(١) . فلم أدر بما أجيبه .
فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام . فقال : هذا كلامٌ زنديقٍ خبيثٍ . إذا رجعت إليه
فقلّ له : ما اسمك بالكوفة ؟ فإنه يقول : فلان .

فقلّ له : ما اسمك بالبصرة ؟ فإنه يقول : فلان .

فقلّ : كذلك الله ربنا . في السماء إله . وفي الأرض إله . وفي البحار إله . وفي
القفار إله . وفي كل مكان إله .

قال : فقدمت فأتيته أبا شاكراً فأخبرته .

فقال : هذه نقلت من الحجاز ^(٢) .

باب أن القرآن خالق أو مخلوق

٩٧ - عن الحسين بن خالد . قال : « قلت للرضا عليّ بن موسى عليه السلام : يا ابن رسول

الله . أخبرني عن القرآن : أخلق أو مخلوق ؟

فقال : ليس بخالق ولا مخلوق . ولكنه كلام الله عزّ وجلّ ^(٣) .

(١) الزخرف ٤٣ : ٨٤ .

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير

الكافي ١ : ١٢٨ . التوحيد : ١٣٣ . بحار الأنوار ٣ : ٣٢٢٣ .

(٣) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام . قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم . عن أبيه إبراهيم

ابن هاشم . عن عليّ بن معبد . عن الحسين بن خالد

أمالى الصلوق : ٥٤٥ . المجلس ٨١ . التوحيد : ٢٢٣ . بحار الأنوار ٨٩ : ١١٧ .

الفصل الثالث

في النبوة والإمامة

أثر عن الإمام علي بن إبراهيم القمي جملة من الأحاديث في النبوة رواها بإسناده عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام . والإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . والإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام . في الفرق بين الرسول والنبّي . وطبقات الأنبياء والمرسلين . والفرق بين الرسول والنبّي والإمام . وما أعطى الله إلى نبيّه من الشرائع . وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هو النعمة الظاهرة . وهكذا حكم الشاك في رسول الله صلى الله عليه وآله . ولا ريب أنّ من الممكن أنّ هذه الروايات قد تكون أكثر ممّا ذكر في هذا الفصل ولكن إمّا لم نعثر عليها . وإمّا لم نستقص . وإمّا جاءت في الفصول الأخرى بمناسبة أخرى . وإمّا الروايات فكما يلي :

طبقات الأنبياء والمرسلين

٩٨ - عن ابن أبي يعفور . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ . وَهُمْ أَوَّلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ . وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى : نُوحٌ . وَإِبْرَاهِيمُ . وَمُوسَى . وَعِيسَى . وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ » ^(١) .

(١) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى الخثعمي . عن هشام

الفرق بين الرسول والنبي

٩٩ - عن زرارة . قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ^(١) ما الرسول وما النبي ؟

قال : النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ . وَيَسْمَعُ الصَّوْت . وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَك .

وَالرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْت . وَيَرَى فِي الْمَنَام . وَيُعَايِنُ الْمَلَك .

قلت : الإمام ما منزلته ؟

قال : يَسْمَعُ الصَّوْت . وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ .

ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ وَلَا مُحَدِّثٍ ^(٢) .

الفرق بين الرسول والنبي والإمام

١٠٠ - وكتب الحسن بن العباس المعروف في إلى الرضا عليه السلام : جُعِلَتْ فداك . أخبرني

ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام ؟

قال : فكتب - أو قال - : الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَيَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ . وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ . وَرُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام . وَالنَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ . وَرُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ . وَالْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ ^(٣) .

(١) مريم : ١٩ و ٥٤ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر . عن ثعلبة بن ميمون

الكافي ١ : ١٧٦ . ونقلها المجلسي في بحاره ١١ : ٤١ . والجزائري في القصص : ٧ .

(٣) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن إسماعيل بن مرار . قال :

باب ما أعطى الله إلى نبيه من الشرائع

١٠١ - عن أبان بن عثمان ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا ﷺ شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّوْحِيدَ ، وَالْإِخْلَاصَ ، وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ ، وَالْفِطْرَةَ الْحَنِيفَةَ السَّمْحَةَ ، وَلَا زَهَابِيَّةَ وَلَا سِيَاخَةَ ، أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ ، وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبَائِثَ ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَالصَّيَامَ ، وَالْحَجَّ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَالْمَوَارِيثَ ، وَالْحُدُودَ ، وَالْفَرَائِضَ ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَزَادَهُ الْوُضُوءَ ، وَقَضَّاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَبِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَالْمُقَصِّلِ ، وَأَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ ، وَالْفَيْءَ ، وَنَصَرَهُ بِالرُّعْبِ ، وَجَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَنْجِدًا ، وَطَهْرًا ، وَأَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ، وَالْحِجْنِ وَالْإِنْسِ ، وَأَعْطَاهُ الْجَزْيَةَ ، وَأَسَرَّ الْمُشْرِكِينَ وَقَدَاهُمْ ، ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ سَيْفٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمْدٍ ، وَقِيلَ لَهُ : ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

١٠٢ - روى عن سماعة بن مهران ، قال : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَاضْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ^(٣) .

» الكافي ١ : ١٧٦ ، بحار الأنوار ١١ : ٤١ .

(١) النساء ٤ : ٤٨ .

(٢) علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفى ، عن محمد بن مروان جميعاً

الكافي ٢ : ١٧ ، بحار الأنوار ١٦ : ٣٣١ .

(٣) الأحقاف ٤٦ : ٣٥ .

فقال: نُوحٌ، وإبراهيمُ، ومُوسى، وعيسى، ومُحمَّدٌ ﷺ.

قلت: كيف صاروا أولي العزم؟

قال: لأنَّ نُوحاً بَعَثَ بِكِتَابٍ وَشَرِيعَةٍ. وَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ. حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ بِالصُّحُفِ وَبِعَزِيمَةِ تَرْكِ كِتَابِ نُوحٍ. لَا كُفْرًا بِهِ. فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَخَذَ بِشَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهَاجِهِ وَبِالصُّحُفِ. حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَبِعَزِيمَةِ تَرْكِ الصُّحُفِ. وَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى ﷺ. أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ. حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ ﷺ بِالْإِنْجِيلِ وَبِعَزِيمَةِ تَرْكِ شَرِيعَةِ مُوسَى وَمِنْهَاجِهِ. فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ. حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ. فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ. فَحَلَّاهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَهَذِهِ أَوَّلُ الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ ﷺ» (١).

النبي هو النعمة الظاهرة

قال ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (٢).

عن جابر. قال: قرأ رجل عند أبي جعفر ﷺ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾. قال: وأما النعمة الظاهرة فهو النبي ﷺ وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده. وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت وعقد مودتنا. فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة. واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة. فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ

(١) عده من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن خالد. عن عثمان بن عيسى....

الكافي ١٧: ٢. بحار الأنوار ١٦: ٣٥٣.

(٢) لقمان ٣١: ٢٠.

قُلُوبُهُمْ ﴿١﴾. قهرح رسول الله عند نزولها . إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا ﴿٢﴾.

حكم الشاك في رسول الله ﷺ

١٠٣ - عن منصور بن حازم . قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : مَنْ شَكَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ »

قال : كافراً .

قلت : فَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ الشَّاكِّ فَهُوَ كَافِرٌ ؟

فأمسك عني . فرددت عليه ثلاث مرّات . فاستبنت في وجهه الغضب ﴿٣﴾ .

(١) المائدة ٥ : ٤١ .

(٢) حدّثني أبي عن القاسم بن محمّد . عن سليمان بن داود المتفري . عن شريك

تفسير القمي ٢ : ١٦٥ . بحار الأنوار ٢٤ : ٥٢ .

(٣) الكافي ٢ : ٣٨٧ . وسائل الشيعة ٢٨ : ٣٥٥ . الحديث ٣٤٩٥٦ .

الفصل الرابع

في الإمامة

وقد جمعنا لرواة العلم والفضيلة في هذا الفصل ما روى عن الإمام علي بن إبراهيم القمي رحمه الله حول الإمامة بأسناده المتصلة إلى الأئمة الهداة عليهم السلام.

فروى عنهم في البيان ولزوم الحجة . وحجج الله على خلقه . وهكذا الإضطراب إلى الحجة . وإن الأرض لا تخلو من حجة . ووجوب معرفة الإمام عليه السلام . ووجوب طاعتهم . وما يجب على الناس عند مضي كل امام . وأنه لا اعتبار بالسن في تصديهم أمر الإمامة كما بلغ الأنبياء كموسى ويحيى إلى هذه المرتبة السامية حينما كانوا صغاراً . ووجوب عرض الناس ولايتهم ومودتهم إلى الأئمة بعد إتيان مناسك الحج . وأنهم أولى الناس من أنفسهم . وما روى من حوارات في الإمامة كحوار هشام بن الحكم مع ابن عبيد . وحوار الصادق مع رجل شامي . وحديث الأحول مع زيد بن علي رضوان الله عليه .

باب البيان ولزوم الحجة

١٠٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ ^(١) . قال : يُعَرِّفُهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ .

وقال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(١). قال: يَبَيِّنُ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ.

وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرٌ وَإِنَّمَا كَفُورٌ﴾^(٢). قال: عَرَفْنَاهُ. إِنَّمَا أَخَذَ وَإِنَّمَا تَارَكَ.

وعن قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^(٣). قال: عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَهُمْ يَعْرِفُونَ.
و في رواية: بَيَّنَّا لَهُمْ^(٤).

١٠٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: «سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾»^(٥).

قال: نَجْدُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ^(٦).

١٠٦ - عن عبد الأعلى. قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله. هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟

(١) الشمس ٩١: ٨.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣.

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) عدّة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن خالد. عن ابن فضال. عن ثعلبة بن ميمون. عن حمزة بن محمد الطيّار...

الكافي ١: ١٦٣.

(٥) البلد ٩٠: ١٠.

(٦) علي بن إبراهيم. عن محمد بن عيسى. عن يونس بن عبد الرحمن. عن ابن بكير. عن حمزة بن محمد...

الكافي ١: ١٦٣. التوحيد ١١: ٤. نقلاً عن أحمد بن علي بن إبراهيم. عن أبيه. بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: فقال: لا.

قلت: فهل كلّفوا المعرفة؟

قال: لا. عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١). ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

قال: وسألته عن قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٢). قال: حَتَّى يُعْرِفَهُمْ مَا يَرْضَاهُ وَيُسَخِّطُهُ^(٣).

١٠٧- عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْعِمْ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ. فَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيًّا فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ. وَاحْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُ. وَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوسِعًا عَلَيْهِ فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ مَالُهُ. ثُمَّ تَعَاهَدُهُ الْفُقَرَاءُ بَعْدَ بِنَوَافِلِهِ. وَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفًا فِي بَيْتِهِ. جَمِيلًا فِي صُورَتِهِ. فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ. وَأَنْ لَا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ. فَيَمْنَعَ حُقُوقَ الضُّعَفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَجَمَالِهِ»^(٤).

حجج الله على خلقه

١٠٨- عن عبد الأعلى بن أعين. قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: من لم يعرف شيئاً

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) توبة ٩: ١١٥.

(٣) وبهذا الإسناد [علي بن إبراهيم. عن محمد بن عيسى. عن يونس. عن حماد...]

الكافي ١: ١٦٣.

(٤) وبهذا الإسناد [علي بن إبراهيم. عن محمد بن عيسى. عن يونس. عن سعدان.

رفعه...

الكافي ١: ١٦٣.

هل عليه شيء ؟

قال : لا^(١) .

إملاء الإمام على حمزة بن الطيار

١٠٩ - عن حمزة بن الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال لي : اكتب . فأملئ عليّ : إن من قولنا : إن الله يَخْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ . فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى . أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ . فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ الصَّلَاةِ . فَقَالَ : أَنَا أُنِيمُكَ وَأَنَا أُوقِظُكَ . فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ . لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ : إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ .

وَكَذَلِكَ الصَّيَامُ . أَنَا أُمِرْتُكَ وَأَنَا أَصْحَحُكَ . فَإِذَا شَفَيْتَكَ فَأَقْضِهِ .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا فِي ضَيْقٍ . وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ . وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ . وَلَا أَقُولُ : إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا .

ثم قال : إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ . وَقَالَ : وَمَا أَمَرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعْيِهِمْ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسَ بِهِ فَهُمْ يَسْعُونَ لَهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَسْعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ . وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ .

ثم تلا عليه السلام : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴾^(٢) فَوَضَعَ عَنْهُمْ . ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ *

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ الْحَجَّالِ . عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ...

الكافي : ١ : ١٦٤ .

(٢) التوبة : ٩ : ٩١ .

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴿١﴾. قَالَ: فَوُضِعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ ﴿٢﴾.

الإضطرار إلى الحجة

١١٠ - عن هشام بن الحكم . عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله: من أين أثبتت الأنبياء والرسول؟

قال: إِنَّا لَمَّا أَثَبْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا، لَمْ يَجْزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ، وَلَا يَلَامِسُوهُ، فَيُبَاشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ، ثَبَّتَ أَنَّ لَهُ سَفَرًا فِي خَلْقِهِ، يُعْبَرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ، وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ، وَفِي تَرْكِهِ فَنَاءُؤُهُمْ.

فَثَبَّتَ الْآمِرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ، وَالْمُعْبَرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ، مَبْعُوثِينَ بِهَا، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ، وَالتَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ.

ثُمَّ ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ لِكَيْلَا تَغْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ، وَجَوَازِ عِدَالَتِهِ ﴿٣﴾.

(١) التوبة ٩: ٩١ و ٩٢.

(٢) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن خالد . عن علي بن الحكم . عن أبان الأحمر... الكافي ١: ١٦٤ . بحار الأنوار ٢: ٢٨٠ . مختصراً.

(٣) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن العباس بن عمر الفقيمي الكافي ١: ١٦٨ . وبتفاوت ما في علل الشرائع ١: ١٢٠ .

حوار هشام بن الحكم وابن عبيد في الإمامة

١١١- عن يونس بن يعقوب . قال : « كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار . وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب . فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هشام . ألا تُخبرني كيف صُنعتَ بعمر بن عبيد . وكيف سأله ؟

فقال هشام : يا بن رسول الله . إني أُجلك وأستحييك . ولا يعمل لساني بين يديك .

فقال أبو عبدالله : إذا أمرتكم بشيء فافعلوا .

قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة . فعظم ذلك عليّ . فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة . فأتيت مسجد البصرة . فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزراً بها من صوف . وشملة مرتدياً بها . والناس يسألونه . فاستفرجت الناس فأفروا لي . ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني . ثم قلت : أيها العالم . إني رجل غريب . تأذن لي في مسألة ؟ فقال لي : نعم .

فقلت له : ألك عين ؟ فقال : يا بني . أي شيء هذا من السؤال ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟

فقلت : هكذا مسألتي .

فقال : يا بني . سل وإن كانت مسألتك حمقاء .

قلت : أحبني فيها .

قال لي : سل .

قلت : ألك عين ؟ قال : نعم .

قلت فما تصنع بها ؟ قال : أرى بها الألوان والأشخاص .

قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة .

قلت ألك فم ؟ قال : نعم .

قلت فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم .

قلت : فلك أذن ؟ قال : نعم .

قلت فما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الصوت .

قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم .

قلت فما تصنع به ؟ قال : أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس .

قلت : أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ فقال : لا .

قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟ قال : يا بني . الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رآته أو ذاقته أو سمعته . ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك .

قال هشام : فقلت له : فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم .

قلت : لا بدّ من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم .

فقلت له : يا أبا مروان ، فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يُصحّح لها الصحيح . ويتيقّن به ما شكّ فيه . ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم . لا يقيم لهم إماماً يرّدون إليه شكّهم وحيرتهم وبقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك ؟ !

قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً .

ثمّ التفت إليّ فقال لي : أنت هشام بن الحكم ؟ فقلت : لا .

قال : أَمِنْ جلسائه ؟ قلت : لا .

قال : فَمِنْ أَيْنَ أنت ؟

قال : قلت : من أهل الكوفة .

قال : فأنت إذاً هو .

ثُمَّ ضَمَنِي إِلَيْهِ ، وَأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَزَالَ عَنِ مَجْلِسِهِ ، وَمَا نَطَقَ حَتَّى قَمْتُ .

قال : فضحك أبو عبد الله ﷺ وقال : يَا هِشَامُ ، مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا ؟

قلت : شيء أخذته منك وألفته .

فقال : هَذَا - وَاللَّهِ - مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ^(١) .

حوار رجل شامي مع أصحاب الصادق عليه السلام

١١٢ - عن يونس بن يعقوب . قال : « كنت عند أبي عبد الله ﷺ فورد عليه رجل

من أهل الشام . فقال : إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض . وقد جئت لمناظرة أصحابك .

فقال أبو عبد الله ﷺ : كَلَامُكَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ ؟

فقال : من كلام رسول الله ﷺ ومن عندي .

فقال أبو عبد الله ﷺ : فَأَنْتَ إِذَا شَرِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا .

قال : فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُكَ ؟ قال : لا .

قال : فَتَجِبَ طَاعَتَكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : لا .

فالتفت أبو عبد الله ﷺ إِلَيَّ فقال : يَا يُونُسُ ، هَذَا خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن الحسن بن إبراهيم ...

ثم قال : يا يونس ، لو كنت تحسن الكلام كلمته .

قال يونس : فيا لها من حسرة .

فقلت : جعلت فداك ، إني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لا نعقله .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنما قلت : فويل لهم إن تركوا ما أقول . وذهبوا إلى ما يريدون .

ثم قال لي : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله ؟

قال : فأدخلت حمران بن أعين - وكان يحسن الكلام - . وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام . وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام . وأدخلت قيس الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً . وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام . فلما استقر بنا المجلس - وكان أبو عبدالله عليه السلام قبل الحج يستقر أيتاماً في جبل في طرف الحرم في فارة له مضروبة - .

قال : فأخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من فازته ، فإذا هو بعبير يخبئ ، فقال : هشام ورب الكعبة .

قال : فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له .

قال : فورد هشام بن الحكم ، وهو أول ما اختطت لحيته . وليس فينا إلا من هو أكبر سنّاً منه .

قال : فوسّع له أبو عبدالله عليه السلام وقال : ناصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ .

ثم قال : يا حمران ، كلم الرجل ، فكلمه فظهر عليه حمران .

ثم قال : يا طاقئ ، كلمه ، فكلمه فظهر عليه الأحول .

ثم قال : يا هشام بن سالم كلمه ، فتعارفا .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر: كَلَّمُهُ . فكلَّمهُ .

فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشامي . فقال للشامي: كَلَّمْ هَذَا الْغُلَامَ - يعني هشام بن الحكم - .

فقال: نعم .

فقال لهشام: يا غلام . سلني في إمامة هذا . فغضب هشام حتّى ارتعد .

ثم قال للشامي: يا هذا . أَرَبِكَ أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟

فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه .

قال: ففعل بنظره لهم ماذا ؟

قال: أقام لهم حجة ودليلاً كي لا يتشتتوا أو يختلفوا . ويتألفهم . ويقيم أودهم . ويخبرهم بفرض ربّهم .

قال: فمن هو ؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: الكتاب والسنة .

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا ؟

قال الشامي: نعم .

قال: فلمَ اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟

قال: فسكت الشامي .

فقال أبو عبد الله عليه السلام للشامي: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟

قال الشامي: إن قلت: لم نختلف كذبت . وإن قلت: إنّ الكتاب والسنة يرفعان

عنا الاختلاف أبطلت . لأنهما يحتملان الوجوه . وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد

منا يدّعي الحق . فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة . إلّا أنّ لي عليه هذه الحجة .

فقال أبو عبد الله عليه السلام: سَلُهُ تَجِدُهُ مَلِيّاً .

فقال الشامي: يا هذا . مَنْ أنظر للخلق أرّبهم أو أنفسهم ؟

فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم.

فقال الشامي: فهل أقام لهم مَنْ يجمع لهم كلمتهم . ويقيم أودهم . ويخبرهم بحقهم من باطلهم ؟

قال هشام: في وقت رسول الله ﷺ أو الساعة ؟

قال الشامي: في وقت رسول الله ﷺ والساعة . مَنْ ؟

فقال هشام: هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرّحال . ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثه عن أب عن جدّ.

قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك ؟

قال هشام: سله عما بدا لك.

قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا شاميّ، أَخْبِرْكَ كَيْفَ كَانَ سَعْرُكَ ؟ وَكَيْفَ كَانَ طَرِيقُكَ ؟ كَأَنَّ كَذَا وَكَذَا.

فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ. إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَاقَحُونَ، وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يَتَابُونَ.

فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنك وصي الأوصياء.

ثم التفت أبو عبدالله عليه السلام إلى حُمران، فقال: تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتَصِيبُ.

والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تُرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُهُ.

ثم التفت إلى الأحول، فقال: قِيَاسُ رَوَاعٍ، تَكْسِرُ بَاطِلًا بِبَاطِلٍ، إِلَّا أَنْ بَاطِلَكَ أَظْهَرَ.

ثم التفت إلى قيس الماصر، فقال: تَتَكَلَّمُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ

اللَّهُ ﷻ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ مِنْهُ^(١) . تَنْزُجُ الْحَقُّ مَعَ الْبَاطِلِ . وَقَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ . أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَفَازَانِ حَادِقَانِ .

قال يونس : فظننت - والله - أنه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما .

ثمّ قال : يا هشام . لَا تَكَادُ تَقَعُ تَلَوِي رَجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طَرْتَ . مِثْلَكَ فَلْيَكَلِّمِ النَّاسَ . فَاتَّقِ الزَّلَّةَ وَالشَّفَاعَةَ مِنْ وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢) .

حديث الأحول مع زيد بن عليّ

١١٣ - عن أبان ، قال : « أخبرني الأحول : أنّ زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ بعث إليه وهو مستخفّ . قال : فأتيته . فقال لي : يا أبا جعفر ، ما تقول إن طرقت طارقاً ممّا أتخرج معه ؟

قال : فقلت له : إن كان أباك أو أخاك خرجت معه .

قال فقال لي : فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي .

قال : قلت : لا ما أفعل . فجعلت فداك .

قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني ؟

قال : قلت له : إنّما هي نفسي واحدة . فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناجٍ . والخارج معك هالك . وإن لا تكن لله حجة في الأرض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء .

(١) أي إذا قربت من الإستههاد بحديث رسول الله وأمكنك أن تتمسّ به تركه وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك .

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عمّن ذكره

الكافي ١ : ١٧١ . وبتفاوت يسير في : بحار الأنوار ٤٨ : ٢٠٣ . الإرشاد ٢ : ١٩٤ .

إعلام الوری : ٢٨٠ .

قال: فقال لي: يا أبا جعفر، كنت أجلس مع أبي علي الخوان فيلتمني البضعة السمينة، وبيّرد لي اللقمة الحارّة حتّى تبرد شفقّة عليّ، ولم يشفق عليّ من حرّ النار، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟

فقلت له: جُعِلت فداك، من شفقتك عليك من حرّ النار لم يُخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا، فإن قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار.

ثمّ قلت له: جُعِلت فداك، أنتم أفضل أم الأنبياء؟
قال: بل الأنبياء.

قلت يقول يعقوب ليوسف: ﴿يَا بَنِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾^(١)، لمّ لم يخبرهم حتّى كانوا لا يكيدونه، ولكن كنتمهم ذلك، فكذا أبوك كنتمك لأنّه خاف عليك.

قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي أقتل وأصلب بالكناسة، وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي.

فحججت، فحدّث أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له، فقال لي: أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَسْلَكًا يَسْلُكُهُ^(٢).

إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حَبَّةٍ

١١٤ - روى عن الحسين بن أبي العلاء، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تكون

(١) يوسف ١٢: ٥.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، ...

الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا.

قلت: إمامان؟ قال: لا. إِلَّا وَأَحَدُهُمَا صَامِتٌ^(١).

١١٥ - روى عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سمعتة يقول: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ. كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهَمْ. وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ»^(٢).

١١٦ - روى عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام، قال: «قال: إِنَّ اللَّهَ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ. وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ»^(٣).

١١٧ - روى عن أبي حمزة، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟

قال: لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ»^(٤).

١١٨ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مِنْذُ قَبَضَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ. وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ. وَلَا تَبْقَى

(١) عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير...

الكافي ١: ١٧٨.

(٢) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم...

الكافي ١: ١٧٨.

(٣) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ابن مسكان...

الكافي ١: ١٧٨، وبتفاوت يسير في: بحار الأنوار ٢٣: ٣٦، الغيبة للنعمانى: ١٣٨.

(٤) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل...

الكافي ١: ١٧٩، الغيبة للنعمانى: ١٣٨.

الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ»^(١).

١١٩ - عن محمد بن الفضيل . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . قال : « قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا .

قلت : فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد . فقال : لا . لا تبقى إذا لساخت »^(٢).

١٢٠ - عن أبي هراسة . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا . كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ »^(٣).

لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة

١٢١ - عن حمزة بن الطيطار . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةُ . أَوِ الثَّانِي الْحُجَّةُ [الشك من أحمد بن محمد] »^(٤).

(١) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن محمد بن الفضيل

الكافي ١ : ١٧٨ . الغيبة للنعماني : ١٣٨ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى

الكافي ١ : ١٧٩ . بحار الأنوار ٢٣ : ٣٤ . الغيبة للنعماني : ١٣٩ .

(٣) علي . عن محمد بن عيسى . عن أبي عبد الله المؤمن

الكافي ١ : ١٧٩ . بحار الأنوار ٢٣ : ٣٥ . وباختلاف ما في الغيبة للنعماني : ١٣٩ .

(٤) عدة عن أصحابنا . عن أحمد بن محمد البرقي . عن علي بن إسماعيل . عن ابن سنان

الكافي ١ : ١٨١ . الغيبة : ١٣٩ . كمال الدين ١ : ٢٣٠ . مستخب الأنوار : ٣٥ . وعلى

الظاهر ما بين المعقوفتين من كلام الشيخ الكليني رحمه الله .

معرفة الإمام

١٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا . وَلَا تَعْرِفُونَ حَتَّى تُصَدِّقُوا . وَلَا تُصَدِّقُونَ حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أُزْبَعَةً . لَا يَصْلُحُ أُولَهَا إِلَّا بِآخِرِهَا . ضَلُّ أَصْحَابِ الثَّلَاثَةِ . وَتَاهُوا نَتِهَا بَعِيداً . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ . وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشَّرُوطِ وَالْعَهْدِ . فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ . وَاسْتَكْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ . نَالَ مَا عِنْدَهُ . وَاسْتَكْمَلَ مَا وَعَدَهُ .

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدَى . وَشَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ . وَأَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ . فَقَالَ : ﴿ وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ ^(١) .

وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٢) . فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَمَرَهُ لِقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤِماً بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله .

هَيْهَاتَ . هَيْهَاتَ . فَاتَ قَوْمٌ وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا . وَأَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى . وَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى . وَصَلَّ اللَّهُ طَاعَةً وَلِيَّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ . وَطَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ . فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ . وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا نَزَلَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ . خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ . وَالتَّمَسُّوا الْبُيُوتَ الَّتِي أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ . فَإِنَّهُ قَدْ خَبَّرَكُمْ أَنَّهُمْ ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ ^(٣) .

(١) طه ٢٠ : ٨٢ .

(٢) المائدة ٥ : ٢٧ .

(٣) النور ٢٤ : ٣٧ .

إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ . ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نُذُرِهِ . فَقَالَ : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ ^(١) .

تَاهَ مَنْ جَهْلٌ . وَاهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَعَقَلَ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ^(٢) .

وَكَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يَبْصُرْ ؟ ! وَكَيْفَ يَبْصُرُ مَنْ لَمْ يُنْذَرْ ؟ ! اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَأَقْرُوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاتَّبِعُوا آثَارَ الْهَدْيِ . فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالْثَّقَى . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ وَأَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يَكُنْ . اقْتَصُوا الطَّرِيقَ بِالْإِمَامِ الْمَنَارِ . وَالتَّمَسُّوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ . تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ . وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ^(٣) .

١٢٣ - عن ربعي بن عبد الله . عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ . فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا . وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا . وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا . وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا . عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ . وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ . ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ^(٤) . »

(١) فاطر ٣٥ : ٢٤ .

(٢) الحج ٢٢ : ٤٦ .

(٣) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ .

الكَافِي ١ : ١٨١ و ٢ : ٤٧ . بحار الأنوار ٦٦ : ١٠ ، وَأُورِدَهُ مُخْتَصَرًا فِي وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ

١٥ : ١٨٤ ، الْحَدِيثُ ٢٠٢٣٤ .

(٤) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ «

١٢٤ - عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ ^(١) .
فقال : طاعة الله . ومعرفة الإمام ^(٢) .

وجوب طاعة الأئمة عليهم السلام

١٢٥ - عن زرارة . أبي جعفر عليه السلام . قال : « دُرُوءُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ . وَبَابُ الْأَشْيَاءِ . وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .
ثم قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴾ ^(٣) ^(٤) .
١٢٦ - عن أبي الحسن العطار . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أَشْرَكَ بَيْنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي الطَّاعَةِ » ^(٥) .

» صغير . عمّن حدّثه ...

الكافي ١ : ١٨٣ . ورواه في : بحار الأنوار ٢ : ١٨٦ . ٩٠ . بصائر الدرجات : ٥٠٥ .

(١) البقرة ٢ : ٢٦٩ .

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس . عن أيوب بن الحرّ

الكافي ١ : ١٨٥ . بحار الأنوار ١ : ٢١٥ . ٢٤ : ٨٦ . تأويل الآيات : ١٠٣ . تفسير العياشي

١ : ١٥١ . ورواه أيضاً في المحاسن ١ : ١٤٨ .

(٣) النساء ٤ : ٨٠ .

(٤) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن حريز

الكافي ١ : ١٨٥ . أمالي المفيد : ٦٨ . وورد في حديث طويل في : الكافي ٢ : ١٨ .

بحار الأنوار ٦٥ : ٣٣٢ .

(٥) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن محمد بن سنان . عن أبي خالد القمّاط

الكافي ١ : ١٨٦ .

١٢٧ - عن أبي سَلَمَةَ . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « سمعته يقول : نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا . لَا يَسْعُ النَّاسُ إِلَّا مَعْرِفَتَنَا . وَلَا يُعَذِّرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا . مَنْ عَرَفَنَا كَانَ مُؤْمِنًا . وَمَنْ أَنْكَرَنَا كَانَ كَافِرًا . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَلَمْ يُنْكِرْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ . فَإِنْ بُمْتُ عَلَى ضَلَالَتِهِ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ » ^(١).

١٢٨ - عن مُحَمَّد بن الفضيل . قال : « سألتَه عن أَفْضَل ما يَتَقَرَّب به العباد إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قال : أَفْضَل ما يَتَقَرَّب به العباد إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةُ اللَّهِ . وَطَاعَةُ رَسُولِهِ . وَطَاعَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ .

قال أبو جعفر عليه السلام : حَبْنًا إِيْمَان . وَبَغْضًا كُفْر » ^(٢).

١٢٩ - عن عبد الأعلى . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ . السَّامِعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ . وَالسَّامِعُ الْعَاصِي لَا حُجَّةَ لَهُ . وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَاجْتَبَاهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

ثم قال : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَابِسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ ^(٣).

وجوب معرفة الأئمة عليهم السلام

١٣٠ - عن حمزة بن حمران . قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : يَقْتُلُ حَفْدَتِي بَارِضُ

(١) الكافي ١ : ١٨٧ . بحار الأنوار ٣٢ : ٣٢٥ .

(٢) عليّ . عن مُحَمَّد بن عيسى . عن يونس ...

الكافي ١ : ١٨٧ . ورواه باختلاف يسير في : بحار الأنوار ٢٧ : ٩١ . المحاسن ١ : ١٥٠ .

(٣) عليّ بن إبراهيم . عن مُحَمَّد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن . عن حمّاد ...

الكافي ١ : ١٨٩ .

خراسان في مدينة يقال لها طوس . مَنْ زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر .

قلت : جُعِلَت فداك . وما عرفان حقه ؟

قال : يعلم أنه إمام مفترض الطاعة . غريب . شهيد . مَنْ زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيداً مَن استشهد بين يدي رسول الله ﷺ على حقيقة^(١) .

من ادعى الإمامة ولم يكن لها أهل

١٣١ - عن ابن أبي يعفور . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « سمعته يقول : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة . ولا يزكّيهم . ولهم عذاب أليم : مَنْ ادعى إمامة من الله ليسَ له . وَمَنْ جحد إماماً من الله . وَمَنْ زعم أن لهما في الإسلام نصيباً »^(٢) .

١٣٢ - عن مُعَمَّر بن خلاد . قال : « سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ﴿ اَلَمْ * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ »^(٣) .

ثم قال لي : ما الفتنَةُ ؟

قلت : جُعِلَت فداك . الذي عندنا الفتنه في الدين .

(١) حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتان . قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن محمد بن أبي عمير . عن حمزة بن حمران

أمالى الصلوق : ١٢١ . بحار الأنوار : ٩٩ : ٣٥ . ورواه أيضاً في : عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٢٥٩ . جامع الأخبار : ٣١ . الفقيه : ٢ : ٥٨٤ . وسائل الشيعة : ١٤ : ٥٥٤ . الحديث : ١٩٨٠٧ . روضة الواعظين : ١ : ٢٣٥ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الوشاء . عن داود الحمّار

الكافي : ١ : ٣٧٣ . ورواه أيضاً في وسائل الشيعة : ٢٨ : ٣٤٩ . الحديث : ٣٤٩٣٧ .

(٣) العنكبوت : ٢٩ : ١ و ٢ .

فقال: يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ. ثُمَّ قَالَ: يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ»^(١).

مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأْخُرُ

١٣٣ - عن زرارة . قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : اعْرِفْ إِمَامَكَ . فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأْخُرُ »^(٢).

١٣٤ - عن إسماعيل بن محمد الخزازي . قال : « سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام - وأنا أسمع - فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام ؟

فقال : يا أبا بصير . أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ ؟

فقال : إي والله وأنت هو - وتناول يده - .

فقال : وَاللَّهِ مَا تُبَالِي - يا أبا بصير - أَلَا تَكُونُ مُحْتَبِياً بِسَيِّفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ »^(٣).

١٣٥ - عن سليمان بن صالح رفعه . عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قَالَ : إِنْ حَدِثَكُمْ هَذَا لَتَشْمِزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ . فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ قَرِيدُوهُ . وَمَنْ أُنْكَرَهُ قَدْرُوهُ . إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَلَوِجِدَ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ . حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا »^(٤).

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ...

الكافي ١ : ٣٧٠ . بحار الأنوار ٥ : ٢١٩ و ٥٢ : ١١٥ . الغيبة للنعمانى : ٢٠٢ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى . عَنْ حَرِيزٍ ...

الكافي ١ : ٣٧١ .

(٣) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ...

الكافي ١ : ٣٧١ . بحار الأنوار ٥ : ١٤٢ . نقلاً عن الغيبة للنعمانى : ٣٣٠ .

(٤) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ ...

١٣٦ - عن فضيل بن يسار، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ. وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُ. وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ» ^(١).

١٣٧ - عن محمد بن منصور، قال: «سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾» ^(٢).

قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟

فقلت لا.

فقال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟

قلت: الله أعلم ووليّه.

قال: فَإِنَّ هَذَا فِي أَثْمَةِ الْجور. ادْعُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُم بِالْإِثْمِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِثْمِ بِهِمْ. فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذْبَ. وَسَمَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً» ^(٣).

» الكافي ١: ٣٧٠. بحار الأنوار ٥٢: ١١٥. وبتفاوت في: الغيبة للنعماني: ٢٠٢. بصائر الدرجات: ٢٣.

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ...
الكافي ١: ٣٧١. بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢. الغيبة للنعماني: ٣٣٠. وأورده بتفاوت في:
بحار الأنوار ٢٣: ٧٧. نقلاً عن المحاسن ١: ١٥٥.
(٢) الأعراف ٧: ٢٨.

(٣) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ...
الكافي ١: ٣٧٣. الغيبة للنعماني: ١٣٠.

١٣٨ - عن محمد بن منصور قال: «سألت عبداً صالحاً، عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾»^(١).

قال: فقال: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهَرٌ وَبَطْنٌ. فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ. وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ. وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ. وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ»^(٢).

من دان الله عز وجل بغير إمام من الله

١٣٩ - عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(٣).

قال: يَغْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ، بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى^(٤).

١٤٠ - عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً. لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق؟

قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام، فأقبل عليّ كالغضبان، ثم قال: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا عَتَبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ.

(١) الأعراف: ٧: ٣٣.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب....

الكافي ١: ٣٧٤. وبتفاوت يسير في تأويل الآيات: ٧٧.

(٣) القصص: ٢٨: ٥٠.

(٤) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد....

الكافي ١: ٣٧٤. بحار الأنوار ٢٣: ٧٨. الغيبة للنعماني: ١٣٠. وأورده أيضاً باختلاف

في: بصائر الدرجات: ١٣. بحار الأنوار ٢: ٣٠٢.

قلت: لا دين لأولئك. ولا عتب على هؤلاء؟

قال: نعم. لا دين لأولئك. ولا عتب على هؤلاء.

ثم قال: ألا تسمع لقول الله عز وجل: ﴿لِلَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني [من] ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إنما عني بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام. فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم [إياه] من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر. فأوجب الله لهم النار مع الكفار. ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١) (٢).

١٤١- عن حبيب السجستاني. عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال الله تبارك وتعالى: لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً. وَلَا عَفْوَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُّسِيئَةً^(٣).

(١) البقرة ٢: ٢٥٧.

(٢) عدّة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن عيسى. عن ابن محبوب. عن عبد العزيز العبدي....

الكافي ١: ٣٧٥. بحار الأنوار ٢٣: ٣٢٢. الغيبة للنعماني: ١٣٢. وأورده أيضاً في: بحار الأنوار ٦٥: ١٠٤ و ٦٩: ١٤٥. مستدرک الوسائل ١٨: ١٧٤. الحديث ٢٢٤٢٥. نقلاً عن تفسير العياشي ١: ١٣٨.

(٣) وعنه [أي العدة. عن أحمد بن محمد. عن محمد بن محبوب]. عن هشام بن سالم.... الكافي ١: ٣٧٦. بحار الأنوار ٢٧: ١٩٣. الغيبة للنعماني: ١٣٢. ورواه أيضاً في: المحاسن ١: ٩٤. الاختصاص: ٢٥٩. بحار الأنوار ٦٥: ١٤٢.

ما يجب على الناس عند مضي الإمام

١٤٢ - عن عبد الأعلى قال: « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. فقال: الْحَقُّ وَاللَّهُ.

قلت: فإن إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم مَنْ وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لَا يَسَعُهُ. إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةٌ وَصِيَّهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ. وَحَقَّ النَّفَرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ^(١).

قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(٢).

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ومرخّي عليك سترك. لا تدعوهم إلى نفسك. ولا يكون من يدلهم عليك. فيما يعرفون ذلك؟ قال: بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ.

قلت: فيقول الله جلَّ وعزَّ كيف؟

قال: أَرَأَيْكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟

قلت: أجل.

قال: فَذَكَّرْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ عليه السلام. وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حَسَنِ

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) النساء ٤: ١٠٠.

وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ . وَنَصْبِهِ إِيَّاهُ . وَمَا يُصَيِّهُمُ . وَإِفْرَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بِذَلِكَ . وَوَصِيَّتِهِ إِلَى الْحَسَنِ . وَتَسْلِيمِ الْحُسَيْنِ لَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (١).

قلت: فَإِنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَيَقُولُونَ: كَيْفَ تَخَطَّطَ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ . وَمَنْ هُوَ أَسْنَىٰ مِنْهُ . وَقَصُرَتْ عَنْهُ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ .

فَقَالَ: يُعْرِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ . وَهُوَ وَصِيُّهُ . وَعِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَصِيَّتُهُ . وَذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنْزَعُ فِيهِ .

قلت: إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَوْرٍ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ ؟

قال: لَا يَكُونُ فِي سِرِّهِ إِلَّا وَلَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ. إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهُودًا . فَدَعَا أَرْبَعَةً مِنْ قُرْبَى . فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

قال: اكْتُبْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَغْفُوبَ بَيْنَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٢).

وَأَوْصَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجَمْعَ . وَأَنْ يَغْتَمَّهُ بِعِمَامَتِهِ . وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ . ثُمَّ يَخْلِي عَنْهُ .

فَقَالَ: اطَّوُّوهُ . ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ .

(١) الأحزاب ٣٣: ٦ .

(٢) البقرة ٢: ١٣٢ .

فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا: مَا كَانَ فِي هَذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُشْهَدَ عَلَيْهِ ؟
 فقال: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَرْ . فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ .
 فَهُوَ الَّذِي إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ قَالَ: مَنْ وَصِيَّ فُلَانٍ . قِيلَ: فُلَانٌ .
 قلت: فَإِنْ أَشْرَكَ فِي الْوَصِيَّةِ ؟
 قال: تَسْأَلُونَهُ فَإِنَّهُ سَيَبَيِّنُ لَكُمْ^(١) .

إِنَّ الْإِمَامَ يَعْلَمُ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ

١٤٣ - عن هارون بن الفضل . قال: « رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي الْيَوْمِ
 الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام .
 فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ عَرَفْتَ ؟
 قَالَ: لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذِلَّةٌ لِلَّهِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا^(٢) .

١٤٤ - عن مسافر . قال: « أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام - حِينَ أَخْرَجَ بِهِ - أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام
 أَنْ يَنَامَ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَدًا مَا كَانَ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبَرُهُ .
 قَالَ: فَكُنَّا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَفْرَشُ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدَّهْلِيزِ . ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ .
 فَيَنَامُ . فَاذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ .
 قَالَ: فَمَكَّثَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعَ سِنِينَ . فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَبْطَأَ عَنَّا وَفَرَشَ

(١) عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالَ حَدَّثَنَا: حَمَّادٌ ...
 الكافي ١: ٣٧٨ .

(٢) عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى . عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الشَّهْبَانِيِّ ...
 الكافي ١: ٣٨١ . بحار الأنوار ٥٠: ١٤ . ورواه أيضاً في: بحار الأنوار ٢٧: ٢٩٢
 و ٥٠: ١٣٥ . نقلاً عن بصائر الدرجات: ٤٦٧ .

له فلم يأت كما كان يأتي . فاستوحش العيال و ذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه . فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد . فقال لها : هاتِ التي أودعك أبي . فصرخت . ولطمت وجهها . وشقت جيبها . وقالت : مات - والله - سيدي . فكتمها . وقال لها : لا تكلمي بشيء ولا تظهريه . حتى يجيء الخبر إلى الوالي . فأخرجت إليه سلفاً وألفي دينار - أو أربعة آلاف دينار - . فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت : إنّه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده : احتفظي بهذه الوديعة عندك . لا تطلمي عليها أحداً حتى أموت . فإذا مضيت فمن أهلك من ولدي فطلبها منك . فاذفعها إليه . وأعلمي أنني قد مت . وقد جاءني - والله - علامة سيدي .

فقبض ذلك منها . وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر . وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل .

فما لبثنا إلّا إياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه . فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت . فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه ما فعل . من تخلّفه عن البيت وقبضه لما قبض ^(١) .

لا اعتبار بالسّن في تصديهم أمر الإمامة

١٤٥ - عن يزيد الكناسي . قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبياً حجة الله غير مرسل . أما تسمع لقوله حين قال : ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ »

(١) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى

الكافي ١ : ٣٨١ . بحار الأنوار ٤٨ : ٢٤٦ . ورواه أيضاً في : دلائل الإمامة : ١٩٣ . بحار الأنوار ٤٩ : ٧١ . نقلاً عن الخرائج والجرائح ١ : ٣٦٩ .

آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١﴾ * وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢﴾.

قلت: فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟
فقال: كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ، فَعَبَّرَ
عَنْهَا. وَكَانَ نَبِيًّا حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ.
ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَتَانِ. وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى
النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسِتَيْنِ.

ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرَّثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ. أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ﴿٣﴾.

فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى ﷺ سِنَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ.
فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ. وَلَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ - يَا أَبَا
خَالِدٍ - يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ﷺ وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ.
فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَكَانَ عَلَيَّ ﷺ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي
حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فقال: نَعَمْ يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ عَلَمًا، وَدَعَاهُمْ إِلَى وَلايَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ.
قلت: وكانت طاعة عليٍّ ﷺ واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ وبعد
وفاته؟

فقال: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتِ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ

(١) مريم: ١٩ و ٢٩ و ٣٠.

(٢) مريم: ١٩ و ١٢.

اللَّهُ ﷻ عَلَى أَمْرِهِ . وَعَلَى عَلِيٍّ ﷺ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ حَكِيمًا عَالِمًا^(١).

١٤٦ - علي بن إبراهيم . عن أبيه . قال : « قال علي بن حسان لأبي جعفر ﷺ : يا سيدي . إن الناس ينكرون عليك حدادته سَنَك .

فقال : وَمَا يُنْكِرُونَ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(٢) . فَوَاللَّهِ . مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ ﷺ وَلَهُ تِسْعَ سِنِينَ . وَأَنَا ابْنُ تِسْعَ سِنِينَ^(٣) .

تسليم الأمر إلى الأئمة عليهم السلام

١٤٧ - عن سدير . قال : « قلت لأبي جعفر ﷺ : إني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض .

قال : فقال : وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ . إِنَّمَا كُلفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً : مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ . وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ فيما وَرَدَ عَلَيْهِمْ . وَالرَّدَّ إِلَيْهِمْ فيما اخْتَلَفُوا فِيهِ^(٤) .

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ . عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ

الكافي ١ : ٣٨٢ . بحار الأنوار ١٤ : ٢٥٥ .

(٢) يوسف ١٢ : ١٠٨ .

(٣) الكافي ١ : ٣٨٤ . بحار الأنوار ٣٦ : ٥١ . نقلاً عن تفسير القمي ١ : ٣٥٨ .

(٤) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ ابْنِ سَنَانٍ . عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ

الكافي ١ : ٣٩٠ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٢ : ٢٠٢ . نقلاً عن بصائر الدرجات :

١٤٨ - روى عن عبد الله بن يحيى الكاهلي . قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ . وَآتَوْا الزَّكَاةَ . وَحَجُّوا الْبَيْتَ . وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ . ثُمَّ قَالُوا لِسَيِّدِ صَنْعَةِ اللَّهِ أَوْ صَنْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ ؟ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ . لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ .

ثم تلا هذه الآية : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(١) .
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ ^(٢) .

١٤٩ - عن زرارة أو بريد . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « قال : لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ .

قال : قلت : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ ؟

قال : فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَيْنَ أَمَاتِ اللَّهِ مُحَمَّدًا أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ) ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْعُقُوبِ) وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٣) ^(٤) .

(١) النساء ٤ : ٦٥ .

(٢) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ . عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِثْمَانَ ...

الكَافِي ١ : ٣٩٠ و ٢ : ٣٩٨ . وَأُورِدَ أَيْضًا فِي : بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢ : ٢٠٥ . تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ

١ : ٢٥٥ . الْمُحَاسِنِ ١ : ٢٧١ .

(٣) النساء ٤ : ٦٤ و ٦٥ .

(٤) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ...

وجوب عرض الناس ولايتهم ومودّتهم إلى الأئمة عليهم السلام

بعد أداء المناسك

١٥٠ - عن الفضيل . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة . فقال : هنكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة . إنّما أمروا أن يطوفوا بها . ثمّ ينغزوا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم . ويغرضوا علينا نصرّتهم . ثمّ قرأ هذه الآية : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

١٥١ - عن سدير . قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام . وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي . ثمّ استقبل البيت . فقال : يا سدير . إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها . ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا . وهو قول الله : ﴿ وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ ^(٣) . ثمّ أومأ بيده إلى صدره - إلى ولايتنا .

ثمّ قال : يا سدير . فأريك الصادق عن دين الله . ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم في حلق في المسجد .

فقال : هؤلاء الصادق عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين . إنّ هؤلاء الأخاب لو جلسوا في بيوتهم . فجاء الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك

» الكافي ١ : ٣٩١ . بحار الأنوار ٦٥ : ٢٣٣ . وأورده باختلاف يسير في تأويل الآيات : ١٤٠ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٣٧ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة

الكافي ١ : ٣٩٢ . وجاء أيضاً بزيادة في ذيله في بحار الأنوار ٦٥ : ٨٧ . تفسير العياشي

٢ : ٢٣٤ . تأويل الآيات : ٣٣١ .

(٣) طه ٢٠ : ٨٢ .

وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ حَتَّى يَأْتُونَا فَتُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ»^(١).

أمر النبي بالنصيحة لأئمة المسلمين

١٥٢- عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ. فَقَالَ: نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْها. فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهِي. وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ. وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ. وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ. فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مَنْ وَرَاءَهُمْ. الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ. وَيَسْمَعُونَ بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَانَهُمْ»^(٢).

١٥٣- عن بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى وَلِيِّ لَهٗ يَجْهَدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ وَالنَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعْنًا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»^(٣).

(١) علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمار، ...
الكافي ١: ٣٩٢. بحار الأنوار ٤٧: ٣٦٤.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان، ...

الكافي ١: ٤٠٣. وجاء أيضاً في بحار الأنوار ٢: ١٤٨ و ٢١: ١٣٨ و ٢٧: ٦٧ و ٧٤: ١٣٢. أمالي المفيد: ١٨٦. الخصال ١: ١٤٩. وغيرها.

(٣) علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، ...

١٥٤- عن محمد الحلبي . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَبِدَ شَيْبِرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ » ^(١) .

١٥٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَنَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ . جَاءَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَجْذَمٌ » ^(٢) .

إِنَّهُمْ عليهم السلام أُولَىٰ بِالنَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

١٥٦- عن سفيان بن عيينة . عن أبي عبد الله عليه السلام : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ : أَنَا أُولَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ . وَعَلَيَّ عليه السلام أُولَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِي .

فَقِيلَ لَهُ : مَا مَعْنَىٰ ذَلِكَ ؟

فَقَالَ : قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَنْ تَرَكَ دِينَنَا أَوْ ضِيَاعاً فَعَلَيْ . وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فِلْوَ رَتْبِهِ . فَالرُّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَلَايَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَيْسَ لَهُ عَلَىٰ عِيَالِهِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ التَّقَفُّ وَالنَّبِيُّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام وَمَنْ بَعْدَهُمَا أَلَزَمَهُمْ هَذَا . فَمَنْ هُنَاكَ صَارُوا أُولَىٰ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَمَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنْتُمْ آمَنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَىٰ عِيَالِهِمْ » ^(٣) .

الكافي ١ : ٤٠٤ . بحار الأنوار ٢٧ : ٧٢ . وقد جاء ما يشابهه ضمن حديث طويل في :

الكافي ٣ : ٥٣٦ . التهذيب ٤ : ٩٦ . المعتمدة : ٢٥٥ .

(١) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ . عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ

الكافي ١ : ٤٠٤ . بحار الأنوار ٢٧ : ٧٢ .

(٢) وبهذا الإسناد [أي العدة . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ . عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ . عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيِّ]

الكافي ١ : ٤٠٥ . بحار الأنوار ٢٧ : ٧٢ .

(٣) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ . وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً . «

من خصائص الإمام عليه السلام

١٥٧ - عن حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : وَرَعٌ يَخْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَحِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ ، وَحُسْنُ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ بَلَى . حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ » ^(١) .

حرمة سب الإمام عليه السلام

١٥٨ - وعن عبد الأعلى بن أعين ، قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلَسٍ يُسَبَّ فِيهِ إِمَامٌ أَوْ يَغْتَابُ فِيهِ مُسْلِمٌ ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

» عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المتقري ...

الكافي ١ : ٤٠٦ ، بحار الأنوار ١٦ : ٢٦٠ و ٢٤٨ ، وأورده مختصراً في مستدرک

الوسائل ١٣ : ٣٩٨ ، الحديث ١٥٧١٩ .

(١) علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ...

الكافي ١ : ٤٠٧ ، بحار الأنوار ٢٧ : ٢٥٠ .

(٢) الأنعام ٦ : ٦٨ .

(٣) أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن

أيوب ، عن سيف بن عميرة ...

تفسير القمي ١ : ٢٠٤ ، بحار الأنوار ٢٣ : ٢٠٩ و ٧١ : ٢١٧ و ٧٢ : ٢٤٦ ، وأورده أيضاً

في مستدرک الوسائل ١٢ : ٣١٥ ، الحديث ١٤١٨٣ ، نقلاً عن الحسين بن سعيد في كتابه

المؤمن : ٧٠ .

الفصل الخامس

خصائص الأئمة وجهات علومهم

لقد أشرنا في هذا الفصل إلى مائة حديث مما رواه الإمام علي بن إبراهيم القمي عليه السلام عن العترة الطاهرة عليهم السلام مما ورد في ذيل بعض الآيات المباركة في خصائص الأئمة وجهات علومهم بأنهم هم الأئمة الهداة وهم خزان علم الله ونوره . وهم الشهداء على خلقه . وأن الملائكة تدخل بيوتهم . وأن طاعتهم طاعة الله عز وجل . وهم الموصوفون بالعلم في كتاب الله . والراسخون في العلم . وأن الأعمال تعرض على النبي وعليهم . وأنهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله . وأنهم ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء . وعندهم جميع الكتب المنزلة من الله . وعندهم الجفر والجامعة . وأنهم يعلمون متى يموتون . ويعلمون علم ما كان وما يكون . ويعلمون بما يحدث للبشر . وأنهم محدثون مفهمون . ولم يفعلوا شيئاً إلا بعهد الله عز وجل . وأنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود . إلى غير ذلك من الأحاديث . كما ستقرأ كل ذلك في هذا الفصل إن شاء الله .

الأئمة عليهم السلام هم الهداة

١٥٩ - عن الفضيل . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(١) .

فقال: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ^(١).

١٦٠ - عن بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(٢).

فقال: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُنذِرُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ ، يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيَّ عليه السلام ، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ^(٣).

الْأئِمَّةُ عليهم السلام هُم خَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ

١٦١ - عن سُورَةِ بْنِ كُلَيْبٍ ، قال: قال لي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ إِنَّا لَخَزَانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ، لَا عَلَى ذَهَبٍ وَلَا عَلَى فِصَّةٍ ، إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ^(٤).

إِنَّ الْأئِمَّةَ عليهم السلام نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٦٢ - عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ

(١) عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، وفضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ...

الكافي ١: ١٩١ ، وأورده في: بحار الأنوار ٢٣: ٣ ، بصائر الدرجات: ٣٠ ، تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ ، الغيبة للنعماني: ١١٠ .

(٢) الرعد ١٣: ٧ .

(٣) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ...

الكافي ١: ١٩١ ، بحار الأنوار ١٦: ٣٥٨ .

(٤) عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه أسباط ...

الكافي ١: ١٩٢ ، ورواه في: بحار الأنوار ٢٦: ١٠٥ ، إعلام الوری: ٢٧٠ ، بصائر الدرجات: ١٠٣ .

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إِلَى قَوْلِهِ: - وَاتَّبِعُوا التَّوْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ .

قال: التَّوْرُ في هذا المَوْضِعِ [عَلِيٌّ] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿٢﴾ .

الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ شهداء الله على خلقه

١٦٣ - عن مُرِيدِ الْعَجَلِيِّ ، قال: « قلت: لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ ﴿٣﴾ .

قال: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى . وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ .

قلت: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُوا وَاذْكُرُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ * .

قال: إِيَّانَا عَنَى . وَنَحْنُ الْمُجْتَبَوْنَ . وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ . فَالْحَرْجُ أَشَدُّ مِنَ الضَّيْقِ ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ إِيَّانَا عَنَى ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ اللَّهُ سَمَانَا الْمُسْلِمِينَ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ فِي الْكِتَابِ الَّتِي مَصَّتُ ﴿ وَفِي هَذَا ﴾ الْقُرْآنِ ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ﴿٤﴾ .

(١) الأعراف: ٧: ١٥٧ .

(٢) علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام .

الكافي: ١: ١٩٤ . بحار الأنوار: ٢٣: ٣١٠ .

(٣) البقرة: ٢: ١٤٣ .

(٤) الحج: ٢٢: ٧٧ و ٧٨ .

فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ . فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَا . وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا»^(١).

١٦٤ - عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ . عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا . وَعَصَمَنَا . وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ . وَحُجَّتِهِ فِي أَرْضِهِ . وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ . وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا . لَا تَفَارِقُهُ وَلَا يَفَارِقُنَا»^(٢).

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدْخُلُ بُيُوتَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١٦٥ - عن مِسْمَعٍ كِرْدِينِ الْبَصْرِيِّ . قال : « كُنْتُ لَا أَزِيدُ عَلَى أَكْلَةٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَرُبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رَفَعَتْ . لَعَلِّي لَا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا . فَأَصِيبُ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا أَتَأَذَى بِذَلِكَ . وَإِذَا عَقَبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقْرُوْلَمْ أَنَّمْ مِنَ النِّفْحَةِ .

فَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ . فَقَالَ : يَا أَبَا سَيَّارٍ . إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْشِهِمْ .

قال : قلت ويظهرون لكم ؟

قال : فمسح يده على بعض صبيانه فقال : هُمْ أَلَطَفُ بِصِيبَانِنَا مِنَّا بِهِمْ»^(٣).

(١) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن محمد بن أبي عمير . عن ابن أذينة ...

الكافي ١ : ١٩١ . ورواه مختصراً في تأويل الآيات الظاهرة : ٨٦ . وأورده في : دعائم

الإسلام ١ : ٢٠ . بشارة المصطفى : ١٩٣ .

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن إبراهيم بن عمر اليماني ...

الكافي ١ : ١٩١ . وسائل الشيعة ٢٧ : ١٧٨ . الحديث ٣٥٣٥ . وأورده أيضاً في : بحار

الأنوار ٢٣ : ٣٤٢ . بصائر الدرجات : ٨٣ . كتاب سليم بن قيس : ٦٠٥ . كمال الدين ١ : ٢٤٠ .

(٣) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن ابن سنان ...

الأئمة عليهم السلام هم الناس المحسودون

١٦٦ - عن محمد بن الفضيل . عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .
قال : نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ ^(١) .

إن طاعة الأئمة عليهم السلام طاعة الله عز وجل

١٦٧ - عن يزيد العجلي . عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ ^(٢) .
قال : جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ . فَكَيْفَ يُقَرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟
قال : قلت ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ ؟
قال : الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أئِمَّةً . مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ . وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ . فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ ^(٣) .

الأئمة عليهم السلام هم أهل الذكر

١٦٨ - عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

الكافي ١ : ٣٩٣ . بحار الأنوار ٤٧ : ١٥٨ .

(١) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد

الكافي ١ : ٢٠٦ .

(٢) النساء ٤ : ٥٤ .

(٣) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن محمد بن أبي عمير . عن عمر بن أذينة

الكافي ١ : ٢٠٦ . وأورده أيضاً في : بحار الأنوار ٢٣ : ٢٨٧ . بصائر الدرجات : ٣٦ .

وَلَقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿١﴾: فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذِّكْرُ. وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﷺ الْمَسْئُولُونَ. وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ ﴿٢﴾.

١٦٩ - عن الرشاء . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . قال : « سمعته يقول : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنَ الْفَرَضِ مَا لَيْسَ عَلَى شِعَتِهِمْ . وَعَلَى شِعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا . أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْأَلُونَا . قَالَ : ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣﴾ . فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ . إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا ﴾ ﴿٤﴾ .

الموصوفون بالعلم في كتاب الله هم الأئمة عليهم السلام

١٧٠ - عن جابر . عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٥﴾ .
قال أبو جعفر : إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ . وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُونَا . وَشِعَتُنَا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٦﴾ .

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٢) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُيُودٍ . عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ ...

الكَافِي ١: ٢١١ . وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ٢٧: ٦٢ . الْحَدِيثُ ٣٣٢٠٣ . وَأُورِدَهُ أَيْضاً فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٣: ١٧٦ .

(٣) النحل ١٦: ٤٣ .

(٤) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ...

الكَافِي ١: ٢١٢ . وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ٢٧: ٦٥ . الْحَدِيثُ ٣٣٢١١ . وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٣: ١٧٧ . نَقْلًا عَنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ٣٨ .

(٥) الزمر ٣٩: ٩ .

(٦) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ «

١٧١ - عن جابر . عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ .

قال : إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ . وَعَدُونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . وَشِيعَتُنَا أُولُوا الْأَلْبَابِ ^(١) .

الراسخون في العلم هم الأئمة عليهم السلام

١٧٢ - عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ . وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ^(٢) .

١٧٣ - عن بريد بن معاوية . عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ .

فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم . قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل . وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله . وأوصياؤه من بعده

» عن سعد

الكافي ١ : ٢١٢ .

(١) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد . عن النضر بن شويد

الكافي ١ : ٢١٢ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٦٥ : ٢٩ . تأويل الآيات : ٥٠١ . تفسير

فرائد الكوفي : ٣٦٤ . المحاسن ١ : ١٦٩ .

(٢) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد . عن النضر بن شويد .

عن أيوب بن الحر وعمران بن علي

الكافي ١ : ٢١٣ . وسائل الشيعة ٢٧ : ١٧٨ . الحديث ٣٣٥٣٦ و : ١٩٨ . الحديث

٣٣٥٨٤ . وأورده أيضاً في : بحار الأنوار ٢٣ : ١٩٨ . مستدرک الوسائل ١٧ : ٣٣٢ . الحديث

٢١٥٠٥ . بصائر الدرجات : ٢٠٣ .

يعلمونه كلّهُ . والذين لا يعلمون تأويله إذ قال العالم فيهم بعلم . فأجابهم الله بقوله ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾^(١) . والقرآن خاصّ وعام . ومحكم ومتشابه . وناسخ ومنسوخ . فالراسخون في العلم يعلمونه^(٢) .

الذين أوتوا العلم هم الأئمة عليهم السلام خاصّة

١٧٤ - عن محمد بن الفضيل . قال : « سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٣) . قال : هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خاصّة^(٤) .

القرآن يهدي للإمام عليه السلام

١٧٥ - عن العلاء بن سيابة . عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾^(٥) .

(١) آل عمران ٣ : ٧ .

(٢) علي بن محمد . عن عبدالله بن علي . عن إبراهيم بن إسحاق . عن عبدالله بن حمّاد ...
الكافي ١ : ٢١٣ . بحار الأنوار ١٧ : ١٣٠ . ورواه أيضاً في : مستدرک الوسائل ١٧ : ٣٣٢ . الحديث ٢١٥٠٦ . بحار الأنوار ٢٣ : ١٩٩ . نقلاً عن بصائر الدرجات : ٢٠٤ . وأورده مختصراً في وسائل الشيعة ٢٧ : ١٧٩ . الحديث ٣٣٥٣٧ .

(٣) العنكبوت ٢٩ : ٤٩ .

(٤) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد ...
الكافي ١ : ٢١٤ . ورواه أيضاً في وسائل الشيعة ٢٧ : ٥٤٣ . الحديث ٣٣٥٤٣ . بحار الأنوار ٢٣ : ١٩٢ . ٢٠٢ . بصائر الدرجات : ٢٠٦ .

(٥) الإسراء ١٧ : ٩ .

قال: يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ^(١).

عرض الأعمال على النبي والأئمة عليهم السلام

١٧٦- عن يعقوب بن شعيب . قال: « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) .
قال: هُمُ الْأَئِمَّةُ^(٣).

١٧٧- عن سماعة . عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام . قال: « سَمِعْتَهُ يَقُولُ: مَا لَكُمْ تَسْوُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟

فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ نَسُوهُ ؟

فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ . فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَ ذَلِكَ . فَلَا تَسْوُوا رَسُولَ اللَّهِ وَسُوءُهُ^(٤).

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن إبراهيم بن عبد الحميد . عن موسى بن أكيل النعميري ...

الكافي ١: ٢١٦ . تأويل الآيات: ٢٧٣ . وأورده أيضاً في بحار الأنوار ٢٤: ١٤٤ . بصائر الدرجات: ٤٧٧ .

(٢) التوبة ٩: ١٠٥ .

(٣) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُيُودٍ . عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ . عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ ...

الكافي ١: ٢١٩ . وسائل الشيعة ١٦: ١٠٧ . الحديث ٢١١٠٤ . وأورده أيضاً في: بصائر الدرجات: ٤٢٨ . تأويل الآيات: ٢١٣ .

(٤) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن عثمان بن عيسى ...

الكافي ١: ٢١٩ . وسائل الشيعة ١٦: ١٠٧ . الحديث ٢١١٠٥ . بحار الأنوار ١٧: ١٣١ . ورواه أيضاً في: أنالي المفيد: ١٩٦ . بصائر الدرجات: ٤٤٥ . مستدرك الوسائط «

١٧٨ - عن عبد الله بن أبان الزيات - وكان مكيماً عند الرضا عليه السلام - قال : « قلت للرّضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي .

فقال : أَوَلَسْتُ أَفْعَلُ ؟ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُغَرِّضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ .

قال : فاستعظمت ذلك . فقال لي : أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقُلِ اصْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

قال : هُوَ وَاللَّهُ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (٢) .

١٧٩ - عن الوشاء : « قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : إِنَّ الْأَعْمَالَ تُغَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْبَارُهَا وَفَجَارُهَا » (٣) .

إِنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ وَرَثَةُ الْعِلْمِ

١٨٠ - عن محمد بن مسلم . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عَالِماً ، وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ ، وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ » (٤) .

» ١٢ : ١٦٣ . الحديث ١٣٧٨٧ .

(١) التوبة ٩ : ١٠٥ .

(٢) علي . عن أبيه . عن القاسم بن محمد . عن الزيات

الكافي ١ : ٢١٩ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٠٨ . الحديث ٢١١٠٦ . تأويل الآيات : ٢١٣ .

(٣) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد

الكافي ١ : ٢٢٠ . وسائل الشيعة ١٦ : ١٠٧ . الحديث ٢١١٠٣ . بحار الأنوار ١٧ : ١٣١ .

ورواه أيضاً في بصائر الدرجات : ٤٢٥ .

(٤) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد . عن النضر بن سويد .

عن يحيى الحلبي . عن بُريد بن معاوية

الكافي ١ : ٢٢١ .

١٨١- عن زرارة وفضيل . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَمْ يُزَفَّغْ . وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ . وَكَانَ عَلَيَّ عليه السلام عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ . وَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عِلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ » ^(١) .

١٨٢- عن الحارث بن المغيرة . قال : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَمْ يُزَفَّغْ . وَمَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَقَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُبْقِي بِغَيْرِ عَالِمٍ » ^(٢) .

الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء

١٨٣- عن عبد الله بن جندب : « أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ . فَلَمَّا قُبِضَ صلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتُهُ . فَتَخَرَّجَ أَسْمَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ . عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَایَا . وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ . وَمَوْلَدُ الْإِسْلَامِ . وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النُّفَاقِ . وَإِنْ شِيعَتُنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ . أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ . يَرُدُّونَ مَوْرِدَنَا . وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا . لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ .

نَحْنُ النَّجَبَاءُ النَّجَّاءُ . وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ . وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ . وَنَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ . وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله . وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن حريز

الكافي ١ : ٢٢٢ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس

الكافي ١ : ٢٢٣ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٢٦ : ١٦٨ . بصائر الدرجات : ١١٦ .

(يا آل مُحَمَّدٍ) مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحًا (قَدْ وَصَّانا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (يا مُحَمَّدُ) وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (فَقَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا عِلْمَ
مَا عَلَّمْنَا . وَاسْتَوَدَعْنَا عِلْمَهُمْ . نَحْنُ وَرَثَةُ أُولَى الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ) أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ (يا
آلَ مُحَمَّدٍ) وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ (وَكُونُوا مَعَ جَمَاعَةٍ) كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ
عَلِيٍّ) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ . إِنْ) اللَّهُ (يا مُحَمَّدُ) يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿^(١)
مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ﴾ ^(٢).

ان الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب المنزلة من الله

١٨٤ - عن هشام بن الحكم في حديث بُرَيْه : « أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام
فَلَقِيَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَحَكَى لَهُ هِشَامُ الْحِكَايَةَ . فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَبْرِيه : يَا بُرَيْهَ . كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ ؟

قال : أَنَا بِهِ عَالِمٌ .

ثم قال : كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ ؟

قال : مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ .

قال : فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ ؟

فقال بريه : إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً . أَوْ مِثْلِكَ .

قال : فَأَمِنْ بَرِيهَ وَحَسَنَ إِيمَانِهِ . وَأَمْنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ .

(١) الشورى ٤٢ : ١٣ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن عبدالعزيز بن المهدي

الكافي ١ : ٢٢٣ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٢٦ : ٤٢ . أعلام الدين : ٤٦٣ . بصائر

الدرجات : ١١٩ .

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام . فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ﴿ ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(١) .

فقال بريه : أئني لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟

قال : هي عندنا ورائةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ . نَقْرُؤُهَا كَمَا قَرَأُوهَا . وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوا . إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَذْرِي ^(٢) .

الأئمة عليهم السلام عندهم علم الكتاب

١٨٥ - عن بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(٣) .

قَالَ : إِيَّاَنَا عَنِّي . وَعَلَيَّ عليه السلام أَوْلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) .

الأئمة عندهم سلاح رسول الله ﷺ

١٨٦ - عن سعيد السَّمَّان . قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ

(١) آل عمران ٣ : ٣٤ .

(٢) علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ...

الكافي ١ : ٢٢٧ . بحار الأنوار ٤٨ : ١١٤ .

(٣) الرعد ١٣ : ٤٣ .

(٤) علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن ذكره ، جميعاً .

عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ...

الكافي ١ : ٢٢٩ . وسائل الشيعة ٢٧ : ١٨١ ، الحديث ٣٣٥٤٦ . وأورده أيضاً في :

بحار الأنوار ٢٣ : ١٩١ و ٣٩ : ٩١ . بصائر الدرجات : ٢١٦ . المناقب ٤ : ٤٠٠ .

من الزيدية . فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟

قال : فقال : لا .

قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقات أنك تُفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك .
فلان وفلان . وهم أصحاب ورع وتشمير . وهم ممن لا يكذب .

فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال : ما أمرتكم بهذا .

فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا .

فقال لي : أتعرف هذين ؟

قلت : نعم . هما من أهل سوقنا . هما من الزيدية . وهما يزعمان أن سيف رسول
الله ﷺ عند عبدالله بن الحسن .

فقال : كذبا لعنهما الله . والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينه . ولا بواحدة من
عينيه . ولا رآه أبوه . اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين . فإن كانا صديقين
فما علامة في مقبضه ؟ وما أثر في موضع مضربه و

وإن عندي لسيف رسول الله ﷺ ودزعه ولأمته ومغفره . فإن كانا صديقين فما
علامة في دزِع رسول الله ﷺ ؟

وإن عندي لرأية رسول الله ﷺ المغلبة .

وإن عندي ألواح موسى وعصاه .

وإن عندي لخاتم سليمان بن داود .

وإن عندي الطشت الذي كان موسى يُقرب به القربان .

وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمُشركين لم
يصل من المُشركين إلى المسلمين نشابة .

وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة .

وَمَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وَجِدَ التَّابُوتُ عَلَى آبَائِهِمْ أَوْتُوا النُّبُوَّةَ . وَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مَنَا أَوْتِيَ الْإِمَامَةَ . وَلَقَدْ لَبَسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطاً . وَلَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ . وَقَانِمُنَا مَنْ إِذَا لَبَسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(١) .

١٨٧ - عن محمد بن حكيم . عن أبي إبراهيم عليه السلام . قال : « السِّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا . مَذْقُوعٌ عَنْهُ . لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ خَيْرَهُمْ .

لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ حَيْثُ بَنَى بِالثَّقَفِيَّةِ . وَكَانَ قَدْ شَقَّ لَهُ فِي الْجِدَارِ فَتَجَدَّ الْبَيْتُ . فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصَرِهِ فَرَأَى حَذْوَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَاراً . فَفَرَعَ لِذَلِكَ . وَقَالَ لَهَا : تَحُولِي . فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْعُو مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ . فَكَشَطُهُ فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مُضْرباً طَرْفَهُ عَنِ السَّيْفِ . وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ»^(٢) .

مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل

١٨٨ - عن سعيد السَّمَان . قال : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وَجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أَوْتُوا النُّبُوَّةَ . فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مَنَا أَوْتِيَ الْإِمَامَةَ»^(٣) .

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ . عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ

الكافي ١ : ٢٣٢ . وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي : بحار الأنوار ٢٦ : ٢٠١ و ٦٨ : ١٣ . الاحتجاج ٢ : ٣٧١ . الإرشاد ٢ : ١٨٧ . إعلام الوري : ٢٨٥ . كشف الغمّة ٢ : ١٧٠ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الكافي ١ : ٢٣٥ . وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي : بحار الأنوار ٢٦ : ٢١٦ . بصائر الدرجات : ١٨١ .

(٣) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ . عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ «...»

١٨٩ - عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ، فَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحِ فِينَا دَارَ الْعِلْمِ»^(١).

١٩٠ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ، وَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحِ فِينَا دَارَ الْعِلْمِ»^(٢).

الأئمة عليهم السلام عندهم الجفر والجامعة

١٩١ - عن أبي بصير، قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي؟

قال: فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ، فَأَطْلَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

قال: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ شِيعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ عَلِيًّا عليه السلام بَابًا يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ؟

قال: فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ.

» الكافي ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ١٣: ٤٥٦.

(١) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن السكّين، عن نوح بن درّاج....

الكافي ١: ٢٣٨، وبتفاوت يسير في بحار الأنوار ١٣: ٤٥٦.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر....

الكافي ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ١٣: ٤٥٦.

قال : قلت : هذا - والله - العلم .

قال : فنكت ساعة في الأرض . ثم قال : إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ .

ثم قال : يا أبا مُحَمَّدٍ . وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ . وَمَا يُدْرِيهُمْ مَا الْجَامِعَةُ ؟

قال : قلت : جُعلت فداك . وما الجامعة ؟

قال : صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِمْلَانِهِ مِنْ قَلْتٍ فِيهِ وَخَطٌ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ . فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَخْتِاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ . حَتَّى الْأَرْضِ فِي الْخَدَشِ . وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ : تَأْذُنُ لِي يَا أبا مُحَمَّدٍ ؟

قال : قلت : جُعلت فداك . إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصِنَعْ مَا شِئْتَ .

قال : فغَمَزَنِي بِيَدِهِ . وَقَالَ : حَتَّى أَرْضِ هَذَا - كَأَنَّهُ مَغْضَبٌ - .

قال : قلت : هذا والله العلم .

قال : إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ .

ثم سكت ساعة ثم قال : وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ . وَمَا يُدْرِيهُمْ مَا الْجَفْرُ ؟

قال : قلت : وما الجفر ؟

قال : وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ . فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّنَ وَالْوَصِيِّينَ . وَعِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قال : قلت : إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ .

قال : إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ .

ثم سكت ساعة . ثم قال : وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ ؑ . وَمَا يُدْرِيهُمْ

مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ؑ ؟

قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؑ ؟

قال : مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ

وَاحِدٌ .

قال : قلت : هذا والله العلم .

قال : إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ .

ثم سكت ساعة ثم قال : إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمٌ مَا كَانَ وَعِلْمٌ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

قال : قلت : جُعِلَتْ فِذَاكَ . هذا والله هو العلم .

قال : إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ .

قال : قلت : جُعِلَتْ فِذَاكَ . فَأَيُّ شَيْءِ الْعِلْمُ ؟

قال : مَا يَخْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . الْأَمْرُ بَعْدَ الْأَمْرِ . وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) .

١٩٢ - عن حمّاد بن عثمان . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تَظْهَرُ الزُّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ . وَذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام .

قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟

قال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزَنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا يُسَلِّي عَنْهَا وَيُحَدِّثُهَا . فَشَكَتَ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام . فَقَالَ : إِذَا أَحْسَسْتَ بِذَلِكَ وَسَمِعْتَ الصَّوْتَ قُولِي لِي . فَأَعْلَمَنَهُ بِذَلِكَ . فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْتُبُ كُلَّمَا سَمِعَ حَتَّى أَثْبَتَ عَنْ ذَلِكَ مُصْحَفًا .

قال : ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلْبِيِّ ...

الكَافِي ١ : ٢٣٨ . تَأْوِيلُ الْآيَاتِ : ١٠٩ . وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي : بحار الأنوار ٢٦ : ٣٨ . نَقْلًا عَنْ بصائر الدرجات : ١٥١ .

ما يَكُونُ»^(١).

١٩٣- عن الحسين بن أبي العلاء . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ عِنْدِي الْجَفَرُ الْآيِضُ .

قال : قلت : فأَيُّ شيء فيه ؟

قال : زُبُورُ دَاوُدَ . وَتُورَةُ مُوسَى . وَإِنْجِيلُ عِيسَى . وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام . وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ . وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ . مَا أَزْعَمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآنًا . وَفِيهِ مَا يَخْتِاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَخْتِاجُ إِلَى أَحَدٍ . حَتَّى فِيهِ الْجِلْدَةُ وَنَصْفُ الْجِلْدَةِ وَزَيْغُ الْجِلْدَةِ وَأَرْشُ الْخَدَشِ . وَعِنْدِي الْجَفَرُ الْأَخْمَرُ .

قال : قلت : وأَيُّ شيء في الجفر الأحمر ؟

قال : السِّلَاحُ . وَذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ . يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ .

قال له عبد الله بن أبي يعفور : أصلحك الله . أيعرف هذا بنو الحسن ؟

فقال : إِي - وَاللَّهِ - كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ . وَالنَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ . وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ . وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ»^(٢).

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ...

الكَافِي ١ : ٢٤٠ . وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ١٥٧ . وَأُورِدَهُ بَعْضُهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ

٥٤٥ : ٢٢ .

(٢) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ...

الكَافِي ١ : ٢٤٠ . وَأُورِدَهُ فِي : بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٦ : ٣٧ . بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ١٥٠ . وَأُورِدَهُ

مَخْتَصَرًا فِي مُسْتَدْرَكِ الْوَسَائِلِ ١٨ : ٣٨٧ . الْحَدِيثُ ٢٣٠٤٤ .

١٩٤ - عن سليمان بن خالد . قال : « قال أبو عبدالله عليه السلام : إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ ^(١) لَمَّا يَسْؤُوهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ . وَالْحَقُّ فِيهِ . فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلَيَّ وَفَرَانِضَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ . وَسَلُّوهُمْ عَنِ الْخَالَاتِ وَالْعَمَاتِ . وَلْيُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام . فَإِنَّ فِيهِ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ . وَمَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله . إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

١٩٥ - عن بكر بن كريب الصيرفي . قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إِنْ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ . وَإِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا . وَإِنْ عِنْدَنَا كِتَابًا إِمْلَأْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَطَّ عَلَيَّ عليه السلام . صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ . وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا بِالْأَمْرِ فَتَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ . وَتَعْرِفُ إِذَا تَرَكَتُمُوهُ » ^(٤) .

١٩٦ - عن فضيل بن يسار ومبريد بن معاوية وزرارة : « أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْمُعْتَزَلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٥) . فَهَلْ لَهُ سُلْطَانُ ؟

(١) يعنى الأئمة الزيدية من بني الحسن ، يفتخرون به ، ويدعون أنه عندهم .

(٢) الأحقاف ٤٦ : ٤ .

(٣) علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن ذكره

الكافي ١ : ٢٤١ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٢٦ : ٤٣ . نقلاً عن بصائر الدرجات :

١٥٧ و ١٥٨ .

(٤) عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر

الكافي ١ : ٢٤١ . وأورده بتفاوت يسير في : بحار الأنوار ٢٦ : ٤٤ . بصائر الدرجات :

١٥٤ .

(٥) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . من أئمة الزيدية . الملقب بالنفس الزكية . خرج على الدواينيقي وقتل .

فقال: وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدِي لَكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلُّ مَلِكٍ بِمَلِكِ الْأَرْضِ .
لَا - وَاللَّهِ - مَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا ^(١) .

أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّهُمْ فِي الْعِلْمِ سَوَاءٌ

١٩٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: « لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام . ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ . لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوَّلِنَا » ^(٢) .

أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ

١٩٨ - عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِ: عِلْمًا عِنْدَهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ . وَعِلْمًا تَبَدَّهَ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ . فَمَا تَبَدَّهَ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَقَدْ أَتَتْهُنَّ إِلَيْنَا » ^(٣) .

١٩٩ - عن ضريس . قال: « سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِ:

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن عمر بن أذينة

الكافي ١: ٢٤٢ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن . عن بعض أصحابه

الكافي ١: ٢٥٥ .

(٣) عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد . عن القاسم بن محمد . عن علي بن أبي حمزة

الكافي ١: ٢٥٥ . ورواه أيضاً في: بحار الأنوار ٤: ١١٠ و ٢٦: ١٦٤ . بصائر الدرجات:

عِلْمٌ مَبْدُولٌ وَعِلْمٌ مَكْفُوفٌ.

فَأَمَّا الْمَبْدُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعَلَّمَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعَلَّمُهُ .
وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذًا^(١).

إِنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَسِّطُ لَهُمُ الْعِلْمَ فَيَعْلَمُونَ

٢٠٠ - عن مُعْتَمِرِ بْنِ خَلَادٍ . قال : « سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارَسَ . فَقَالَ

لَهُ : أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ؟

فَقَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُبَسِّطُ لَنَا الْعِلْمَ فَتَعْلَمُ . وَيُقْبِضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ .

وَقَالَ : سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَسْرَهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ .
وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢) .

إِنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ ، وَيَمُوتُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ

٢٠١ - عن الحسن بن محمد بن بشار . قال : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ
مِنَ الْعَامَةِ بِبَغْدَادٍ مِمَّنْ كَانَ يَنْقُلُ عَنْهُ . قَالَ : قَالَ لِي : قَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يَقُولُونَ
بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ . فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي فَضْلِهِ وَنَسْكَه .

فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ ؟ وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟

قَالَ : جَمَعْنَا أَيَّامَ السَّنَدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ الْوُجُوهِ الْمُنْسَوْبِينَ إِلَى

(١) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنَدِيِّ . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ

الكَافِي ١ : ٢٥٥ . وَأُورِدَ فِي : بحار الأنوار ٢٦ : ١٦٣ . نَقْلًا عَنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ١٠٩ .

(٢) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى

الكَافِي ١ : ٢٥٦ .

الخير . فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي : يا هؤلاء . انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإنّ الناس يزعمون أنه قد فعل به . ويكثرون في ذلك . وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق . ولم يردّ به أمير المؤمنين سوءاً . وإنما ينتظر به أن يقدّم فيناظر أمير المؤمنين . وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره . فسلوه .

قال : ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته .

فقال موسى بن جعفر عليه السلام : أما ما ذكر من التوسعة وما أشبههما فهو على ما ذكر . غير أنني أخبركم - أيها النفر - أنني قد سقيت السم في سبع تمرات . وأنا عدا أخضر . وبعد غد أموت .

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعنة ^(١) .

٢٠٢ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام . قال : « إن الله عز وجل غصب على الشيعة ^(٢) فخيرني نفسي أو هم . فوقيتهم - والله - بنفسي » ^(٣) .

٢٠٣ - عن عبد الملك بن أعين . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض . ثم خير : النصر أو لقاء الله . فاختار لقاء الله تعالى » ^(٤) .

(١) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى

الكافي ١ : ٢٥٨ . بحار الأنوار ٤٨ : ٢١٢ . الغيبة للطوسي : ٣١ . ورواه أيضاً في : أمالي الصدوق : ١٤٩ . روضة الواعظين ١ : ٢١٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٩٦ .

(٢) قال في مرآة العقول : « لتركهم التقية ، أو عدم انقيادهم لإمامهم . وخلصهم في متابعتهم » .

(٣) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن بعض أصحابنا

الكافي ١ : ٢٦٠ .

(٤) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن علي بن الحكم . عن سيف

إِن الْأَنْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ

٢٠٤- عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا . منهم عبد الأعلى . وأبو عبيدة .
وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ . وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ . وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ . وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ .
قال : ثُمَّ مَكَثَ هَنِيئَةً . فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبِيرٌ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ : عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ » (١) (٢) .

٢٠٥- عن هشام بن الحكم . قال : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَنْى عَنْ خَمْسَمِائَةِ
حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ : يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَيَقُولُ : قُلْ كَذَا وَكَذَا .
قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ . هَذَا الْحَالُ وَهَذَا الْحَرَامُ . أَعْلَمُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ . وَأَنَّكَ أَعْلَمُ
النَّاسَ بِهِ . وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ . فَقَالَ لِي : وَتَيْكَ - يَا هِشَامُ - [لَا يَخْتَجُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
عَلَى خَلْقِهِ بِحُجَّةٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ » (٣) .

لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ عِلْمًا إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُ بِتَعْلِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٠٦- عن حُمران بن أعين . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ

» ابن عميرة

الكافي ١ : ٢٦٠ ، ٤٦٥ .

(١) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ النحل ١٦ : ٨٩ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن محمد بن سنان . عن يونس بن يعقوب

الكافي ١ : ٢٦١ . ورواه أيضاً في بحار الأنوار ٢٦ : ١١١ و ٨٩ : ٨٦ . نقلاً عن بصائر

الدرجات : ١٢٨ .

(٣) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن عليّ بن مقبّد

الكافي ١ : ٢٦٢ . وأورده أيضاً في : بحار الأنوار ٢٦ : ١٣٨ . بصائر الدرجات : ١٢٣ .

اللَّهُ ﷻ بِرُمَاتَيْنِ . فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الْآخَرَى بِنِصْفَيْنِ . فَأَكَلَ نِصْفًا وَأَطْعَمَ عَلِيًّا نِصْفًا .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَخِي . هَلْ تَذَرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَاتَانِ ؟
قَالَ : لَا .

قَالَ : أَمَا الْأُولَى فَالْتَّبُوءُ . لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ . وَأَمَا الْآخَرَى فَالْعِلْمُ . أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ .

فقلت : أصلحك الله . كيف كان ؟ يكون شريكه فيه ؟

قال : لَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عِلْمًا إِلَّا وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيًّا ﷺ ^(١) .

٢٠٧ - عن زرارة . عن أبي جعفر ﷺ . قال : « نَزَلَ جَبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرُمَاتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا . فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ الْآخَرَى بِنِصْفَيْنِ . فَأَعْطَى عَلِيًّا ﷺ نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا . فَقَالَ : يَا عَلِيُّ . أَمَا الرُّمَاتَانِ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتُمَا فَالْتَّبُوءُ . لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ . وَأَمَا الْآخَرَى فَهُوَ الْعِلْمُ . فَأَنْتَ شَرِيكِي مِنْهُ » ^(٢) .

جهات علوم الأئمة عليهم السلام

٢٠٨ - عن المنّضل بن عمر . قال : « قلت لأبي الحسن ﷺ : رُوينا عن أبي عبد الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ عَلِمْنَا غَايِرَ . وَمَزْبُورَ . وَنَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ . وَنَقَرٌ فِي الْأَسْمَاعِ .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة . عن عبد الله بن سليمان

الكافي ١ : ٢٦٣ . تأويل الآيات : ١٠٧ . وأورده أيضاً في : بحار الأنوار ٤٠ : ٢١٠ ،

نقلاً عن بصائر الدرجات : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة

الكافي ١ : ٢٦٣ . بحار الأنوار ١٧ : ١٣٦ . وأورده أيضاً في بصائر الدرجات : ٢٩٣ .

فقال: أَمَا النَّابِرُ فَمَا تَقْدَمُ مِنْ عِلْمِنَا . وَأَمَا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا . وَأَمَا النَّكْثُ فِي الْقُلُوبِ فَإِنَّهَا . وَأَمَا النَّقَرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلِكِ^(١) .

الأئمة عليهم السلام يعلمون بما يحدث للبشر

٢٠٩ - عن عبد الواحد بن المختار . قال : « قال أبو جعفر عليه السلام : لَوْ كَانَ لِالْإِسْتِكْمِ أَوْكِيَّةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ^(٢) .

٢١٠ - عن عبد الله بن مسكان . قال : « سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم ؟ قال : فأجابني - شبه المغضب - : مِمَّنْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ ؟ !
فقلت : ما يمنحك . فجعلت فداك ؟

قال : ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقَ . إِلَّا إِنْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَتَحَ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . إِنْ أَوْلَيْتَكَ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَّةٌ^(٣) .

تفويض أمر الدين إلى النبي والأئمة عليهم السلام

٢١١ - عن موسى بن أشيم . قال : « كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عَمَّنْ حَدَّثَهُ

الكافي ١ : ٢٦٤ . ورواه بتفاوت ما في : بحار الأنوار ٢٦ : ٦٠ . بصائر الدرجات : ٣١٨ .

(٢) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ . عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ

الكافي ١ : ٢٦٤ . وأورده في : بحار الأنوار ٢٦ : ١٤٩ . بصائر الدرجات : ٤٢٣ .

(٣) وبهذا الإسناد : عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ ابْنِ سَنَانَ

الكافي ١ : ٢٦٤ . ورواه في : بحار الأنوار ٢٦ : ١٤٤ .

من كتاب الله عز وجل فأخبره بها .

ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية . فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأول . فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يُشرح بالسكاكين . فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه . وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطاء كله .

فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية . فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي . فسكنت نفسي . فعلمت أن ذلك منه تقية .

قال : ثم التفت إلي فقال لي : يا بن أشيم . إن الله عز وجل قوَّض إلى سليمان بن داود فقال : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(١) . وقوَّض إلى نبيه ﷺ فقال : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(٢) . فما قوَّض إلى رسول الله ﷺ فَقَدْ قَوَّضَهُ الْإِنَّا ^(٣) .

٢١٢ - عن زرارة . قال : « سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله ﷺ يقولان : إن الله عز وجل قوَّض إلى نبيه ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتَهُمْ . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ^(٤) » ^(٥) .

٢١٣ - عن فضيل بن يسار . قال : « سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لبعض أصحاب

(١) ص ٢٨ : ٣٩ .

(٢) الحشر : ٥٩ : ٧ .

(٣) علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن بكار بن بكر

الكافي ١ : ٢٦٥ . بحار الأنوار ٤٧ : ٥٠ . وبتفاوت يسير رواه في الاختصاص : ٣٣٠ .

(٤) الحشر : ٥٩ : ٧ .

(٥) عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن ثعلبة

الكافي ١ : ٢٦٦ . بحار الأنوار ١٧ : ٤ . ورواه أيضاً في بصائر الدرجات : ٣٧٩ .

قيس الماصر: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ . فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ . قَالَ : ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأَمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادِهِ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) . وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُسَدِّدًا مُوَفِّقًا مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ . لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ . فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . عَشْرَ رَكَعَاتٍ . فَأُضَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ . وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةٌ فَصَارَتْ عَدِيلُ الْفَرِيضَةِ . لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ . وَأَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ . فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ . فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً .

ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّوَائِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلِي الْفَرِيضَةِ . فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ . وَالْفَرِيضَةُ وَالتَّائِلَةُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكْعَةً . مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعُتْمَةِ جَالِسًا تَعُدُّ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوُتْرِ .

وَفَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْمَ شَعْبَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ . فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ .

وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا . وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ . فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ . وَعَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاءَ وَكَرِهَهَا وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ . إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ . ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا . فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَعَزَائِمِهِ . وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا نَهَاَهُمْ

(١) القلم ٦٨ : ٤ .

(٢) الحشر ٥٩ : ٧ .

عَنْهُ نَهَى حَرَامٌ . وَلَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرٌ فَرَضَ لِزِمٍ . فَكَثِيرُ الْمُشْكِرِ مِنَ الْأَشْرِيَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ
نَهَى حَرَامٌ لَمْ يُرَخَّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ . وَلَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرُّكْعَتَيْنِ
الَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَامًا وَاجِبًا . لَمْ يُرَخَّصْ
لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ . وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخَّصَ [شَيْئًا] مَا لَمْ يُرَخَّصْهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وَوَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمَ لَهُ كَالْتَسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١) .

الأئمة عليهم السلام يُشبهون مِمَّنْ مضى في العلم

٢١٤ - عن بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : « قُلْتُ لَهُ : مَا
مَنْزِلَتُكُمْ ؟ وَمَنْ تَشْبَهُونَ مِمَّنْ مضى ؟

قَالَ : صَاحِبُ مُوسَى وَذُو الْقُرَيْنَيْنِ . كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ^(٢) .

٢١٥ - عن الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ . قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : « إِنْ عَلَيًّا ﷺ كَانَ مُحَدَّثًا .
فَقُلْتُ : فَتَقُولُ : نَبِيٌّ ؟

قَالَ : فَحَرَّكَ بِيَدِهِ هَكَذَا . ثُمَّ قَالَ : أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ . أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى . أَوْ
كَذِي الْقُرَيْنَيْنِ . أَوْ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ ﷺ قَالَ : وَفِيكُمْ مِثْلُهُ ؟^(٣) .

(١) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ
الكَافِي ١ : ٢٦٦ . بحار الأنوار ١٧ : ٤ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ ابْنِ أَدِينَةَ

الكَافِي ١ : ٢٦٩ . بحار الأنوار ١٣ : ٣٠٤ . ورواه أيضاً في تفسير العياشي ٢ : ٣٤٠ .

(٣) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى .
عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ

الكَافِي ١ : ٢٦٩ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٤٠ : ١٤٢ . نقلاً عن الاختصاص : «

٢١٦ - عن محمد بن مسلم ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ . وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (١) .

٢١٧ - عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَأَمَّا النَّبُوءَةُ فَلَا » (٢) .

انَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ مَفْهُمُونَ

٢١٨ - عن محمد بن مسلم ، قال : ذُكِرَ الْمُحَدَّثُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فقال : إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ . فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلِكِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ مَلِكٍ » (٣) .

الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام

٢١٩ - عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى :

» ٢٨٦ . بصائر الدرجات : ٣٦٦ .

(١) عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله

الكافي ١ : ٢٧٠ . بحار الأنوار ١٦ : ٣٦٠ و ٢٧ : ٥٠ .

(٢) علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير

الكافي ١ : ٢٦٨ . بحار الأنوار ٢٦ : ٨٣ .

(٣) علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل

الكافي ١ : ٢٧١ . وأورده بتفاوت ما في : بحار الأنوار ٢٦ : ٦٨ . نقلاً عن بصائر

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾^(١).
قال: خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرِئِلَ وَمِيكَائِيلَ . كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُهُ وَيُسَدِّدُهُ . وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ^(٢).

٢٢٠ - عن أبي بصير . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل :
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾^(٣) .
قال: خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرِئِلَ وَمِيكَائِيلَ . كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ .
وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ^(٤) .

٢٢١ - عن أبي بصير . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾^(٥) .
قال: خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرِئِلَ وَمِيكَائِيلَ . لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِّنْ مَّضَى . غَيْرِ
مُحَمَّدٍ ﷺ . وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ . وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلِبَ وَجَدَ^(٦) .

(١) الشورى ٤٢ : ٥٢ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسين بن سعيد . عن النضر بن سويد .
عن يحيى الحلبي . عن أبي الصباح الكناني ...
الكافي ١ : ٢٧٣ . بحار الأنوار ١٨ : ٢٦٤ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٢٥ : ٥٩ . ٦١ .
نقلاً عن بصائر الدرجات : ٤٥٥ و ٤٥٦ .

(٣) الإسراء ١٧ : ٨٥ .

(٤) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس . عن ابن مسكان
الكافي ١ : ٢٧٣ . بحار الأنوار ١٨ : ٢٦٥ و ٥٦ : ٢٢٢ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار
٢٥ : ٦٩ . نقلاً عن بصائر الدرجات : ٤٦٢ .

(٥) الإسراء ١٧ : ٨٥ .

(٦) علي . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن أبي أيوب الخزاز

ان الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً إلا بعهد من الله

٢٢٢ - عن حريز . قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك . ما أقبل بقاءكم أهل البيت . وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم ؟ !
فقال : إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته . فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر . فأناؤه النبي ﷺ ينمي إليه نفسه . وأخبره بما له عند الله . وأن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيتها . وفُسر له ما يأتي ينمي . وبقي فيها أشياء لم تقص . فخرج للقتال . وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته . فأذن لها . ومكثت تستعد للقتال . وتأهب لذلك حتى قيل . فنزلت وقد انقطعت مدته وقيل ﷺ .

فقال الملائكة : يا رب . أذن لنا في الانحدار . وأذن لنا في نصرته . فأنحدرنا وقد قبضته ؟

فأوحى الله إليهم : أن الزموا قبره حتى تروا وقد خرج فانصروه . وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته . فإنكم قد خصصتم بنصرته . وبالبكاء عليه . فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته . فإذا خرج يكونون أنصاره^(١) .

ما هي علامات الإمام عليه السلام

٢٢٣ - عن هشام بن سالم وحفص بن البختري . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال :

» الكافي ١ : ٢٧٣ . بحار الأنوار ١٨ : ٢٦٥ . وأورده أيضاً في بصائر الدرجات : ٤٦١ .
بحار الأنوار ٢٥ : ٦٨ .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم . عن أبي عبد الله البرز

الكافي ١ : ٢٨٣ . بحار الأنوار ٤٥ : ٢٢٥ . وأورده أيضاً في كامل الزيارات : ٨٣ .

قيل له : بأي شيء يُعرف الإمام ؟

قال : بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَبِالْفَضْلِ . إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِ فِي قَمٍ وَلَا بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ فَيُقَالُ : كَذَابٌ . وَيَأْكُلُ أَمْوَالِ النَّاسِ . وَمَا أَشْبَهَ هَذَا ^(١) .

٢٢٤ - عن أحمد بن عمر . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . قال : سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر .

فقال : الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ : الْكِبَرُ . وَالْفَضْلُ . وَالْوَصِيَّةُ . إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ . فَقَالُوا : إِلَى مَنْ أَوْصَى فَلَانٌ ؟ قِيلَ : إِلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ . وَدَوْرُوا مَعَ السَّلَاحِ حَيْثَمَا دَارَ . فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ ^(٢) .

لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

٢٢٥ - عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَبَدًا . إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) . فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ ^(٤) .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير

الكافي ١ : ٢٨٤ . بحار الأنوار ٢٥ : ١٦٦ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس

الكافي ١ : ٢٨٥ . بحار الأنوار ٢٥ : ١٦٦ .

(٣) الأنفال ٨ : ٧٥ .

(٤) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس

الكافي ١ : ٢٨٥ . وأورده أيضاً في بحار الأنوار : ٢٥ : ٢٥٢ . نقلاً عن الغيبة للطوسي : ٢٢٦ .

الأئمة عليهم السلام وبعض خصائصهم

٢٢٦- عن محمد بن مروان . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . فَإِذَا وَلَدَ خُطَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) . فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ . يَنْصُرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدَةٍ » ^(٢) .

٢٢٧- عن جميل بن دراج . قال : روى غير واحد من أصحابنا أنه قال : لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ . فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . فَإِذَا وَضَعَتْهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٣) . فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ » ^(٤) .

٢٢٨- عن محمد بن عيسى بن عبيد . قال : « كنت أنا وابن فضال جلوساً . إذ أقبل يونس . فقال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : جُعِلَتْ فداك . قد أكثر الناس في العمود .

قال : فقال لي : يا يونس . ما تراه . أترأه عَمُوداً مِنْ حَدِيدٍ يُزْفَعُ لِصَاحِبِكِ ؟
قال : قلت ما أدري .

(١) الأنعام ٦: ١١٥ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن ابن محبوب . عن الربيع بن محمد المُسَلِّي ...

الكافي ١: ٣٨٧ . ورواه في بحار الأنوار ٢٦: ١٣٤ . نقلاً عن بصائر الدرجات: ٤٣٧ .

(٣) الأنعام ٦: ١١٥ .

(٤) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن علي بن حديد ...

الكافي ١: ٣٨٨ . وأورده في: بحار الأنوار ٢٥: ٤٥ . بصائر الدرجات: ٤٣٥ .

قال: لِكِنَّهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدَةٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلَدَةِ.

قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله . يا أبا محمد . لا تزال تجيبني بالحديث الحق الذي يُفَرِّجُ الله به عَنَّا^(١).

كَيْفِيَّةُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَرْوَاحِهِمْ

٢٢٩- عن أبي يحيى الواسطي . عن بعض أصحابنا . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلَّيْنِ . وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ . وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلَّيْنِ . وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ . فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا»^(٢).

٢٣٠- عن علي بن رثاب . رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام . قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ نَهْرًا دُونَ عَرْشِهِ وَدُونَ النَّهْرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نُورُهُ . وَإِنَّ فِي حَافَتَيْ النَّهْرِ رُوحَيْنِ مَخْلُوقَتَيْنِ: رُوحُ الْقُدُسِ وَرُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ . وَإِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِينَاتٍ . خَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ . وَخَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ . فَفَسَّرَ الْجَنَانَ وَفَسَّرَ الْأَرْضَ .

ثم قال: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مَلَكٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلُهُ إِلَّا نَفَخَ فِيهِ مِنْ إِحْدَى الرُّوحَيْنِ . وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِحْدَى الطِّينَتَيْنِ .

قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ما الجبل؟

(١) علي بن إبراهيم . . .

الكافي ١: ٣٨٨.

(٢) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . . .

الكافي ١: ٣٨٩ . بحار الأنوار ٢٥: ١٢ و ٥٨: ٤٤ . وأورده بـتفاوت يسير في:

علل الشرائع ١: ١١٧ . بصائر الدرجات: ١٩ .

فقال: الْخَلْقُ غَيْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ طِينَاتٍ وَنَفَخَ فِيْنَا مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعاً فَأَطِيبَ بِهَا طَبِيباً^(١).

٢٣١- عن أبي حمزة الثمالي، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلَيْنٍ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا، لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا...»^(٢).

ليس بين الله وبين حجّته حجاب

٢٣٢- قال حدثني ثابت الثمالي، عن سيّد العابد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب، فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه^(٣).

(١) عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حسان ومحمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، وغيره، عن عليّ بن حسان، عن عليّ بن عطية، ...
الكافي ١: ٣٨٩، بحار الأنوار ٢٥: ٥٠ و ٥٨: ٤٦، ورواه في بصائر الدرجات: ١٩، ٤٤٦.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، ...
الكافي ١: ٣٩٠، بحار الأنوار ٥: ٢٣٥ و ٥٨: ٤٣ و ٦٤: ١٢٧، تأويل الآيات: ٧٤٨، تفسير القميّ ٢: ٤١١، بصائر الدرجات: ١٥، علل الشرائع ١: ١١٦، المحاسن ١: ١٣٢.

(٣) حدّثنا أبي جعفر، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، ...
معاني الأخبار: ٣٥، بحار الأنوار ٢٤: ١٢.

إِنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٣٣ - عن أبي عبيدة الحذاء . قال : « كُنَّا زَمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُبِضَ نَتَرَدَّدُ كَالْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهَا . فَلَقِينَا سَالِمَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ . فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عُبَيْدَةَ . مَنْ إِمَامُكَ ؟ فَقُلْتُ : أئِمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ : هَلَكْتَ وَأَهْلَكَ . أَمَا سَمِعْتَ أَنَا وَأَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً ؟

فَقُلْتُ : بَلَى . لِعَمْرِي وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ أَوْ نَحْوِهَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ . فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ سَالِمًا قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا عُبَيْدَةَ . إِنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنَّا مَيِّتٌ حَتَّى يُخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَفْعَلُ بِعَمَلِ عَمَلِهِ . وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ . وَيَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ .

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ . إِنَّهُ لَمْ يَنْعَ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عُبَيْدَةَ . إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً ^(١) .

٢٣٤ - عن زرارة . قال : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ . فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَتْبَأْتُكُمْ بِهِ .

قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَلْيَذْهَبِ

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن منصور . عن فضل الأعور

الكافي ١ : ٣٩٧ . ورواه أيضاً في بحار الأنوار ٢٣ : ٨٥ . بصائر الدرجات : ٢٥٩ .

الخرائج والجرائج ٢ : ٨٦١ .

النَّاسَ حَيْثُ شَأُؤُوا، فَوَاللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ»^(١).

٢٣٥- عن أبي مريم، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شَرِّقًا وَعَرَبًا فَلَا تَجِدَانِ عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْنًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ»^(٢).

٢٣٦- روى عن أبي بصير، قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الرّثا تجوز؟ فقال: لا.

فقلت: إنَّ الحكم بن عتيبة يزعم أنَّها تجوز.

فقال: اللَّهُمَّ لَا تَنْفِرْ ذَنْبَهُ، مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلَقَوْمِكَ﴾^(٣) فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَوَاللَّهِ لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَيْلٌ عليه السلام»^(٤).

(١) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن مثنى....

الكافي ١: ٣٩٩، وسائل الشيعة ٢٧: ٦٩، الحديث ٣٣٢٢٣، وبتفاوت يسير في: مستدرک الوسائل ١٧: ٢٧٥، بحار الأنوار ٢: ٩٤ و ٤٠: ١٣٦، بصائر الدرجات: ١٢، ٥١٨.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون...

الكافي ١: ٣٩٩، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٣، الحديث ٣٣١٦٦ و ٦٩: ٣٣٢٢٤، بحار الأنوار ٤٦: ٣٣٥.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٤) عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان... الكافي ١: ٤٠٠، وسائل الشيعة ٢٧: ٣٧٤، الحديث ٣٣٩٨٣، وأورده أيضاً في: مستدرک الوسائل ١٧: ٢٧٤، الحديث ٢١٣٢٣، بحار الأنوار ٢: ٩١ و ١٠١: ٣١٧، بصائر الدرجات: ٩، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٢٠٩، ورواه مختصراً في عوالي اللآلي ٢: ٣٤٦.

إِنَّ حَدِيثَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

٢٣٧- روى عن ابن سنان ، أو غيره ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَخْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ ، أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ ، أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ . إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شَيْعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ^(١) . فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ . وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَقَى النَّارَ خَالِدًا مُخَلَّدًا » ^(٢) .

سيرة الإمام في نفسه وفي مطعمه وملبسه

٢٣٨- عن المعلّى بن خنيس ، قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً : جُعِلَتْ فداك . ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت : لو كان هذا إليكم لعشنا معكم . فقال : هَيْهَاتَ - يَا مُعَلَّى - أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ ذَاكَ مَا كَانَ إِلَّا سِيَاسَةَ اللَّيْلِ . وَسِيَاحَةَ النَّهَارِ . وَلِبْسَ الْخَشَنِ . وَأَكْلَ الْجَنْسِ . فَرُؤِيَ ذَلِكَ عَنَّا فَهَلْ رَأَيْتَ ظِلَامَةً قَطْ صَيَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً إِلَّا هَذِهِ » ^(٣) .

٢٣٩- روى عن حمّاد بن عثمان ، قال : « حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله . ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن . يلبس القميص بأربعة دراهم . وما أشبه ذلك . ونرى عليك اللباس الجديد . فقال له : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ [عَلَيْهِ] .

(١) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

(٢) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقي

الكافي ١ : ٤٠١ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٢ : ١٩٠ . بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان

الكافي ١ : ٤١٠ .

وَلَوْ لَيْسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَهْرٌ بِهِ ، فَخَيْرُ لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ ، غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ إِذَا قَامَ لَيْسَ ثِيَابٌ عَلَيْهِ . وَسَارَ بِسَيْرَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ (١) .

الْأئِمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٢٤٠ - عن الحكم بن أبي نعيم . قال : « أتيت أبا جعفر عليه وهو بالمدينة . فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا . فلم يجبني بشيء . فأقمت ثلاثين يوماً .

ثم استقبلني في طريق فقال : يَا حَكَمُ ، إِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدُ .

فقلت : نعم . إني أخبرتك بما جعلت لله عليّ . فلم تأمرني . ولم تنهني عن شيء . ولم تجبني بشيء ؟

فقال : بَكَرَ عَلِيٌّ غُدْوَةَ الْمَنْزِلِ . فغدوت عليه .

فقال عليه : سَلْ حَاجَتَكَ .

فقلت : إني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا . فإن كنت أنت رابطتك . وإن لم تكن أنت . سرت في الأرض فطلبت المعاش .

فقال : يَا حَكَمُ ، كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ .

قلت : فأنت المهدي ؟

قال : كُلُّنَا نَهْدِي إِلَى اللَّهِ .

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ ، ...
الكافي ١ : ٤١١ . بحار الأنوار ٤٠ : ٣٣٦ و ٤٧ : ٥٤ . وأورده بتفاوت يسير في : وسائل
الشيعة ٥ : ١٧ ، الحديث ٥٧٧٢ ، نقلاً عن الكافي ٦ : ٤٤٤ .

قلت : فأنت صاحب السيف ؟

قال : كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ السَّيْفِ .

قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله . ويعزّ بك أولياء الله . ويظهر بك دين الله ؟

فقال : يَا حَكَمُ . كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَقَدْ بَلَغْتُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ [سَنَةً] ؟ ! وَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي . وَأَخَفُ عَلَى ظَهْرِ الدَّائِيَةِ ^(١) .

باب صلة الإمام عليه السلام

٢٤١ - روى عن الخبير ي و يونس بن ظبيان . قالوا : « سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّارِمِ إِلَى الْإِمَامِ . وَإِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جِبِلِّ أَحَدٍ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ ^(٢) .

قال : هُوَ - وَاللَّهِ - فِي صِلَةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً ^(٣) .

٢٤٢ - روى عن معاذ صاحب الأكسية . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

(١) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن عليّ بن الحكم . عن زيد بن أبي الحسن

الكافي ١ : ٥٣٦ . بحار الأنوار ٥١ : ١٤٠ .

(٢) البقرة ٢ : ٢٤٥ .

(٣) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن محمد . عن الرّشّاء . عن عيسى بن سليمان النّحاس . عن المفضّل بن عمر

الكافي ١ : ٥٣٧ . بحار الأنوار ٢٤ : ٢٧٩ . تأويل الآيات : ٦٣٣ .

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ . وَمَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلِيهِ ^(١) .

٢٤٣ - روى عن الحسن بن مباح . عن أبيه . قال : « قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يَا مَبَاحُ . دِرْهَمٌ يُوَصَّلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزْناً مِنْ أُحَدٍ ^(٢) .

٢٤٤ - روى عن يونس . عن بعض رجاله . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « دِرْهَمٌ يُوَصَّلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِي أَلْفٍ دِرْهَمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وَجْوهِ الْبِرِّ ^(٣) .

وجوب دفع الخمس إلى ذوي القربى

٢٤٥ - روى عن سليم بن قيس . قال : « سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نَحْنُ وَاللَّهُ الَّذِي عَنِ اللَّهِ بِذِي الْقُرْبَى . الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ ﴾ ^(٤) مِنَّا خَاصَّةً . وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِي الصَّدَقَةِ . أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاحَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ^(٥) .

(١) وبهذا الإسناد [أي عده من أصحابنا] ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ...

الكافي ١ : ٥٣٧ . ورواه بتفاوت يسير وزيادة في آخره في مشكاة الأنوار : ١٠٦ .

(٢) علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ...

الكافي ١ : ٥٣٧ .

(٣) علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ...

الكافي ١ : ٥٣٨ .

(٤) الحشر ٥٩ : ٧ .

(٥) علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان «

٢٤٦ - روى عن حفص بن البختري . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب . أو قوم صالحوا . أو قوم أعطوا بأيديهم . وكل أرض خربة وبطون الأودية . فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء ^(١) .

٢٤٧ - روى عن بعض أصحابنا . عن العبد الصالح عليه السلام . قال : « الخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الْغَنَائِمِ . وَالْفَوَصِ . وَمِنَ الْكَنْزِ . وَمِنَ الْمَعَادِنِ . وَالْمِلَاحَةِ . يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمُسُ . فَيَجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ . وَيُقَسَّمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ . وَوَلِيَ ذَلِكَ . وَيُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ الْخُمُسُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُمٍ . سَهْمُ اللَّهِ . وَسَهْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ . وَسَهْمُ لِذِي الْقُرْبَى . وَسَهْمُ لِلْيَتَامَى . وَسَهْمُ لِلْمَسَاكِينِ . وَسَهْمُ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ... » ^(٢) .

٢٤٨ - روى عن علي بن إبراهيم . عن أبيه . قال : « كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل - وكان يتوكل له الوقف بقم - . فقال : يا سيدي . اجعلني من عشرة آلاف في حل فأني أنفقتها .

» ابن أبي عيَّاش ...

الكافي ١ : ٥٣٩ . وسائل الشيعة ٩ : ٥١١ . الحديث ١٢٦٠٣ . مستدرک الوسائل ٧ : ١٢٠ . الحديث ٧٨٠٣ . بحار الأنوار ٩٣ : ٢٠٣ . ورواه أيضاً في : كتاب سليم بن قيس الهلالي : ٧١٨ . عوالي اللآلي ٣ : ١٢٥ . شرح نهج البلاغة ١٢ : ٢١٢ .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير ...

الكافي ١ : ٥٣٩ . وسائل الشيعة ٩ : ٥٢٣ . الحديث ١٢٦٢٥ .

(٢) علي بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى ...

الكافي ١ : ٥٣٩ . وسائل الشيعة ٩ : ٤٨٧ . الحديث ١٢٥٤٩ و : ٥١٣ . الحديث

فقال له : أنت في حلّ .

فلما خرج صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يشب على أموال حق آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وقراءهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثم يجيء فيقول : اجعلني في حلّ . أتراه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل . والله ليسألهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً ^(١) .

(١) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، ...

الفصل السادس

في النصوص والإشارات على الأئمة الهداة

نصّ النبيّ الكريم ضمن عشرات الروايات على إمامه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الهداة ووصايتهم من بعده . وهكذا ورد النصوص الكثيرة عن لسان العترة الطاهرة لكل واحد من الأئمة عليهم السلام . وروى الإمام عليّ بن إبراهيم هذه النصوص كبقية الروايات بسنده المتصل إليهم عليهم السلام .

وأما ما ورد في هذا الفصل كما يلي : نصوص من الله ورسوله على أئمة الهدى . نصوص الرسول في إمامة أمير المؤمنين . رسول الله وحديث بيعة الغدير . آخر فريضة نزلت على رسول الله هي ولاية أمير المؤمنين . نصّ الإمام أمير المؤمنين بالخلافة والولاية . النصّ على أمير المؤمنين . النصّ على الحسن بن عليّ عليه السلام . الإشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليه السلام . النصّ على أبي عبدالله الصادق عليه السلام . الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام . الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام . الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام . الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السلام . أحاديث في المهدي عليه السلام وفي غيبته وكراهة التوقيف بخروج القائم . التمهيص قبل خروجه . إلى غير ذلك من النصوص .

مَنْ هُم الْعَتَرَةُ الطَّاهِرَةُ

٢٤٩ - روى عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام ، قال : « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، مَنْ الْعَتَرَةُ ؟

فقال : أنا ، والحسن ، والحسين ، والأئمة التسعة من ولد الحسين . تاسعهم مهديهم وقائهم . لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه ^(١) .

ما جاء في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام والنص عليهم

٢٥٠ - عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، قال : « أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَرَأَ عليه السلام .

فَجَلَسَ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشَأْلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قَضَى عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ . وَإِنْ تَكُنْ الْآخِرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعَ سِوَاءَ .

(١) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ...

معاني الأخبار : ٩٠ ، كمال الدين : ١ : ٢٤٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٥٧ ، إعلام الوري : ٣٩٦ ، القصص للراوندي : ٣٦٠ ، بحار الأنوار : ٢٣ : ١٤٧ و ٢٥ : ٢١٥ و ٣٦ : ٣٧٣ .

فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ . وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَذَه الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . أَجِبْهُ .

قَالَ : فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ﷺ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ . وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ ﷺ - .

وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أَخِيهِ . وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ .

وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ .

وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ .

وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ .

وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى .

وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ .

وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَسَنِ لَا يُكْتَنَى . وَلَا يُسَمَّى . حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا

كَمَا مِلْتُ جَوْرًا.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَامَ فَمَضَى.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اتَّبِعْهُ، فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصُدُ.

فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَتَعْرِفُهُ؟

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ.

قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

٢٥١- روى عن سليم بن قيس، قال: «سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية، أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة، وأسامة بن زيد، فجري بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أَنَا أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ، فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ مِنْ بَعْدِهِ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فابْتِئْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَسَتَدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ

(١) عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي ...

الكافي ١: ٥٢٥، بحار الأنوار ٣٦: ٤١٤، الغيبة للطوسي: ١٥٤، ورواه أيضاً في: كمال

الدين ١: ٣١٣، الغيبة للنعماني: ٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٥، علل الشرائع ١: ٩٦،

الاحتجاج ١: ٢٦٦.

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَتَسْتَدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ . ثُمَّ يَكْمُلُهُ اثْنِي عَشَرَ إِمَاماً . تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ .

قال عبدالله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد . فشهدوا لي عند معاوية .

قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد . وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ (١) .

٢٥٢- عن أبي الطفيل . قال: « شَهِدْتُ جَنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ . وَشَهِدْتُ عَمْرَ حِينَ بُويعَ وَعَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسَ نَاحِيَةٍ . فَأَقْبَلَ غَلامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلٌ [الوجه] بَهِيٍّ . عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ . وَهُوَ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ . حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عَمْرِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِكُتَابِهِمْ وَأَمْرَ نَبِيِّهِمْ ؟ قَالَ : فَطَاطَأَ عَمْرَ رَأْسَهُ .

فَقَالَ : إِيَّاكَ أَعْنِي . وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ .

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : لِمَ ذَاكَ ؟

قَالَ : إِنِّي جِئْتُكَ مَرْتَاداً لِنَفْسِي شَاكّاً فِي دِينِي .

فَقَالَ : دُونَكَ هَذَا الشَّابُّ .

قَالَ : وَمَنْ هَذَا الشَّابُّ ؟

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن إبراهيم بن عمر اليماني . عن أبان بن أبي عيَّاش . عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى . عن أحمد بن محمد . عن ابن أبي عمير . عن عمر بن أذينة .

وعلي بن محمد . عن أحمد بن هلال . عن ابن أبي عمير . عن عمر بن أذينة . عن أبان ابن أبي عيَّاش

الكافي ١: ٥٢٩ . الغيبة للنعمانى: ٩٥ . ورواه أيضاً في: كمال الدين ١: ٢٧٠ .

عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٤٧ . الخصال ٢: ٤٧٧ . إعلام الوری: ٣٩٥ .

قال: عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فاقبل اليهودي على عليّ عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟
قال: نعم.

قال: إنّي أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم وقال: يا هاروني، ما متّعك أن تقول سبعا؟

قال: أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني سألت عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم.

قال عليّ عليه السلام: فإنّي أسألك بالإنّ الذي تعبّد له إنّ أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعّن دينك ولتدخلنّ في ديني؟
قال: ما جئت إلّا لذلك.

قال: فقل.

قال: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي؟ وأوّل عينٍ فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: أخبرني عن الثّلاث الآخر.

أخبرني عن محمّد كم له من إمام عدل؟ وفي أيّ جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنته؟

فقال: يا هاروني، إنّ لمحمّد اثني عشر إماماً عدلاً، لا يضرّهم خذلان من خذّلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنّهم في الدّين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنته معه أولئك الاثنا عشر الإمام العدل.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو. إني لأجدها في كتب أبي هارون. كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليه السلام.

قال: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ؟ أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يُقتل؟

قال: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة. لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً. ثُمَّ يَضْرِبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا - يعني على قرنه - فَتَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا.

قال: فصاح الهاروني وقطع كُشَيْبَةَ وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وأنت وصيه. ينبغي أن تفوق ولا تُفارق. وأن تُعَظِّمَ ولا تُسْتَضْعَفَ.

قال: ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ ^(١).

٢٥٣ - روى عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ. وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنِي عَشَرَ وَصِيًّا. مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ. وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ. وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى. وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ ^(٢)».

(١) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي...

الكافي ١: ٥٢٩. بحار الأنوار ٣٠: ١٠٥. إعلام الوری: ٣٨٨. ورواه أيضاً في: كمال الدين ١: ٢٩٩. بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٧. تقريب المعارف: ١٧٩.

(٢) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل....
الكافي ١: ٥٣٢. بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٢. الإرشاد ٢: ٣٤٥. إعلام الوری: ٣٨٦.
الخصال ٢: ٤٧٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٥. كشف الغمّة ٢: ٥٠٦. وأورده أيضاً في روضة الواعظين ٢: ٢٦١.

٢٥٤ - روى عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، تَأْسِعُهُمْ فَايْمُهُمْ»^(١).

نصوص من الله ورسوله على أئمة الهدى عليهم السلام

٢٥٥ - عن أبي بصير، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»^(٢).

فقال: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام.
فقلت له: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَهُ لَمْ يَسْمَعْ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

قال: فقال: قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَسْمَعْ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَزْبَعًا، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَزْبَعَيْنِ دِرْهَمًا دِرْهَمًا، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

وَنَزَلَ الْحَجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ: طُوفُوا أَسْبُوعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ. وَنَزَلَتْ: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. وَنَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي عَلِيٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ

(١) علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، ...

الكافي ١: ٥٣٣، الغيبة للنعماني: ٩٤، الغيبة للطوسي: ١٤٠، الخصال ٢: ٤٨٠.

بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٥، ورواه أيضاً في تقريب المعارف: ١٨٣.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

يَبْتَنَّهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَى الْحَوْضِ . فَأَعْطَانِي ذَلِكَ .

وَقَالَ: لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ .

وَقَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى . وَلَنْ يَدْخُلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ . فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبَيِّنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لَادْعَاها آلُ فُلَانٍ وَآلُ فُلَانٍ . وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(١) . فَكَانَ عَلِيُّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَفاطمةُ ؑ . فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ . ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وَتَقْلاً وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقْلِي .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ . أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ ؟

فَقَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ . وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَتَقْلِي .

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلِيُّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكثَرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ . وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ .

فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيُّ - وَلَمْ يَكُنْ لِفِعْلٍ - أَنْ يَدْخُلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَا وَاحِدًا مِنْ وَلَدِهِ إِذَا لَقِيَ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ . فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ . وَبَلَغَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا بَلَغَ فِيكَ . وَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسُ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ . فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ ؑ كَانَ الحَسَنُ ؑ أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ .

فَلَمَّا تُوَفِّي لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَدْخُلَ وَلَدُهُ . وَلَمْ يَكُنْ لِفِعْلٍ ذَلِكَ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:

﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(١) فَيَجْعَلُهَا فِي وَلَدِهِ إِذَا لَقَا
الْحُسَيْنَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَبِيكَ . وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا
بَلَغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ . وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَعَن أَبِيكَ .

فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ عَلَيْهِ
كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ . لَوْ أَرَادَا أَنْ يَضْرِبَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُونَا
لَيَفْعَلَا .

ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ . فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَأُولُوا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ .

ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ . ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ .

وَقَالَ: الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ . وَاللَّهُ لَا تُشْكُ فِي رَبَّنَا أَبَدًا ^(٢) .

٢٥٦ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: « أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ:
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ ^(٣) .
وَفَرَضَ وِلَايَةَ أَوْلِيَ الْأَمْرِ . فَلَمْ يَذَرُوا مَا هِيَ . فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ
الْوِلَايَةَ . كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ .

(١) الأنفال ٨: ٧٥ .

(٢) عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ ؛ وَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ . عَنْ
سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ . عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ ...

الكَافِي ١: ٢٨٦ . وَمِثْلُهُ فِي: بحار الأنوار ٣٥: ٢١٠ . تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ ١: ٢٤٩ . تَفْسِيرُ
فَوَاتِ الْكَوْفِيِّ: ١١٠ .

(٣) المائدة ٥: ٥٥ .

فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ، ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ، وَأَنْ يُكَذَّبُوهُ، فَضَاقَ صَدْرُهُ، وَرَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (١).

فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَامَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَتَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَبْلُغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً - غير أبي الجارود -: وقال أبو جعفر عليه السلام: وَكَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى، وَكَانَتْ الْوِلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (٢).

قال أبو جعفر عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً، قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ (٣).

٢٥٧ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كنت عنده جالساً، فقال له رجل: حَدِّثْنِي عن ولاية عليٍّ، أو من الله أو من رسوله؟

فغضب، ثم قال: وَيَحَكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَوْفَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْهُ بِهِ اللَّهُ، بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ» (٤).

(١) المائدة ٥: ٦٧.

(٢) المائدة ٥: ٣.

(٣) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة والفضيل ابن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبُرَيْد بن معاوية وأبي الجارود، جميعاً، ...

الكافي ١: ٢٨٩.

(٤) علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن هارون بن خازجة، ...»

نصوص الرسول ﷺ في إمامة أمير المؤمنين في تقدّم أمير المؤمنين على سائر الخلق

٢٥٨ - قال المحدث الكبير في تفسيره: فحدثني أبي . عن مسلم بن خالد . عن محمد بن جابر . عن ابن مسعود . قال : « قال لي رسول الله ﷺ لما رجع من حجة الوداع : يا بن مسعود . قد قرب الأجل . ونعت إلي نفسي . فممن لذلك بعدي ؟ فأقبلت أعدّ عليه رجلاً رجلاً . فبكى رسول الله ﷺ ثم قال : ثكلتك الشواكل . فأين أنت عن علي بن أبي طالب . لم لا تقدّمه على الخلق أجمعين . يا بن مسعود . إنّه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام . فأول الأعلام لوائي الأعظم مع علي بن أبي طالب والناس أجمعين تحت لواءه ينادى مناداً : هذا الفضل يا بن أبي طالب » ^(١) .

رسول الله ﷺ وحديث بيعة الغدير

قال الإمام المفسر في ذيل آية : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ : نزلت هذه الآية في علي ^(١) . ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ^(٢) .

قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع . وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ... ثم قال : فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

» الكافي ١ : ٢٨٩ .

(١) تفسير القمي ١ : ١٨٢ . بحار الأنوار ٣٧ : ٣٤٥ .

(٢) المائدة ٥ : ٦٧ .

وَالْفَتْحُ ﴿١﴾. فقال رسول الله: نعتيت إلي نفسي. ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف. فاجتمع الناس. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نصر الله امرواً سمع مقالتي فوعاها. وبلغها من لم يسمعها. فرب حامل فقه غير فقيه. ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن. قلب امرء مسلم أخلص العمل لله. والنصيحة لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم. فإن دعوتهم محيطية من ورائهم. المؤمنون إخوة تتكافأ دماءهم يسعى بذمتهم أدناهم. وهم يد على من سواهم.

أيها الناس. إني تارك فيكم الثقلين.

قالوا: يا رسول الله. وما الثقلان؟

قال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فإنه قد نبأني اللطيف الخبير. إنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما صيحي هاتين. وجمع بين سبأتيه. ولا أقول كهاتين رجع بين سبأته والوسطى ففضل هذه على هذه.

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا: يريد محمد أن يجعل الإمامة في أهل بيته. فخرج أربعة نفر منهم إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن مات محمد أو قتل أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً.

فأنزل الله على نبيه في ذلك: ﴿أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْراً فَأَنَا مُبْرَمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٢).

فخرج رسول الله ﷺ من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدیر خم. وقد علم الناس مناسكهم. وأوعز إليهم وصيته إذ نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْعِلُكَ مِنْ النَّاسِ﴾.

(١) النصر ١١٠: ١.

(٢) الزخرف ٤٣: ٧٠ و ٨٠.

فقام رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ . هل تعلمون من وليكم ؟

فقالوا : نعم الله ورسوله .

ثم قال : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟
قالوا : بلى .

قال : اللَّهُمَّ اشْهَد .

فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ . ويقول الناس كذلك ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَد . ثم أخذ بيد أمير المؤمنين ﷺ ورفعها حتّى بدا للناس بياض إبطيهما ثم قال : أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ . اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ . وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاحْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ . وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ .

ثم رفع رأسه إلى السماء . فقال : اللَّهُمَّ اشْهَد عَلَيْهِمْ وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ . فاستفهمه عمر . فقام من بين أصحابه فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ . هَذَا مِنْ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ ؟

فقال رسول الله ﷺ : نعم من الله ورسوله . إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ . وقائد الغر المحجلين . يقعه الله يوم القيامة على الصراط . فيدخل أولياؤه الجنة وأعداؤه النار .

فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده : قد قال محمّد في مسجد الخيف ما قال . وقال هاهنا ما قال . وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له . فاجتمعوا أربعة عشر نفرًا وتامروا على قتل رسول الله ﷺ ... ^(١) .

آخر فريضة نزلت هي ولاية أمير المؤمنين ﷺ

٢٥٩ - قال المفسّر الكبير عليّ بن إبراهيم في ذيل قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا^(١) . فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى . عَنْ الْعَلَاءِ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . قَالَ : « آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ الْوَلَايَةَ . ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ . ثُمَّ أَنْزَلَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بِكَرَاعِ الْغَنَمِ . فَأَقَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَحْفَةِ . فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ^(٢) . »

ما فرض الله من ولاية عليٍّ والأئمة عليهم السلام على الناس

٢٦٠ - عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ . قَالَ : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي . وَيَمُوتَ مِيتَتِي . وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي عَزَّاهَا اللَّهُ رَبِّي بِيَدِهِ . فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . وَلْيَتَوَلَّ وَلِيَّهُ . وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ . وَلْيَسَلِّمْ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ . فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي . مِنْ لَحْمِي وَدَمِي . أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي . إِلَى اللَّهِ أَشْكُو [أَمْرًا] أُمَّتِي . الْمُتَكَبِّرِينَ لِفَضْلِهِمْ . الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي . وَأَيْسُمُ اللَّهُ . لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي . لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي^(٣) . »

نصب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والولاية

قال عليٌّ بن إبراهيم في تفسيره في ذيل قوله تعالى : ﴿وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ .

(١) المائدة ٥ : ٣ .

(٢) تفسير القمّي ١ : ١٦٢ . بحار الأنوار ٣٧ : ١١٢ . وفي بحار الأنوار : « كِرَاعِ الْغَنَمِ » .

(٣) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ . عَنْ أَبِي الْمَثُورِ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ

الكَافِي ١ : ٢٠٩ . وَرَوَاهُ بِتَفَاوُتٍ فِي : بحار الأنوار ٢٣ : ١٣٨ و ٣٦ : ٢٤٧ . نَقْلًا عَنْ بصائر الدرجات : ٤٩ و ٥٠ .

٢٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّاجِرُ . قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ الصَّوْفِي . قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ . عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ : لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ . كَانَ بِحِذَائِهِ سَبْعُهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . وَهُمْ فُلَانٌ . وَفُلَانٌ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ . وَأَبُو عُبَيْدَةَ . وَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ . وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ .

قال الثاني: أما ترون عينه كأنما عينا مجنون - يعني النبي - . الساعة يقوم ويقول: قال لي ربي .

فلما قام قال: أيها الناس . مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟

قالوا: الله ورسوله .

قال: اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ .

ثم قال: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ . فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ بِمِقَالَةِ الْقَوْمِ . فَدَعَاهُمْ وَسَلَّاهُمْ . فَأَنْكَرُوا وَحَلَقُوا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ ^(١) .

اجتماع الأبالسة خوفاً من انتصاب علي عليه السلام

٢٦٢ - قَالَ عليه السلام فِي ذِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) . قَالَ: «فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ ابْنِ سَنَانٍ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ بِغَدِيرِ خَمٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

(١) تفسير القمي ١: ٣٠١ . بحار الأنوار ٣٧: ١١٩ .

(٢) سبأ ٣٤: ٢٠ .

فعلى مولاه . فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم .

فقال لهم إبليس: ما لكم ؟

فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة .

فقال لهم إبليس: كلا إن الذين حولوه قد وعدوني فيه عدة لن يخلقوني .

فأنزل الله على رسوله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ ^(١) .

طلب النبي ﷺ من الله بأن يجعل علياً عليه السلام وزيره

٢٦٣ - قال القمّي في تفسيره ذيل قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ ^(٢): « فإنه حدثني أبي . عن النضر بن سويد . عن يحيى الحلبي . عن ابن مسكان . عن عمارة بن سويد . عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فقال لعلي: يا علي . أني سألت الله الليلة بأن يجعلك وزيرى ففعل . وسألته أن يجعلك وصيى ففعل . وسألته أن يجعلك خليفتي في أمتي ففعل .

فقال رجل من أصحابه المناققين: والله لصاع من تمر في شئ بال أحب إلي مما سأل محمد ربه . ألا سأله ملكاً يعضده . أو مالاً يستعين به على ما فيه . والله ما دعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه .

فأنزل الله على رسوله: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير القمّي ٢: ٢٠١ . بحار الأنوار ٣٧: ١١٩ و ٦٠: ١٨٥ .

(٢) هود ١١: ١٢ .

(٣) تفسير القمّي ١: ٣٢٢ . بحار الأنوار ٣٦: ٨٠ . تأويل الآيات: ٢٣٠ .

آيات مباركة في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

٢٦٤- روى عن جابر . عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ ^(١).

قال : عَهِدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ . فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَإِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُولِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ . وَالْمَهْدِيُّ وَسِيرَتِهِ وَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَىٰ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِفْرَارِ بِهِ ^(٢).

٢٦٥- روى عن جابر . عن أبي جعفر عليه السلام قال : « نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله هَكَذَا : ﴿ بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (فِي عَلِيٍّ) بَغْيًا ﴾ ^(٣) ^(٤).

٢٦٦ - روى عن جابر . قال : « نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ هَكَذَا : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا (فِي عَلِيٍّ) فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ ^(٥) ^(٦).

(١) طه ٢٠: ١١٥.

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن علي بن الحكم . عن مفضل بن صالح

الكافي ١: ٤١٦ . بحار الأنوار ٢٤: ٣٥١.

(٣) البقرة ٢: ٩٠.

(٤) علي بن إبراهيم . عن أحمد بن محمد البرقي . عن أبيه . عن محمد بن سنان عن عمّار بن مروان . عن مُنَحَّل

الكافي ١: ٤١٧ . تأويل الآيات : ٨١ . ورواه بتفاوت يسير في : بحار الأنوار ٣٦: ٩٨.

نقلًا عن تفسير العياشي ١: ٥٠.

(٥) البقرة ٢: ٢٣.

(٦) وبهذا الإسناد . عن محمد بن سنان . عن عمّار بن مروان . عن مُنَحَّل

الكافي ١: ٤١٧ . تأويل الآيات : ٤٦.

٢٦٧ - روى عن مُثَحَّل . عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « نَزَلَ جَبْرِئِلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هُكَذَا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ ^(١) (في علي) نُورًا مُبِينًا ^(٢) .

٢٦٨ - روى عن أبي بصير . عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ ^(٣) .
قال: هِيَ الْوَلَايَةُ ^(٤) .

٢٦٩ - عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٥) .
قال: الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام ^(٦) .

٢٧٠ - عن أبي بصير . عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ ^(٧) .

(١) النساء ٤: ٤٧.

(٢) وبهذا الإسناد . عن محمد بن سنان . عن عمار بن مروان

الكافي ١: ٤١٧ . وأيضاً في: بحار الأنوار ٣٥: ٥٧ . المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٠٦ .

(٣) الروم ٣٠: ٣٠ .

(٤) علي بن إبراهيم . عن صالح بن السدي . عن جعفر بن بشير . عن علي بن أبي حمزة

الكافي ١: ٤١٨ . بحار الأنوار ٢٣: ٣٧٥ . تفسير القمي ٢: ١٥٤ .

(٥) الأنبياء ٢١: ٤٧ .

(٦) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد

الكافي ١: ٤١٩ . بحار الأنوار ٢٤: ١٨٨ ، ٣٥٢ . ورواه في المناقب لابن شهر آشوب

١٥١: ٢ .

(٧) المعارج ٧٠: ١ و ٢ .

ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل ﷺ على محمد ﷺ^(١).

٢٧١ - عن أبي حمزة . عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) ﴿ قُطِّمَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾^(٢) ^(٣).

٢٧٢ - روى عن محمد بن علي الحلبي . عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾^(٤) يعني الولاية . مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ .

وقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٥) يعني الْأَيْمَةَ ﷺ . وَلَوْلَايَتُهُمْ . مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ^(٦).

(١) علي بن إبراهيم . عن أحمد بن محمد . عن محمد بن خالد . عن محمد بن سليمان . عن أبيه ...

الكافي ١: ٤٢٢ . بحار الأنوار ٢٣: ٣٧٨ . ورواه أيضاً في المناقب لابن شهر آشوب ١٠٦: ٣ . بحار الأنوار ٣٥: ٥٧ . الصراط المستقيم: ٦٠ .

(٢) الحج ٢٢: ١٩ .

(٣) علي بن إبراهيم . عن أحمد بن محمد البرقي . عن أبيه . عن محمد بن الفضيل الكافي ١: ٤٢٢ .

(٤) نوح ٧١: ٢٨ .

(٥) الأحزاب ٢٣: ٣٣ .

(٦) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن ابن فضال عن المفضل بن صالح

الكافي ١: ٤٢٣ . بحار الأنوار ٢٣: ٣٣٠ . وروى صدر الحديث في تأويل الآيات:

٢٧٣ - روى عن محمد بن الفضيل . عن الرضا عليه السلام . قال قلت : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ^(١) .

قال : بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ ^(٢) .

٢٧٤ - روى عن محمد بن الفضيل . عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ^(٣) .

قال : هُمُ الْأَوْصِيَاءُ ^(٤) .

٢٧٥ - روى عن رجل . عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ .

قال : يَغْنِي إِنْ أَشْرَكْتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرُهُ .

﴿ بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ يَغْنِي بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ . وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَصَدْتُكَ بِأَخِيكَ وَابْنَ عَمِّكَ ^(٥) .

٢٧٦ - روى عن عمرو بن حُرَيْث . قال : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ :

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ^(٦) .

(١) يونس ١٠ : ٥٨ .

(٢) وبهذا الإسناد . عن أحمد بن محمد . عن عمر بن عبد العزيز ...
الكافي ١ : ٤٢٣ . تأويل الآيات : ٢٢١ . بحار الأنوار ٢٤ : ٦١ .

(٣) الجن ٧٢ : ١٨ .

(٤) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن محمد بن إسماعيل ...
الكافي ١ : ٤٢٥ . ورواه أيضاً في المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٣٧٨ .

(٥) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن الحكم بن بهلول ...

الكافي ١ : ٤٢٧ . بحار الأنوار ٢٣ : ٣٨٠ .

(٦) إبراهيم ١٤ : ٢٤ .

قال: فقال: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْلُهَا. وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَرَعُهَا. وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا. وَعِلْمُ الْإِيْمَةِ نَمَرُهَا. وَشَبَعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقُّهَا. هَلْ فِيهَا فَضْلٌ؟
قال: قلت: لا والله.

قال: وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتَوَرَّقَ وَرَقَةً فِيهَا. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطَ وَرَقَةً مِنْهَا^(١).

٢٧٧ - روى عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. قال: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.
﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٢). قال: إِمَامٌ تَأْتُمُونَ بِهِ^(٣).

٢٧٨ - روى عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾.
قال: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(٤) ^(٥).

٢٧٩ - روى عن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله جل وعز: ﴿وَأَوْفُوا

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ ...

الكافي ١: ٤٢٨. ورواه أيضاً بتفاوت ما في: تفسير العياشي ٢: ٢٢٤. تفسير فرات الكوفي: ٢١٩. بحار الأنوار ٦٤: ٣٧.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٨.

(٣) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سَلِيمَانَ ...

الكافي ١: ٤٣٠. تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

(٤) يونس ١٠: ٥٣.

(٥) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ...

الكافي ١: ٤٣٠. ورواه أيضاً في: بحار الأنوار ٣٧: ١٦١. المناقب لابن شهر آشوب

بِعَهْدِي ﴿١﴾ .

قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ ^(١) أَوْفِ لَكُمْ بِالْحَبَّةِ ^(٢) .

٢٨٠- روي عن أبي عبيدة الحذاء قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول

الناس . فقال - وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ ^(٣) -: يا أبا عبيدة . الناس مُخْتَلِفُونَ في إصَابَةِ الْقَوْلِ وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ .

قال: قلت قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال: هُمْ شِيعَتُنَا . وَلِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ . وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ .

يَقُولُ: لِطَاعَةِ الْإِمَامِ . الرَّحْمَةُ الَّتِي يَقُولُ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ .

يَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ وَوَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِيعَتُنَا .

قال: ﴿فَسَاكَنَتِهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ ^(٤) يعني ولاية غير الإمام وطاعته .

ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والناظم ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [إذا قام] .

﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَالْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَجَحَدَهُ .

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ .

(١) البقرة ٢: ٤٠ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير

الكافي ١: ٤٣١ . بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٨ . وأورده أيضاً بتفاوتيسير في: تفسير فرات

الكوفي: ٥٨ . بحار الأنوار ٣٦: ٩٧ و ١٣٠ و ٣٧: ٦٢ .

(٣) هود ١١: ١١٨ و ١١٩ .

(٤) الأعراف ٧: ١٥٦ .

﴿ وَيَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ وَالْخَبَائِثُ قَوْلٌ مِّنْ خَالَفَ .
 ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ وَهِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ .
 ﴿ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ وَالْأَغْلَالُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمِرُوا بِهِ
 مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ . فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ . وَالْإِصْرُ: الذَّنْبُ .
 وَهِيَ الْأَصَارُ .

ثُمَّ نَسَبَهُمْ فَقَالَ: ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ﴾ يَغْنِي بِالْإِمَامِ .
 ﴿ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) يَغْنِي
 الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتِ أَنْ يَتَّبِعُوهَا . وَالْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ
 وَفُلَانٌ . وَالْعِبَادَةُ طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ .

ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَأَيُّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ ^(٢) .
 ثُمَّ جَزَاهُمْ فَقَالَ: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ^(٣) .
 وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَيُظْهِرُهُ . وَيَقْتُلُ أَعْدَائِهِمْ . وَيَأْتِي النِّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ .
 وَالْوُرُودُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ الصَّادِقِينَ عَلَى الْحَوْضِ ^(٤) .

الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

٢٨١ - عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ

(١) الأعراف ٧: ١٥٧ .

(٢) الزمر ٣٩: ٥٤ .

(٣) يونس ١٠: ٦٤ .

(٤) عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان

الَّذِي تُوقِّي فِيهِ: اذْعُوا لِي خَلِيلِي . فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِيهِمَا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَعْرَضَ عَنْهُمَا . ثُمَّ قَالَ: اذْعُوا لِي خَلِيلِي . فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكَبَّ عَلَيْهِ
يُحَدِّثُهُ . فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاءَ فَقَالَ لَهُ: مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ ؟

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَلْفَ بَابٍ . يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ^(١) .

٢٨٢ - عن أبي بصير . عن أبي عبد الله ﷺ . قال : « كان في ذُؤَابَةِ سيف رسول
الله ﷺ صحيفة صغيرة . فقلت لأبي عبد الله ﷺ : أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟
قال : هِيَ الْأَخْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ .

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله ﷺ : فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ ^(٢) .

٢٨٣ - عن فضيل [بن] سُكْرَةَ . قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : جُعِلَتْ فِدَاكَ . هل
للماء الذي يَغْسَلُ بِهِ الْمَيِّتَ حَدٌّ مُحَدَّدٌ ؟

قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ : إِذَا مِتُّ فَأَسْتَقِ سِتًّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ بِئْرٍ غَرَسَ
فَغَسَّلَنِي وَكَفَّنَنِي وَحَنَطَنِي . فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي وَكَفْنِي فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفْنِي وَأَجْلِسْنِي
ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ . فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجِبْتُكَ فِيهِ ^(٣) .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه و صالح بن السدي . عن جعفر بن بشير . عن يحيى بن معمر
الطَّار ...

الكافي ١: ٢٩٦ . وفي: الخصال ٢: ٦٤٦ و ٦٤٧ . بصائر الدرجات: ٣١٤ . بحار الأنوار
٢٢: ٤٦٣ و ٤٦٤ .

(٢) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة ...
الكافي ١: ٢٩٦ . ورواه أيضاً في: بحار الأنوار ٤٠: ١٣٣ . بصائر الدرجات: ٣٠٨ .
الخصال ٢: ٦٤٩ .

(٣) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ ابْنِ أَبِي نصر ...

الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام

٢٨٤ - عن سليم بن قيس . قال : « شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام ، وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته . ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام : يا بُنَيَّ ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ . وَأَنْ أَذْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي . كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ . وَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَالَ : وَأَمُرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا . ثُمَّ أَخَذَ يَدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام .

ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِي بْنِ الْحُسَيْنِ : وَأَمُرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ . وَافِرْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنِي السَّلَامَ » (١) .

٢٨٥ - عن أبي الجارود . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الْحَسَنُ : أَدْنُ مِنِّي حَتَّى أَسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ . وَأَتَمَمْتُكَ عَلَى مَا اتَّمَمَنِي عَلَيْهِ . فَفَعَلَ » (٢) .

» الكافي ١ : ٢٩٦ و ٣ : ١٥٠ . بحار الأنوار ٢٢ : ٥١٤ . ورواه أيضاً في بصائر الدرجات : ٢٨٤ . مستدرک الوسائل ٢ : ١٨٩ . الحديث ١٧٧٠ .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة . عن أبان ...

الكافي ١ : ٢٩٧ . ورواه أيضاً في التهذيب ٩ : ١٧٦ . بزيادة .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن عبد الصمد بن بشير ...

الكافي ١ : ٢٩٨ . بحار الأنوار ٤٣ : ٣٢٢ . إعلام الوری : ٢٠٨ .

٢٨٦ - حَدَّثَنَا شَهْرَبْنُ حَوْشَبُ: « أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلْمَةَ كَتَبَهُ وَالْوَصِيَّةَ . فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ عليه السلام دَفَعَهَا إِلَيْهِ ^(١) .

٢٨٧ - عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . قَالَ : « أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَمُحَمَّدًا وَجَمِيعَ وَلَدِهِ وَرُؤَسَاءِ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ .

ثُمَّ قَالَ لِأَبْنَيْهِ الْحَسَنِ : يَا بُنَيَّ ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ ، وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي . كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ . وَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنَيْهِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ : أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيَّ أَيْنِكَ هَذَا . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنَيْهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِي بْنِ الْحُسَيْنِ : يَا بُنَيَّ ، وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيَّ أَيْنِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَاقْرَأْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنِّي السَّلَامُ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنَيْهِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ . أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَلِيُّ الدِّمِّ . فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ . وَإِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَلَا تَأْتُمْ ^(٢) .

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ وَسَلْمَةُ بْنُ كَهِيلٍ وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي يَزِيدٍ وَزَيْدُ الْيَمَامِيِّ قَالُوا ...

الكافي ١: ٢٩٨ . إعلام الوري: ٢٠٨ . كشف الغمّة ١: ٥٣٢ .

(٢) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ...

الكافي ١: ٢٩٨ . التهذيب ٩: ١٧٦ .

الإشارة والنص على الحسين بن علي عليه السلام

٢٨٨ - عن محمد بن مسلم . قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنُ ابْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَخِي . إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا . إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي . ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَجِدَ بِهِ عَهْدًا . ثُمَّ اضْرُفْنِي إِلَى أُمِّي . ثُمَّ رُدَّنِي فَأَذْفُنِي بِالْبَقِيعِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَالنَّاسُ صَنِيعَهَا وَعَدَاوَتَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . وَعَدَاوَتَهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .

فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ﷺ [و] وَضِعَ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلًى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَازِ . فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ ﷺ . وَحُمِلَ وَأُذْخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَلَمَّا أَوْقَفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ ذُو الْعَوَيْنَيْنِ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا : إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِيَذْفِنُوهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرَجٍ - فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا - فَقَالَتْ : نَحْنُوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي . فَإِنَّهُ لَا يَذْفَنُ فِي بَيْتِي وَيَهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ .

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ﷺ : قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأُذْخِلَتْ عَلَيْهِ بَيْتُهُ مَنْ لَا يُحِبُّ قُرْبَهُ . وَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ ^(١) .

الإشارة والنص على علي بن الحسين عليه السلام

٢٨٩ - عن أبي الجارود . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنُ ﷺ

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن بكر بن صالح (قال الكليني) وعدة من أصحابنا . عن ابن زياد . عن محمد بن سليمان الديلمي . عن هارون بن الجهم
الكافي ١ : ٣٠٠ . وسائل الشيعة ٣ : ١٦٣ . الحديث ٣٢٩٦ (مختصراً) .

مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتُهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ . فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قلت له : فما فيه . يرحمك الله ؟

فقال : مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَدَ آدَمَ مِنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى ^(١) .

٢٩٠ - عن أبي بكر الحضرمي . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُتُبَ وَالْوَصِيَّةَ . فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ ^(٢) .

٢٩١ - عن فليح بن أبي بكر الشيباني . قال : « وَاللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعِنْدَهُ وَلَدُهُ . إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ . فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَلَا بِهِ . فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَدْرُكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ يَكْتُمِي أَبَا جَعْفَرٍ . فَإِذَا أَدْرَكَتَهُ فَأَقْرَأَهُ مِنِّي السَّلَامَ .

قال : ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام وإخوته . فلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ؟

فقال : قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّكَ سَتَدْرُكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ . عَنْ ابْنِ سَنَانٍ ...

الكَافِي ١ : ٣٠٤ . وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي : بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢٦ : ٥٤ . نَقْلًا عَنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ :

١٤٨ .

(٢) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ . عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ...

الكَافِي ١ : ٣٠٤ . بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٤٦ : ١٩ . إِعْلَامُ الْوَرَى ٢٥٧ . وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْمَنَاقِبِ

٤ : ١٧٢ . لَكِنْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْكَافِي : « سَارَ » بَدَلًا عَنْ « صَارَ » .

عَلَيَّ يُكْتَنَى أَبَا جَعْفَرٍ فَأَقْرَنُهُ مِنِّي السَّلَامَ.

فقال له أبوه: هَنِيئاً لَكَ - يَا بُنَيَّ - مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ لَا تَطْلُعُ إِخْوَتُكَ عَلَى هَذَا فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا، كَمَا كَادُوا إِخْوَةَ يُوسُفَ لِيُوسِفَ عَلَيْهِ عليه السلام ^(١).

الإشارة والنص على أبي عبدالله الصادق عليه السلام

٢٩٢ - عن سدير الصيرفي، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَدُ، يَعْرِفُ فِيهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَخَلْقِهِ وَشِمَائِلِهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ ابْنِي هَذَا شِبْهَ خَلْقِي وَخَلْقِي وَشِمَائِلِي، يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام» ^(٢).

٢٩٣ - عن طاهر، قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَوْ أَخَيْرُ» ^(٣).

٢٩٤ - عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إِنَّ أَبِي عليه السلام اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهُوداً، فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

قال: اكَتَبْتُ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبَ بَنِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ

(١) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير....

الكافي ١: ٣٠٤.

(٢) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى....

الكافي ١: ٣٠٦. ورواه أيضاً باختصار في: الكافي ٦: ٤. وسائل الشيعة ٢١: ٣٥٦.

الحديث ٢٧٢٨٥.

(٣) عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم....

الكافي ١: ٣٠٦.

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١﴾.

وَأَوْصَى مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفِنَهُ فِي بُؤْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ . وَأَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ . وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ . ثُمَّ يَحِلُّ أَطْمَارَهُ عِنْدَ دَفْنِهِ .

ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ -بَعْدَ مَا انصَرَفُوا- مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهَدَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَ . فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ ﴿٢﴾.

الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام

٢٩٥- عن معاذ بن كثير . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: « قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها . فقال: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ .

قال: قلت: مَنْ هُوَ -جُعِلَتْ فداك-؟

فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال: هَذَا الرَّاقِدُ وَهُوَ غَلامٌ ﴿٣﴾.

(١) البقرة ٢: ١٣٢.

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن

الكافي ١: ٣٠٧ . بحار الأنوار ٤٧: ١٣ . إعلام الوری: ٢٧٤.

(٣) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن علي بن الحكم . عن أبي أيوب الخزاز . عن ثبیت

الكافي ١: ٣٠٨ . بحار الأنوار ٤٨: ١٧ . نقلاً عن إعلام الوری: ٢٩٦.

٢٩٦ - عن عبدالرحمن بن الحجاج . قال : « سألت عبدالرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له : إنَّ هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري إلى ما يصير . فهل بلغك عنه في أحدٍ من ولده شيء ؟
فقال لي : ما ظننت أنَّ أحدًا يسألني عن هذه المسألة . دخلت على جعفر بن محمد في منزله . فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجدٍ له وهو يدعو . وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه . فقلت له . جعلني الله فداك . قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك . فمن وليّ الناس بعدك ؟
فقال : إنَّ موسى قد لبس الدرعَ وساوى عليّه .
فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء ^(١) .

٢٩٧ - عن صفوان الجمال . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : « قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وأمي . إنَّ الأنفس يغدا عليها ويُرّاح . فإذا كان ذلك . فمتن ؟
فقال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم . وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - في ما أعلم - وهو يومئذٍ خماسي . وعبدالله بن جعفر جالس معنا ^(٢) .

الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

٢٩٨ - عن نعيم القابوسي . عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : « إنَّ ابني عليّاً أكبر

(١) وبهذا الإسناد . عن أحمد بن محمد . قال : حدّثني أبو عليّ الأرجاني الفارسي ...

الكافي ١ : ٣٠٨ .

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي نجران ...

الكافي ١ : ٣٠٩ . إعلام الوري : ٢٩٧ . ورواه أيضاً في الإرشاد ٢ : ٢١٨ . بحار الأنوار

وُلِدِي . وَأَبْرَهُمْ عِنْدِي . وَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ . وَهُوَ يَنْظُرُ مِنِّي فِي الْجَفْرِ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيٍّ^(١) .

٢٩٩ - عن الحسين بن المختار . قال : « خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي . يَغْفِي فُلَانٌ كَذَا . وَفُلَانٌ كَذَا . وَفُلَانٌ كَذَا . وَفُلَانٌ لَا يَغْفِي حَتَّى أَجِيءَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْمَوْتَ . إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ^(٢) .

الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

٣٠٠ - عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي . قال : « سمعت عليّ بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام .

فقال له الحسن : إي والله - جُعلت فداك - لقد بغى عليه إخوته .

فقال عليّ بن جعفر : إي والله . ونحن عمومته بغينا عليه .

فقال له الحسن : جُعلت فداك . كيف صنعتم . فإني لم أحضركم ؟

قال : قال له إخوته ونحن أيضاً : ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون .

فقال لهم الرضا عليه السلام : هُوَ ابْنِي .

قالوا : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَضَى بِالْقَافَةِ . فبيننا وبينك القافة .

(١) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن معاوية بن حكيم ...

الكافي ١ : ٣١١ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن عليّ بن الحكم . عن عبد الله بن المغيرة ...

الكافي ١ : ٣١٣ .

قال: ابْغُثُوا أَنْتُمْ إِلَهُكُمْ . فَأَمَّا أَنَا فَلَا . وَلَا تُغْلِبُوهُمْ لِمَا دَعَوْتُهُمْ . وَلِتَكُونُوا فِي يَتِيمَتِكُمْ .

فلَمَّا جَاؤُوا أَقْعَدُونَا فِي الْبِسْتَانِ . وَاصْطَفَ عُمُومَتَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتَهُ . وَأَخَذُوا الرِّضَا عَلَيْهِ وَالْبَسُوهُ جَبَّةً صُوفٍ وَقُلَنْسُوءَ مِنْهَا . وَوَضَعُوا عَلَى عُنُقِهِ مِسْحَاةً وَقَالُوا لَهُ : ادْخُلِ الْبِسْتَانَ كَأَنَّكَ تَعْمَلُ فِيهِ .

ثُمَّ جَاؤُوا بِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا : أَلْحَقُوا هَذَا الْغُلَامَ بِأَبِيهِ . فَقَالُوا : لَيْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ . وَلَكِنْ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ . وَهَذَا عَمُّ أَبِيهِ . وَهَذَا عَمَّتُهُ . وَهَذِهِ عَمَّتُهُ . وَإِنْ يَكُنْ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْبِسْتَانِ . فَإِنَّ قَدَمِيهِ وَقَدَمِيهِ وَاحِدَةٌ . فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا : هَذَا أَبُوهُ .

قال علي بن جعفر: فمقت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله . فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عم . أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي: ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ ابْنُ النُّوْبَةِ الطَّيِّبَةِ الْفَمِ . الْمُتَّجِبَةِ الرَّحِمِ . وَيَلَهُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْأَعْيَسَ وَذُرِّيَّتَهُ صَاحِبَ الْفِتْنَةِ . وَيَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وَشُهُورًا وَأَيَّامًا . يَسُومُهُمْ خَسْفًا . وَيَسْقِيهِمْ كَأْسًا مُضْبِرَةً . وَهُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمُتَوَتِّرُ بِأَبِيهِ وَجَدُّهُ . صَاحِبُ النِّبْيَةِ . يُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ . أَيُّ وَإِ سَلَكَ ؟ ! أَفَيَكُونُ هَذَا - يَا عَمُّ - إِلَّا مِنِّي .

فقلت: صدقت . فجعلت فذاك^(١) .

النص والإشارة على أبي الحسن الثالث عليه السلام

٣٠١ - عن إسماعيل بن مهران . قال: « لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه ؛ وعلي بن محمد القاساني جميعاً ...

الكافي ١ : ٣٢٢ . مسائل علي بن جعفر عليه السلام : ٣٢١ .

بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه . قلت له عند خروجه : جعلت فداك . إني أخاف عليك في هذا الوجه . فإلى من الأمر بعدك ؟
فكر بوجهه إليّ ضاحكاً وقال : لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .
فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك . أنت خارج
فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟
فبكي حتى اخضلت لحيته . ثم التفت إليّ فقال : عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ . الْأَمْرُ
مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيِّ^(١) .

النهى عن ذكر اسمه عليه السلام

٣٠٢ - عن الريان بن الصلت . قال : « سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل
عن القائم - فقال : لا يرى جسمه ، ولا يسمى اسمه »^(٢) .

أحاديث في غيبة الإمام المهدي عليه السلام

٣٠٣ - عن المفضل بن عمر . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ
اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ . وَأَرْضِي مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ .
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ . وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا مِيثَاقُهُ .
فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً . فَإِنْ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا
افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَزْتَابُونَ . وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَزْتَابُونَ

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه

الكافي ١ : ٣٢٣ . بحار الأنوار ٥٠ : ١١٨ . الإرشاد ٢ : ٢٩٨ . إعلام الوري : ٣٥٦ .

(٢) عدّة من أصحابنا . عن جعفر بن محمد . عن ابن فضال ...

الكافي ١ : ٣٣٣ . وسائل الشيعة ١٦ : ٢٣٩ . الحديث ٢١٤٥٧ .

ما غَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرَفَةً عَيْنٍ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ ^(١) .

٣٠٤ - عن سدير الصيرفي . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهاً مِنْ يُوسُفَ عليه السلام .

قال : قلت له : كأنك تذكر حياته أو غيبته ؟

قال : فقال لي : وَمَا يُتَكَرَّرُ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ . إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ عليه السلام كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ تَاجَرُوا يُوسُفَ وَيَايَعُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ . فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ : ﴿ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ﴾ ^(٢) . فَمَا تُتَكَرَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحُجَّتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ .

إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَانَ إِلَهِهِ مُلْكٌ مِصْرَ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْماً . فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ . لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ عليه السلام وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبَشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ . فَمَا تُتَكَرَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِحُجَّتِهِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ . أَنْ يَمْشِيَ فِي أَسْوَاقِهِمْ . وَيَطَأَ بِسُطْحِهِمْ . حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ . ﴿ قَالُوا أَوَإِنَّمَا أَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ ^(٣) ^(٤) .

٣٠٥ - عن زرارة . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ لِلْعَلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

قال : قلت : ولم ؟

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن محمد بن خالد . عَمَّنْ حَدَّثَهُ ...

الكاظمي ١ : ٣٣٣ . بحار الأنوار ٥٢ : ١٤٥ . الغيبة للنعمانى : ١٦٢ .

(٢) يوسف ١٢ : ٩٠ .

(٣) يوسف ١٢ : ٩٠ .

(٤) علي بن إبراهيم . عن محمد بن الحسين . عن ابن أبي نجران . عن فضالة بن أيوب ...

الكاظمي ١ : ٣٣٦ .

قال: يَخَافُ - و أوماً بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زُرَّارَةُ، وَهُوَ الْمُتَنَظِّرُ، وَهُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ بِلاَ خَلْفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ وَلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسِتِّينَ، وَهُوَ الْمُتَنَظِّرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمُنَّحَنِ الشَّيْئَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يا زُرَّارَةُ.

[قال: قلت: جُعِلَتْ فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل ؟

قال: يا زُرَّارَةُ،] إذا أَذْرَكْتَ هَذَا الزَّمانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

ثم قال: يا زُرَّارَةُ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلامٍ بِالمَدِينَةِ.

قلت: جُعِلَتْ فداك: أليس يقتله جيش السفيناني ؟

قال: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ آلِ بَنِي فُلانٍ يَجِيءُ حَتَّى يَدْخُلَ المَدِينَةَ، فَيَأْخُذُ الغُلامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعِدوانًا وَظُلماً لَا يَمْلَهُونَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعِ الفَرَجَ إِنْ شاءَ اللَّهُ^(١).

٣٠٦ - عن معروف بن خَرَزْمِذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: « إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، كُلُّما غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا أَشْرُتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ، وَمُلْتُمُ بِأَعْنَاقِكُمْ، غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَيُّ مِنْ آيٍ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ

(١) علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير...

فَاَحْمَدُوا رَبَّكُمْ»^(١).

٣٠٧ - عن محمد بن مسلم . قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فَلَا تُتَكَبَّرُوهَا »^(٢).

٣٠٨ - عن محمد بن مسلم . قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ فَلَا تُتَكَبَّرُوهَا »^(٣).

٣٠٩ - عن أبي بصير . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : « لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ . وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزَلَةٍ . وَنَعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةٌ وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ »^(٤).

٣١٠ - عن زرارة . قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إِنْ لِلْقَائِمِ غَيْبَةٌ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ إِنَّهُ يَخَافُ - وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - يَغْنِي الْقَتْلَ »^(٥).

٣١١ - عن أبان بن تغلب . قال : « قال أبو عبدالله عليه السلام : كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن حنان بن سدير ...

الكافي ١ : ٣٣٨ . الغيبة للنعماني : ١٥٦ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن أبي أيوب الخزاز ...

الكافي ١ : ٣٣٨ . الغيبة للنعماني : ١٥٦ .

(٣) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن علي بن الحكم . عن أبي أيوب الخزاز ...

الكافي ١ : ٣٤٠ . الغيبة للنعماني : ١٨٨ .

(٤) عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن الحسن بن علي الوشاء . عن علي بن أبي

حمزة ...

الكافي ١ : ٣٤٠ . بحار الأنوار ٥٢ : ١٥٧ . الغيبة للنعماني : ١٨٨ .

(٥) وبهذا الإسناد . عن أحمد بن محمد . عن أبيه محمد بن عيسى . عن ابن بكير ...

الكافي ١ : ٣٤٠ .

بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ . فَيَارِزُ الْعِلْمَ كَمَا تَارِزُ الْحَيَّةُ فِي حُجْرِهَا . وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ . وَسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَذَابِينَ . وَتَقَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ ؟

قلت : جُعِلَتْ فِدَاكَ . مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ .

فَقَالَ لِي : الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثاً ^(١) .

كراهة التوقيت بخروج القائم عليه السلام

٣١٢ - عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقَالَ : كَذَبَ الْوَقَاتُونَ . إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقْتُ » ^(٢) .

التمحيص والامتحان قبل خروج القائم عليه السلام

٣١٣ - عن يعقوب السراج وعلي بن رثاب . عن أبي عبد الله عليه السلام : « أَنَّ أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُمَانَ . صَعِدَ الْمُنْبَرَ وَخَطَبَ بِخُطْبَةٍ - ذَكَرَهَا - يَقُولُ فِيهَا : أَلَا وَإِنْ بَلَّيْتُكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ . وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُغَنَّ بَلْبَلَةً . وَلَتُغْرِبَنَّ غَرْبَةً . حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ . وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ . وَلَيْسَبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرًا . وَلَيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبَقُوا . وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً . وَلَا كَذَبْتُ كَذْبَةً . وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ » ^(٣) .

(١) بهذا الاسناد . عن الورشاء . عن علي بن الحسن

الكافي ١ : ٣٤٠ . الغيبة للنعمانى : ١٥٩ .

(٢) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ...

الكافي ١ : ٣٦٨ . بحار الأنوار ٥٢ : ١١٧ . نقلاً عن الغيبة للنعمانى : ٢٩٤ .

(٣) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن الحسن بن محبوب

حديث عن ظهور الإمام المهدي عليه السلام

٣١٤ - قال ﷺ في ذيل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾^(١): «فإنه حدّثني أبي . عن ابن أبي عمير . عن منصور بن يونس . عن أبي خالدة الكابلي . قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر . ثم ينشد الله حقّه .

ثم يقول: يا أيها الناس . من يحاجني في الله فأنا أولى بالله .

أيها الناس . من يحاجني في آدم . فأنا أولى بآدم .

أيها الناس . من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح .

أيها الناس . من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم .

أيها الناس . من يحاجني في موسى . فأنا أولى بموسى .

أيها الناس . من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى .

أيها الناس . من يحاجني في محمد ﷺ فأنا أولى من محمد ﷺ .

أيها الناس . من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله .

ثم ينتهي إلى المقام . فيصلّي ركعتين وينشد حقّه .

ثم قال جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاَ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(٢) . فيكون أول من يبايعه جبرئيل . الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً . فمن كان ابتلى بالمسير وافاه . ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه . وهو قول أمير المؤمنين: هم المفقودون عن فرشهم . وذلك

» الكافي ١: ٣٦٩ . بحار الأنوار ٥: ٢١٨ .

(١) سبأ ٣٤: ٥١ .

(٢) النمل ٢٧: ٦٢ .

قول الله: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ^(١) ^(٢).

حرق المهدي عليه السلام دور بني أمية

٣١٥ - قال عليه السلام - عند قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ^(٣).

قال: « سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك المهدي عليه السلام ^(٤) ».

صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام

٣١٦ - قال علي بن إبراهيم في ذيل آية ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ ^(٥):

حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج: بأن آية في كتاب الله قد أعيتني.

فقلت: أيها الأمير، آية آية هي؟

فقال: قوله: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾

والله إنني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثم ارمقه بعيني، فما أراه يحرك

(١) البقرة ٢: ١٤٨.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٠٤. بحار الأنوار ٥٢: ٣١٥.

(٣) المعارج ٧٠: ١.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٨٥. بحار الأنوار ٥٢: ١٨٨.

(٥) النساء ٤: ١٥٩.

شفتيه حتّى يخدم.

فقلت: أصلح الله الأمير. ليس على ما تأوّلت.

قال: كيف هو؟

قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ويصلّي خلف المهدي.

قال: ويحك، أنّي لك هذا. ومن أين جئت به؟

فقلت حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: جئت بها والله من عين صافية^(١).

(١) تفسير القمي ١: ١٥٨. بحار الأنوار ٩: ١٩٥ و ١٤: ٣٤٩ و ٥٣: ٥٠. القصص للجزائري:

الفصل السابع

أحاديث في الإسلام والكفر

خَصَّصَ هذا الفصل بمجموعة من الروايات والأحاديث المروية عن الإمام عليّ بن إبراهيم القميّ بأسناده عن المعصومين عليهم السلام حول الإسلام والكفر. وما يرتبط بهما من العناوين. كالفطرة التي فطر الناس عليها. أبواب دعائم الإسلام. ومعنى الإسلام. ودرجات الإيمان. وأنّ الهداية من الله. وأنّ الإسلام يُحقن به الدم. وأنّ الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس. وأبواب الكفر ووجوهه. وأدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً. وباب الضلال. وحكم الضلالة. وحكم الشكّ في الله. ودعائم الكفر وشعبه. وحكم بعض الطوائف في الإيمان والكفر. كالثنوية والدهرية. ورأي الإمام عليّ بن إبراهيم في الدهرية. إلى غير ذلك من الأحاديث في هذه الأبواب.

باب فطرة الله التي فطر الناس عليها

٣١٧ - روى عن هشام بن سالم . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « قلت : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ » ^(١) ؟
قال : التَّوْحِيدُ ^(٢) .

(١) الروم ٣٠: ٣٠.

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير

الكافي ٢: ١٢ .

٣١٨ - عن عبد الله بن سنان . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ ما تلك الفطرة ؟
قال : هي الإسلام . فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ^(١) . وفيه المؤمن والكافر ^(٢) .

٣١٩ - عن زرارة . عن أبي جعفر عليه السلام قال : « سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ حَتَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ ^(٣) . قال : الْحَنِيفَةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا .
﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) . قال : فطرهم على المعرفة به .

قال زرارة : وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ ^(٥) .
قال : أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة . فخرجوا كالذر . فعرفهم وأراهم نفسه . ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ . يَغْنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ .

كذلك قوله : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ﴾ ^(٦) ^(٧) .

(١) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس

الكافي ٢ : ١٢ . بحار الأنوار ٣ : ٢٧٨ و ٦٤ : ١٣٤ . التوحيد : ٣٢٩ .

(٣) الحج ٢٢ : ٣١ .

(٤) الروم ٣٠ : ٣٠ .

(٥) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

(٦) لقمان ٣١ : ٢٥ .

(٧) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن ابن أذينة

٣٢٠- عن محمد الحلبي . عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : ﴿ فَطَرَهُ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ .
قال : فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ ^(١) .

باب دعائم الإسلام

٣٢١- روى عن عجلان أبي صالح . قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أوقفني على حدود الإيمان .

فقال : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَصَلَوَاتُ الْخَمْسِ . وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ . وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَحُجُّ الْبَيْتِ . وَوَلَايَةُ وَلِيِّنَا وَعَدَاوَةُ عَدُوِّنَا . وَالْدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ ^(٢) .

٣٢٢- عن زرارة . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى الصَّلَاةِ . وَالزَّكَاةِ . وَالْحَجِّ . وَالصَّوْمِ . وَالْوَلَايَةِ .

قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟
فقال : الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ . لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ . وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ .
قلت : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟

» الكافي ٢ : ١٢ . بحار الأنوار ٦٤ : ١٣٥ .

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن فضال . عن ابن أبي جميلة

الكافي ٢ : ١٣ . التوحيد : ٣٢٩ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن

الكافي ٢ : ١٨ . وسائل الشيعة ١ : ١٧ . الحديث ٩ . بحار الأنوار ٦٥ : ٣٣٠ .

فقال : الصَّلَاةُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ .

قال : قلت : ثمّ الذي يليها في الفضل ؟

قال : الزَّكَاةُ ، لِأَنَّهُ قَرَنَهَا بِهَا وَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الزَّكَاةُ تَذْهِبُ الذُّنُوبَ .

قلت : والذي يليها في الفضل ؟

قال : الْحَجُّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِحَجَّةٍ مَّقْبُولَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً . وَمَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ طَوَافًا أَحْصَى فِيهِ أَسْبُوعَهُ . وَأَحْسَنَ رُكْعَتَيْهِ . غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

وَقَالَ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ وَيَوْمِ الْمَزْدَلَفَةِ مَا قَالَ .

قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصَّوْمُ .

قلت : وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع ؟

قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ .

قال : ثمّ قال : إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ مَا إِذَا فَاتَكَ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ تَوْبَةً دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَتُؤَدِّيَهُ بِعَيْنَيْهِ . إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةَ لَيْسَ يَفْعُ شَيْءٌ مَّكَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا . وَإِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَكَ أَوْ قَصُرَتْ أَوْ سَافَرْتَ فِيهِ . أَدَيْتَ مَكَانَهُ أَيَّامًا غَيْرَهَا . وَجَزَيْتَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِصَدَقَةٍ . وَلَا قِضَاءَ عَلَيْكَ . وَلَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ يُجْزِيكَ مَكَانَهُ غَيْرُهُ .

قال : ثمّ قال : ذُرُوءُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ . وَبَابُ الْأَشْيَاءِ . وَرِضَا الرَّحْمَنِ .

الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴾ ^(١) .

أَمَّا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لِلَّيْلِ . وَصَامَ نَهَارَهُ . وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ . وَحَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ . وَلَمْ يَعْرِفْ وَلَايَةَ وَلِيِّ اللَّهِ فَيُؤَالِيَهُ . وَيَكُونُ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ إِلَيْهِ . مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ . وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ .

ثُمَّ قَالَ : أُولَئِكَ الْمُخْسِرِينَ مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ^(٢) .

٣٢٣ - رَوَى عَنْ فَضِيلَ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . قَالَ : « بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ : الصَّلَاةِ . وَالزَّكَاةِ . وَالصَّوْمِ . وَالْحَجِّ . وَالْوَلَايَةِ . وَلَمْ يَنَادِ بِشَيْءٍ مَا نُوْدِيَ بِالْوَلَايَةِ يَوْمَ الْغَدِيرِ » ^(٣) .

٣٢٤ - رَوَى عَنْ عِيْسَى بْنِ السَّرِيِّ . قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : حَدَّثَنِي عَمَّا بُنِيَتْ عَلَيْهِ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ إِذَا أَنَا أَخَذْتُ بِهَا زَكَاةً أَوْ عَمَلِي . وَلَمْ يَضُرَّنِي جَهْلٌ مَا جَهِلْتُ بَعْدَهُ .

فَقَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله . وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَحَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ مِنَ الزَّكَاةِ . وَالْوَلَايَةُ لِلَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ : مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً .

(١) النساء ٤ : ٨٠ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه وعبدالله بن الصلت جميعاً . عن حماد بن عيسى . عن حريز بن عبدالله ...

الكافي ١٨ : ٢ . بحار الأنوار ٦٥ : ٣٣٢ . ورواه مختصراً في وسائل الشيعة ١ : ١٣ . الحديث ٢ . وأورده أيضاً في المعحسن ١ : ٢٨٦ .

(٣) علي بن إبراهيم . عن صالح بن السندي . عن جعفر بن بشير . عن أبان ...

الكافي ٢ : ٢١ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١). فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ . ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ . ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ . ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ . ثُمَّ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ. إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ . وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَةً مَاتَ مِثْلَ جَاهِلِيَّةٍ . وَأَخْرُجَ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَاهُنَا . قَالَ : وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صدره - يَقُولُ حِينَئِذٍ : لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرِ حَسَنِ^(٢).

٣٢٥ - روى عن أبي الجارود . قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله . هل تعرف مودتي لكم . وانقطاعي إليكم . ومولاتي إياكم ؟ قال : فقال : نعم .

قال : فقلت : فإني أسألك مسألة تجيبني فيها . فإني مكفوف البصر . قليل المشي . ولا أستطيع زيارتكم كل حين . قال : هات حاجتك .

قلت : أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به .

قال : إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة . والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عز وجل به . شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله ﷺ . والإقرار بما جاء به من عند الله . والولاية لوليّنا . والبراءة من عدونا . والتسليم لأمرنا . وانتظار قائمنا . والاجتهاد والورع^(٣).

(١) النساء ٥٩ : ٤ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس . عن حماد بن عثمان

الكافي ٢ : ٢١ .

(٣) الكافي ٢ : ٢١ . بحار الأنوار ٦٦ : ١٤ .

٣٢٦- روى عن أبي بصير . قال : « سمعته يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : جُعلت فداك . أخبرني عن الدين الذي افترض الله عزَّ وجلَّ على العباد . ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره . ما هو ؟
فقال : أعِذْ عَلَيَّ . فأعاد عليه .

فقال : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِقَامَ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ . وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ .
ثم سكت قليلاً . ثم قال : وَالْوَلَايَةَ - مَرَّتَيْنِ - .

ثم قال : هَذَا الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ . وَلَا يَسْأَلُ الرَّبُّ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولَ :
أَلَا زِدْتَنِي عَلَى مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْكَ ؟ وَلَكِنْ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَّا حَسَنَةً جَمِيلَةً يَنْتَبِئُ لِلنَّاسِ الْأَخْذُ بِهَا ^(١) .

٣٢٧- روى عن عمرو بن حُرَيْث . قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام - وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد - فقلت له : جُعلت فداك . ما حَوْلَكَ إِلَى هَذَا الْمَنْزَلِ ؟
قال : طَلَبْتُ النَّزْهَةَ .
فقلت : جُعلت فداك أَلَا أَقْصُرُ عَلَيْكَ دِينِي ؟
فقال : بَلَى .

قلت : أَدِينُ اللَّهَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا . وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة . وصوم شهر رمضان . وحج البيت . والولاية لعليٍّ أمير المؤمنين بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . والولاية للحسن والحسين . والولاية لعليٍّ بن الحسين . والولاية

(١) علي بن إبراهيم . عن صالح بن السندي . عن جعفر بن بشير . عن علي بن أبي حمزة
الكافي ٢ : ٢٢ . بحار الأنوار ٦٦ : ١٥ . وسائل الشيعة ١ : ١٨ . الحديث ١٦ .

لمحمد بن عليّ . ولك من بعده . صلوات الله عليهم أجمعين . وأنكم أئمتي . عليه
أحيا وعليه أموت وأدين الله به .

فقال : يا عَمْرُو . هَذَا وَاللّٰهُ دِينُ اللَّهِ . وَدِينُ آبَائِي . الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ فِي السَّرِّ
وَالْعَلَانِيَةِ . فَاتَّقِ اللَّهَ . وَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ . وَلَا تَقُلْ إِنِّي هَدَيْتُ نَفْسِي . بَلِ اللَّه
هَدَاكَ . فَأَدِّ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَيْكَ . وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ إِذَا أَقْبَلَ طُعْمٌ فِي عَيْنِهِ .
وَإِذَا أَذْبَرَ طُعْمٌ فِي قَفَاةٍ . وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ . فَإِنَّكَ أَوْشَكَ - إِنْ حَمَلْتَ
النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ - أَنْ يُصَدَّعُوا شِعْبَ كَاهِلِكَ ^(١) .

باب إن الإسلام يُحقن به الدم

٣٢٨- روى عن القاسم الصيرفي شريك المفضل . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول : الْإِسْلَامُ يُحَقِّنُ بِهِ الدَّمُ . وَتُوَدِّى بِهِ الْأَمَانَةُ . وَتُسْتَحَلُّ بِهِ الْفُرُوجُ . وَالثَّوَابُ عَلَى
الْإِيمَانِ ^(٢) .

٣٢٩- روى عن محمد بن مسلم . عن أحدهما عليه السلام . قال : « الْإِيمَانُ إِفْرَارٌ وَعَمَلٌ .
وَالْإِسْلَامُ إِفْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ ^(٣) .

(١) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه ؛ وأبو عليّ الأشعري . عن محمد بن عبد الجبار جميعاً .
عن صفوان ...

الكافي ٢ : ٢٣ . بحار الأنوار ٦٦ : ٥ . ورواه أيضاً في رجال الكشي : ٤١٨ . مستدرک
الوسائل ١ : ٧١ . الحديث ٩ .

(٢) عليّ بن إبراهيم . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن الحكم بن أيمن ...
الكافي ٢ : ٢٤ . وسائل الشيعة ٢٠ : ٥٥٦ . ورواه أيضاً في : بحار الأنوار ٦٥ : ٢٤٣ . نقلاً
عن المحاسن ١ : ٢٨٥ .

٣٣٠ - روى عن جميل بن دراج . قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(١) .

فقال لي : أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ غَيَّرَ الْإِسْلَامَ ^(٢) .

باب إِنَّ الْإِيمَانَ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا عَكْسَ

٣٣١ - روى عن فضيل بن يسار . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ . وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ ^(٣) .

٣٣٢ - روى عن فضيل بن يسار . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ . إِنَّ الْإِيمَانَ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ . وَالْإِسْلَامُ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاجِحُ وَالْمَوَارِثُ وَحَقْنِ الدَّمَاءِ . وَالْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ ^(٤) .

٣٣٣ - روى عن أبي الصباح الكناني . قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ :

» الكافي ٢ : ٢٤ . بحار الأنوار ٦٥ : ٢٤٥ .

(١) الحجرات ٤٩ : ١٤ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس

الكافي ٢ : ٢٤ . بحار الأنوار ٦٥ : ٢٤٦ .

(٣) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن . عن موسى بن بكر

الكافي ٢ : ٢٥ . بحار الأنوار ٦٥ : ٣٤٨ . رجال النجاشي : ٤٣ .

(٤) علي . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن جميل بن دراج

الكافي ٢ : ٢٦ . بحار الأنوار ٦٥ : ٢٤٩ .

الإيمان أو الإسلام؟ فَإِنْ مَنْ قِيلَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ.

فَقَالَ: الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ.

قُلْتُ: فَأَوْجَدَنِي ذَلِكَ.

قَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَخَذَتْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّدًا؟

قَالَ: قُلْتُ: يَضْرِبُ ضَرْبًا شَدِيدًا.

قَالَ: أَصَبْتُ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَخَذَتْ فِي الْكَفَّةِ مُتَعَمِّدًا؟

قُلْتُ: يَقْتُلُ.

قَالَ: أَصَبْتُ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَفَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ. وَأَنَّ الْكَفَّةَ تَشْرِكُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْجِدَ لَا يَشْرِكُ الْكَفَّةَ. وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ. وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ^(١).

باب إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ

٣٣٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ. قَالَ: «كُتِبَتْ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟

فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ: سَأَلْتُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - عَنِ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَعَقْدُ فِي الْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

وَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وَهُوَ دَارٌ، وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ، وَالْكَفَرُ دَارٌ فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا، فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ....

الإيمان . وَهُوَ يُشَارِكُ الْإِيمَانَ . فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ . سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ . وَثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ . فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ . وَلَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَالِاسْتِحْلَالُ : أَنْ يَقُولَ لِلْحَلَالِ : هَذَا حَرَامٌ . وَلِلْحَرَامِ : هَذَا حَلَالٌ . وَدَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ . دَاخِلاً فِي الْكُفْرِ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَأَخَذَتْ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثًا . فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَعَنِ الْحَرَمِ فَضَرِبَتْ عَنْقَهُ وَصَارَ إِلَى النَّارِ ^(١) .

٣٣٥ - روى عن سماعة بن مهران . قال : « سألت عن الإيمان والإسلام . قلت له : أفرق بين الإسلام والإيمان ؟

قال : فَأَضْرِبْ لَكَ مَثَلَهُ ؟

قال : قلت : أورد ذلك .

قال : مَثَلُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ . قَدْ يَكُونُ فِي الْحَرَمِ وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي الْكَعْبَةِ حَتَّى يَكُونُ فِي الْحَرَمِ . وَقَدْ يَكُونُ مُسْلِمًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونُ مُسْلِمًا .

قال : قلت : فيخرج من الإيمان شيء ؟

قال : نَعَمْ .

قلت : فيصيره إلى ماذا ؟

(١) علي بن إبراهيم . عن العباس بن معروف . عن عبد الرحمن بن أبي نجران . عن حماد بن عثمان

الكافي ٢ : ٢٧ . وسائل الشيعة ٢٨ : ٢٧ . بحار الأنوار ٥ : ٣٣ . التوحيد : ٢٢٩ . القصص للراوندي : ٢٢٨ .

قال: إلى الإسلام أو الكفر. وقال: لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بؤله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم، ففسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة. ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً، أخرج من الكعبة ومن الحرم، وضربت عنقه»^(١).

٣٣٦- روى عن سلام الجعفي. قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان. فقال: الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى»^(٢).

معنى الإسلام

٣٣٧- روى عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: «قلت له: ما الإسلام؟

فقال: دين الله اسمه الإسلام. وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم، وبعد أن تكونوا. فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم. ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن»^(٣).

٣٣٨- وعن أبي بصير، قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام: إن خيشمة

(١) عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى....

الكافي ٢: ٢٨. الفقيه ٢: ٢٥١. وسائل الشيعة ١٣: ٣٩٣. بحار الأنوار ٦٥: ٢٧١. معاني الأخبار: ١٨٦.

(٢) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس....

الكافي ٢: ٣٣. بحار الأنوار ٩: ٢٥٥ و ٦٥: ٢٩٣.

(٣) عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى....

الكافي ٢: ٣٨. بحار الأنوار ٦٥: ٢٥٩. جامع الأخبار: ٣٧. مجموعة وزام ٢: ٣٦٧.

ابن أبي خيثمة يحدثنا عنك أنه سألك عن الإسلام فقلت له: **إِنَّ الْإِسْلَامَ مَنْ اسْتَقْبَلَ قِيلَتْنَا . وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا . وَنَسَكَ نُسُكَنَا . وَوَالَى وَلِيَّتَنَا . وَعَادَى عَدُوَّنَا . فَهُوَ مُسْلِمٌ .**

فقال: **صَدَقَ خَيْثَمَةُ .**

قلت: وسألك عن الإيمان فقلت: **الْإِيمَانُ بِاللَّهِ . وَالتَّصَدِيقُ بِكِتَابِ اللَّهِ . وَأَنْ لَا يَعْصِيَ اللَّهَ .**

فقال: **صَدَقَ خَيْثَمَةُ** ^(١).

باب درجات الإيمان

٣٣٩ - عن عمار بن أبي الأحرص . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: **« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ: عَلَى الْبِرِّ . وَالصَّدَقِ . وَالْيَقِينِ . وَالرُّضَا . وَالْوَفَاءِ . وَالْعِلْمِ . وَالْجَلَمِ . ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ . فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَةَ الْأَشْهُمَ فَهُوَ كَامِلٌ . مُخْتَمِلٌ . وَقَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ . وَلِبَعْضِ السَّهْمَيْنِ . وَلِبَعْضِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَةِ .**

ثم قال: **لَا تَحْمِلُوا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ . وَلَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَةً فَيَبْهُضُوهُمْ .**

ثم قال: **كَذَلِكَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَةِ** ^(٢).

٣٤٠ - روى عن أبي عمرو الزبيري . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: **« قلت له:**

(١) عنه . عن أبيه . عن النضر بن سويد . عن يحيى بن عمران الحلبي . عن أيوب بن الحر

الكافي ٢: ٣٨ . وسائل الشيعة ١٥: ١٦٨ . بحار الأنوار ٦٥: ٢٩٦ .

(٢) عِدَّة . من أصحابنا . عن أحمد بن أبي عبد الله . عن الحسن بن محبوب

الكافي ٢: ٤٢ . بحار الأنوار ٦٦: ١٥٩ .

إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَمَنَازِلَ يَتَفَاوَلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ ؟

قال : نَعَمْ .

قلت : صفه لي -رحمك الله - حتى أفهمه .

قال : إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ . ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ . فَجَعَلَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبْقِهِ . لَا يُتَفَضَّلُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا . وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا . تَفَاضَلُ بِذَلِكَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَوَاخِرُهَا . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَنْ لِلْحَقِّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا .

نَعَمْ . وَلَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أُتْبِطَ عَنْهُ . وَلَكِنْ يَدْرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ . وَبِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ آخَرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ . لِأَنَّا نَجِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَأَكْثَرُهُمْ صَلَاةً وَصَوْمًا وَحَجًّا وَزَكَاةً وَجِهَادًا وَإِنْفَاقًا . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يُفْضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدَّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ . وَلَكِنْ أَيْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوَّلُهَا وَيُقَدَّمَ فِيهَا مِنْ آخِرِ اللَّهِ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ .

قلت : أخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين إليه من الإِسْتِبَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ .

فقال : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ ^(١) .

وَقَالَ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ^(٢) .

(١) الحديد ٥٧ : ٢١ .

(٢) الواقعة ٥٦ : ١٠ و ١١ .

وَقَالَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(١).

فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةٍ سَبْعِيهِمْ. ثُمَّ تَنَى بِالْأَنْصَارِ. ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ. فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ. ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^(٢).

وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٣).

وَقَالَ: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٤).

وَقَالَ: ﴿هُمْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥).

وَقَالَ: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(٦).

وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ

(١) التوبة ٩: ١٠٠.

(٢) البقرة ٢: ٢٥٣.

(٣) الإسراء ١٧: ٥٥.

(٤) الإسراء ١٧: ٢١.

(٥) آل عمران ٣: ١٦٣.

(٦) هود ١١: ٣.

دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴿١﴾.

وَقَالَ: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ ﴿٢﴾.

وَقَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا﴾ ﴿٣﴾.

وَقَالَ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ﴿٤﴾.

وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ ﴿٥﴾.

وَقَالَ: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿٦﴾.

وَقَالَ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾. فِهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَمَنَازِلُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿٨﴾.

(١) التوبة ٩: ٢٠.

(٢) النساء ٤: ٩٥ و ٩٦.

(٣) الحديد ٥٧: ١٠.

(٤) المجادلة ٥٨: ١١.

(٥) التوبة ٩: ١٢٠.

(٦) البقرة ٢: ١١٠.

(٧) الزلزلة ٩٩: ٧ و ٨.

(٨) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا...

الكافي ٢: ٤٠. بحار الأنوار ٢٢: ٣٠٨ و ٦٦: ٢٩. تفسير العياشي ١: ١٣٥.

إِنَّ الْهُدَايَةَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣٤١- عن ثابت بن سعيد . قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : يَا ثَابِتُ . مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ . كُفُّوا عَنِ النَّاسِ . وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ . فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ ضَلَالَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوهُ . وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هِدَايَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوهُ .

كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ: عَمِي وَأَخِي وَابْنُ عَمِي وَجَارِي . فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ . فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ . وَلَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ . ثُمَّ يَقْذِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ »^(١).

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ

٣٤٢- عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ . وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ . وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ .

وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ . وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ . وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ .

ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾

(١) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ . عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ ...

الكَافِي ١ : ١٦٥ . وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ١٦ : ١٩٠ . مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ١٢ : ٢٤٣ . بَحَارُ الْأَنْوَارِ

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ (٢).

اجعلوا أمركم لله عز وجل

٣٤٣- عن علي بن عتبة ، عن أبيه ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخصموا الناس لدينكم ، فإن المخاصمة ممرضة للقلب .

إن الله تعالى قال لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣).

وقال : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤).

ذروا الناس ، فإن الناس أخذوا عن الناس ، وإنكم أخذتم عن رسول الله ﷺ ، إني سمعت أبي عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره (٥).

(١) الأنعام ٦ : ١٢٥ .

(٢) علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمزان ، عن سليمان بن خالد ...

الكافي ١ : ١٦٦ . بحار الأنوار ٥ : ٩٠ . الاحتجاج ٢ : ٤١١ . تفسير العياشي ١ : ٣٢١ . التوحيد : ٤٥ .

(٣) القصص ٢٨ : ٥٦ .

(٤) يونس ١٠ : ٩٩ .

(٥) الكافي ١ : ١٦٦ . عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ...

وسائل الشيعة ١٥ : ٢١٦ . بحار الأنوار ٦٧ : ٢٥٣ . تحف العقول : ٣٧٥ . القصص للراوندي : ١٩١ . مشكاة الأنوار : ١١٩ .

باب الخوف والرجاء

٣٤٤ - روى عن الحارث بن المغيرة . أو أبيه . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : « قلت له : ما كان في وصية لقمان ؟ »

قال : كان فيها الأعاجيب . وكان أعجب ما كان فيها أن قال لانيه : خِفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ . وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي يقول : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا [و] فِي قَلْبِهِ نُورَانِ : نُورٌ خِيفَةٍ وَنُورٌ رَجَاءٍ . لَوْ وَزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا . وَلَوْ وَزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا ^(١) .

٣٤٥ - روى عن أبي حمزة . قال : « قال أبو عبدالله عليه السلام : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ . وَمَنْ خَافَ اللَّهَ سَحَّتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا » ^(٢) .

٣٤٦ - روى عن صالح بن حمزة رفعه . قال : « قال أبو عبدالله عليه السلام : إِنْ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةٌ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(٣) .

(١) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد . عن علي بن حديد . عن منصور بن يونس

الكافي ٢ : ٦٧ . وسائل الشيعة ١٥ : ٢١٦ . بحار الأنوار ٦٧ : ٣٥٣ . تحف العقول : ٣٧٥ . مشكاة الأنوار : ١١٩ .

(٢) عده من أصحابنا . عن أحمد بن أبي عبدالله . عن أبيه . عن حمزة بن عبدالله الجعفري . عن جميل بن دراج

الكافي ٢ : ٦٨ . وسائل الشيعة ١٥ : ٢٢٠ . مستدرك الوسائل ١١ : ٢٢٩ . بحار الأنوار ٦٧ : ٣٥٦ . تحف العقول : ٣٢١ . فقه الرضا عليه السلام : ٣٨١ . كنز الفوائد ١ : ٣٥١ . مجموعة ورام ١٨٥ : ٢ . مشكاة الأنوار : ١١٧ .

(٣) فاطر ٢٨ : ٣٥ .

وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾^(١).

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢).

قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ^(٣).

٣٤٧ - روى عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَذْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ، وَعَمْرٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَذْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ، فَهُوَ لَا يَضِيحُ إِلَّا خَائِفًا وَلَا يَصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ»^(٤).

٣٤٨ - روى عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا [و] فِي قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورٌ خِيفَةٌ وَنُورٌ رَجَاءٌ. لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا، وَلَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا»^(٥).

(١) المائدة ٥: ٤٤.

(٢) الطلاق ٦٥: ٢.

(٣) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه....

الكافي ٢: ٦٩. وسائل الشيعة ١٥: ٢٢٠. بحار الأنوار ٦٧: ٣٥٨.

(٤) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن عثمان....

الكافي ٢: ٧١. وسائل الشيعة ١٥: ٢١٩. مستدرک الوسائل ١١: ٢٣١. بحار الأنوار

٦٧: ٣٦٢. أعلام الدين: ٣٣٢. تحف العقول: ٣٧٧.

(٥) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه....

الكافي ٢: ٦٧. وسائل الشيعة ١٥: ٢١٦. مستدرک الوسائل ١١: ٢٢٤. بحار الأنوار

٦٧: ٣٥٣. تحف العقول: ٣٧٥.

باب حسن الظن بالله عز وجل

٣٤٩- روى عن أبي عبيدة الحذاء . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَا يَتَكَلَّمُ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي . فَإِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَأَتَعَبُوا أَنْفُسَهُمْ - أَعْمَارَهُمْ - فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصَّرِينَ غَيْرَ بِالْعَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْتُهُ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي . وَالنَّعِيمِ فِي جَنَاتِي . وَرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَوَارِي . وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا . وَفَضْلِي فَلْيَتَزَجُّوا . وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا . فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُذَرِّكُهُمْ . وَمَنِي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي . وَمَغْفِرَتِي تُبَلِّسُهُمْ عَفْوِي . فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . وَبِذَلِكَ تَسْمَيْتُ » ^(١) .

٣٥٠- روى عن سفيان بن عيينة . قال : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُو إِلَّا اللَّهَ . وَلَا تَخَافُ إِلَّا ذَنْبَكَ » ^(٢) .

باب التفويض إلى الله والتوكل عليه

٣٥١- روى عن علي بن سويد . عن أبي الحسن الأول عليه السلام . قال : « سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ » ^(٣) .

(١) عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ . عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ ...

الكافي ٢ : ٦٠ . وسائل الشيعة ١ : ٩٦ . مستدرک الوسائل ١ : ١٣٨ . بحار الأنوار ٦٧ : ٣٨٥ . أعلام الدين ٤٣ . أمالي الطوسي : ٢١١ . التمهيد : ٥٧ . عَدَّةُ الدَّاعِي : ٢٣٧ . فقه الرضا عليه السلام : ٣٦١ . كنز الفوائد ١ : ٢٢٢ . مشكاة الأنوار : ٣١٤ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ . عَنْ الْمُنْقَرِي ...

الكافي ٢ : ٧٢ . وسائل الشيعة ١٥ : ٢٣٠ . بحار الأنوار ٦٧ : ٣٦٧ . مجموعة ورام

٢ : ١٨٥ .

(٣) الطلاق ٦٥ : ٣ .

فقال: التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٍ، مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتُ عَنْهُ رَاضِياً. تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ إِلَّا خَيْراً وَفَضْلاً، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِتَقْوِيضِ ذَلِكَ، وَثِقْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا^(١).

٣٥٢- روى عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةَ لَمْ يَمْنَعْ ثَلَاثاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ».

ثم قال: أَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٢). وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣) ^(٤).

فضل الإيمان على الإسلام

٣٥٣- روى عن أبي بصير، قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، الْإِسْلَامُ

(١) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحالّ، ...

الكافي ٢: ٦٥، وسائل الشيعة ١٥: ٢١٣، مستدرک الوسائل ١١: ٢١٦، بحار الأنوار ٦٨: ١٢٩، مشكاة الأنوار: ١٦.

(٢) إبراهيم ١٤: ٧.

(٣) غافر ٤٠: ٦٠.

(٤) عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، ...

الكافي ٢: ٦٥، وسائل الشيعة ٧: ٢٩، بحار الأنوار ٦٨: ٤٣، الخصال ١: ١٠١، روضة الواعظين ٢: ٣٢٥، المحاسن ١: ٣.

دَرَجَةً. قال : قلت : نعم .

قال : وَالْإِيمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ. قال : قلت : نعم .

قال : وَالتَّقْوَى عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ. قال : قلت : نعم .

قال : وَالْيَقِينُ عَلَى التَّقْوَى دَرَجَةٌ. قال : قلت : نعم .

قال : فَمَا أُوتِيَ النَّاسُ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ . وَإِنَّمَا تَمَسَّكْتُمْ بِأَدْنَى الْإِسْلَامِ . فَإِنَّا كُنْمُ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْ أَيْدِيكُمْ^(١) .

٣٥٤- روى عن يونس . قال : « سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ . وَالْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ . وَالتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ . وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ . وَلَمْ يَفْصَحْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ .

قال : قلت : فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ ؟

قال : التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ . وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ . وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ . وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ .

قلت : فما تفسير ذلك ؟

قال : هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «^(٢) .

٣٥٥- روى عن داود بن كثير الرقي . قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سنن رسول

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا . عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ . أَوْ غَيْرِهِ .

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ . عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ

الكَافِي ٢ : ٥٢ . بحار الأنوار ٦٧ : ١٣٧ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى

الكَافِي ٢ : ٥٢ . بحار الأنوار ٦٧ : ١٣٨ . تحف العقول : ٣٧٢ . التمهيد : ٦٣ . مشكاة

الأنوار : ١١ .

الله ﷻ كفرائض الله عز وجل ؟

فقال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ مُوجِبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ ، فَمَنْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنَ الْمَوْجِبَاتِ فَلَمْ يَفْعَلْ بِهَا وَجَحَدَهَا كَانَ كَافِرًا ، وَأَمَرَ [رَسُولُ اللَّهِ] بِأُمُورٍ كُلُّهَا حَسَنَةً ، فَلَيْسَ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبَادَةً مِنَ الطَّاعَةِ بِكَافِرٍ ، وَلَكِنَّهُ تَارِكٌ لِلْفَضْلِ ، مُتَّقِوَصٌ مِنَ الْخَيْرِ ^(١) .

٣٥٦ - روى عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « وَاللَّهِ إِنْ الْكُفْرَ لَأَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ وَأَخْبَثُ وَأَعْظَمُ » .

قال : ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُ : اسْجُدْ لِأَدَمَ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ ، فَالْكَفْرُ أَكْبَرُ مِنَ الشُّرْكِ ، فَمَنْ اخْتَارَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبَى الطَّاعَةَ ، وَأَقَامَ عَلَى الْكِبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ مُشْرِكٌ ^(٢) .

٣٥٧ - روى عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ذَكَرَ عِنْدَهُ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ : إِيَّاهُمْ يَنْكُرُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَارِبٍ عَلِيًّا عليه السلام مُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ .

ثُمَّ قَالَ لِي : إِنْ الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ ، ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ لَهُ : اسْجُدْ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ ، وَقَالَ : الْكُفْرُ أَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ ، فَمَنْ اخْتَارَى عَلَى اللَّهِ فَأَبَى الطَّاعَةَ ، وَأَقَامَ عَلَى الْكِبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ يَغْنَى مُسْتَحْفَافٌ كَافِرٌ ^(٣) .

(١) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ...

الكَافِي ٢ : ٣٨٣ ، وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ١ : ٣٠ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ...

الكَافِي ٢ : ٣٨٣ .

(٣) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ...

باب وجوه الكفر

٣٥٨- عن أبي عمرو الزبيري . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « قلت له : أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل ؟ »

قال : الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَجْهِ . فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ . وَالْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ . وَالْكَفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ . وَكَفْرُ الْبِرَاءَةِ . وَكَفْرُ النِّعَمِ .

فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ . وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ : لَا رَبَّ . وَلَا جَنَّةَ . وَلَا نَارَ . وَهُوَ قَوْلُ صَنَفَيْنِ مِنَ الزَّنادِقَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الدَّهْرِيَّةُ . وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ : ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ . وَهُوَ دَيْنٌ وَضَعُوهُ لِأَنفُسِهِمْ بِالْإِسْتِخْسَانِ عَلَى غَيْرِ تَثْبِيحٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقٍ لِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُونَ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ^(١) . إِنْ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ .

وَقَالَ : ﴿ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٢) .

يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى . فَهَذَا أَحَدُ وَجُوهِ الْكُفْرِ .

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ . وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَاهِدُ . وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ ^(٣) .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا

» الكافي ٢ : ٣٨٣ . وسائل الشيعة ١ : ٣١ .

(١) الجاثية ٤٥ : ٢٤ .

(٢) البقرة ٢ : ٦ .

(٣) النمل ٢٧ : ١٤ .

عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾. فَهَذَا تَفْسِيرُ وَجْهِي الْجُحُودِ.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ النِّعَمِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلُ سُلَيْمَانَ ﷺ : ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (٢)

وَقَالَ: ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (٣).

وَقَالَ: ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ (٤).

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ تَرْكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ ، فَكَفَرَهُمْ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَنْفَعْنَاهُمْ عِنْدَهُ، فَقَالَ: ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٥).

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَحْكِي قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِمَا اللَّهُ

(١) البقرة ٢: ٨٩.

(٢) النمل ٢٧: ٤٠.

(٣) إبراهيم ١٤: ٧.

(٤) البقرة ٢: ١٥٢.

(٥) البقرة ٢: ٨٤ و ٨٥.

وَحَدَّثَهُ ﴿^(١) . يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ .

وَقَالَ يَذْكُرْ إِبْلِيسَ وَتَبَرَّتْهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٢) .

وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ ^(٣) . يَعْنِي يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ^(٤) .

أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً

٣٥٩- روى عن سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ . قَالَ: « سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ -وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا ، وَأَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا ، وَأَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا؟

فَقَالَ لَهُ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ -: أَمَّا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ . وَيُعْرِفَهُ نَبِيُّهُ ﷺ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ . وَيُعْرِفَهُ إِمَامُهُ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدُهُ عَلَى خَلْقِهِ . فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ .

قلت له : يا أمير المؤمنين ، وإن جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت ؟

قال : نَعَمْ ، إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ ، وَإِذَا نَهَى انْتَهَى .

وَأَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا مَنْ زَعَمَ أَنَّ شَيْئًا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ وَنَصَبَهُ دِينًا

(١) الممتحنة ٦٠ : ٤ .

(٢) إبراهيم ١٤ : ٢٢ .

(٣) العنكبوت ٢٩ : ٢٥ .

(٤) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن يزيد

الكافي ٢ : ٣٨٩ . بحار الأنوار ٣ : ٢٤٦ . الخرائج والجرائح ٣ : ١١٥٣ .

يَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَيَزَعَمُ أَنَّهُ يَغْبُدُ الَّذِي أَمَرَهُ . وَإِنَّمَا يَغْبُدُ الشَّيْطَانُ .

وَأُذِنَ مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَشَاهِدُهُ عَلَى عِبَادِهِ . الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَتِهِ وَفَرَضَ وَلَايَتَهُ .

قلت : يا أمير المؤمنين . صفهم لي .

فقال : الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ فَقَالَ : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) .

قلت : يا أمير المؤمنين . جعلني الله فداك . أوضح لي .

فقال : الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبْضِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابُ اللَّهِ . وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي . فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ مُسَبِّحَتِهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ الْمَسْبُوحَةِ وَالْوَسْطَى - فَتَسْبِقُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى . فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَزُولُوا وَلَا تَضِلُّوا . وَلَا تَقْدَمُومُ فَتَضِلُّوا ^(٢) .

٣٦٠ - روى عن زرارة . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « قلت له : فما تقول في مناكحة الناس . فأني قد بلغت ما تراه وما تزوجت قط .

فقال : وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ ؟

فقلت : ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تحلّ لي مناكحتهم فما تأمرني ؟

فقال : فَكَيْفَ تَصْنَعُ وَأَنْتَ شَابٌّ . أَتَضْبِرُ ؟

(١) النساء ٥٩ : ٤ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن إبراهيم بن عمر اليماني . عن ابن أذينة . عن أبان بن أبي عياش

قلت : اتخذ الجوّاري .

قال : فَهَاتِ الْآنَ . فِيمَا تَسْتَجِلُّ الْجَوَّارِي ؟

قلت : إِنَّ الْأُمَّةَ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحَرَّةِ ، إِنْ رَابَتْنِي بَشْيْءٌ بَعَثْتُهَا وَاعْتَزَلْتُهَا .

قال : فَحَدِّثْنِي بِمَا اسْتَحْلَلْتُهَا ؟

قال : فلم يكن عندي جواب . فقلت له : فما ترى . أنزّوج ؟

فقال : مَا أَبَالِي أَنْ تَفْعَلَ .

قلت : أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ : مَا أَبَالِي أَنْ تَفْعَلَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى جَهْتَيْنِ تقول : لست بأبالي

أَنْ تَأْتِمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَمْرَكَ ، فَمَا تَأْمُرْنِي أَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَمْرِكَ ؟

فقال لي : قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ . وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ امْرَأَةِ نُوحٍ وَامْرَأَةِ لُوطٍ مَا

قَدْ كَانَ ، إِنَّهُمَا قَدْ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ .

فقلت : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَتِي إِنَّمَا هِيَ تَحْتَ يَدِهِ ، وَهِيَ مَقَرَّةٌ

بِحُكْمِهِ ، مَقَرَّةٌ بَدِينِهِ .

قال : فقال لي : مَا تَرَى مِنَ الْخِيَانَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ ^(١) مَا

يَعْنِي بِذَلِكَ . وَقَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَانًا ؟

قلن ؛ أصلحك الله ، مَا تَأْمُرْنِي أَنْطَلِقَ فَأَتَزَوَّجَ بِأَمْرِكَ ؟

فقال لي : إِنْ كُنْتُ فَاعِلًا فَعَلَيْكَ بِالْبَلْهَاءِ مِنَ النِّسَاءِ .

قلت : وما البلهاء ؟

قال : ذَوَاتُ الْخُدُورِ الْعَفَافُ .

فقلت : مَنْ هِيَ عَلَى دِينَ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ؟

قال : لَا .

فقلت: من هي على دين ربيعة الرّأي؟

قال: لا. وَلَكِنَّ الْعَوَاتِقَ اللَّوَاتِي لَا يَنْصِبْنَ كُفْرًا، وَلَا يَعْرِفْنَ مَا تَعْرِفُونَ.

قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟

فقال: تَصُومُ وَتُصَلِّي وَتَتَّقِي اللَّهَ وَلَا تَدْرِي مَا أَمْرُكُمْ.

فقلت: قد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(١)

لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ. يَا زُرَّارَةُ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿خَلَقُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) فَلِمَا قَالَ

﴿عَسَى﴾؟

فقلت: ما هم إلّا مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَظْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾^(٣) إِلَى الْإِيمَانِ؟

فقلت: ما هم إلّا مؤمنين أو كافرين.

فقال: وَاللَّهِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ.

ثم أقبل عليّ فقال: مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟

فقلت: ما هم إلّا مؤمنين أو كافرين. إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، وإن دخلوا النار

فهم كافرون.

فقال: وَاللَّهِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ. وَلَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا

(١) التغابن ٦٤: ٢.

(٢) التوبة ٩: ١٠٢.

(٣) النساء ٤: ٩٨.

الْمُؤْمِنِينَ . وَلَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ كَمَا دَخَلَهَا الْكَافِرُونَ . وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ فَقَصَرَتْ بِهِمُ الْأَعْمَالُ . وَإِنَّهُمْ لَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

فقلت: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟

فقال: اتركهم حيث تركهم الله.

قلت: أفترجئهم؟

قال: نَعَمْ . أَرْجِيهِمْ كَمَا أَرْجَاهُمُ اللَّهُ . إِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ . وَإِنْ شَاءَ سَاقَهُمُ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَمْ يَظْلِمْنَهُمْ .

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟

قال: لَا .

قلت: فهل يدخل النار إلا الكافر؟

قال: فقال: لَا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . يَا زُرَّارَةُ . إِنِّي أَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ . أَمَا إِنَّكَ إِنْ كَبُرْتَ رَجَعْتَ وَتَحَلَّلْتَ عَنْكَ عَقْدُكَ^(١) .

باب الضلال وحكم الضلالة

٣٦١ - روى عن هاشم صاحب البريد . قال: «كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبو

الخطاب مجتمعين . فقال لنا أبو الخطاب: ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الأمر؟

فقلت: مَنْ لم يعرف هذا الأمر فهو كافر.

فقال أبو الخطاب: ليس بكافر حتى تقوم عليه الحجة . فإذا قامت عليه الحجة

فلم يعرف فهو كافر.

(١) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس . عن رجل ...

فقال له محمد بن مسلم: سبحان الله، ما له إذا لم يعرف ولم يجحد يكفر؟! ليس بكافر إذا لم يجحد.

قال: فلمّا حججت دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك.

فقال: إِنَّكَ قَدْ حَضَرْتَ وَغَابَا، وَلَكِنَّ مَوْعِدَكُمْ اللَّيْلَةَ، الْجَمْعَةُ الْوُسْطَى بِمَنْى.

فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده، وأبو الخطاب ومحمد بن مسلم، فتناول وسادة فوضعها في صدره، ثم قال لنا: مَا تَقُولُونَ فِي خَدَمِكُمْ وَنَسَائِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قلت: بلى.

قال: أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى.

قال: أَلَيْسَ يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَحُجُّونَ؟ قلت: بلى.

قال: فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟ قلت: لا.

قال: فَمَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟ قلت: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ [هذا الأمر] فهو كافر.

قال: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا رَأَيْتَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَأَهْلَ الْمِيَاهِ؟ قلت: بلى.

قال: أَلَيْسَ يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ؟ أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى.

قال: فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟ قلت: لا.

قال: فَمَا هُمْ عِنْدَكُمْ؟ قلت: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ هذا الأمر فهو كافر.

قال: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ وَالطَّوَافَ وَأَهْلَ الْيَمَنِ، وَتَعَلَّقَهُمْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ؟ قلت: بلى.

قال: أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ؟ قلت: بلى.

قال: فَيَعْرِفُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟ قلت: لا.

قال: فَمَا تَقُولُونَ فِيهِمْ؟ قلت: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَهُوَ كَافِرٌ.

قال: سُبْحَانَ اللَّهِ. هَذَا قَوْلُ الْخَوَارِجِ.

ثم قال: إِنْ شِئْتُمْ أَخْبِرْتُكُمْ. فقلت أنا: لا.

فقال: أَمَا إِنَّهُ شَرٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا بِشَيْءٍ مَا لَمْ تَسْمَعُوهُ مِنَّا.

قال: فظننت أنه يديرنا على قول محمد بن مسلم^(١).

٣٦٢ - روى عن محمد بن مسلم، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام عن

يساره وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن

شك في الله؟

فقال: كَافِرٌ. يا أبا مُحَمَّدٍ.

قال: فشك في رسول الله؟

فقال: كَافِرٌ.

ثم التفت إلى زرارة فقال: إِنَّمَا يَكْفُرُ إِذَا جَحَدَ^(٢).

٣٦٣ - روى عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَنْ

شك في الله بَعْدَ مَوْلِدِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يَفِ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا»^(٣).

(١) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، ...

الكافي ٢: ٤٠١. وسائل الشيعة ٢٧: ٧٠.

(٢) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي

أيوب الخزاز، ...

الكافي ٢: ٣٩٩. وسائل الشيعة ٢٨: ٣٥٦.

(٣) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، ...

الكافي ٢: ٤٠٠. مستدرک الوسائل ١٨: ١٧٩.

٣٦٤ - روى عنه ، عن أبيه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام ، قال : « لَا يَنْفَعُ مَعَ الشُّكِّ وَالْجُحُودِ عَمَلٌ » ^(١).

٣٦٥ - روى عن أبي بصير ، قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(٢).

فقال : أما والله ما دَعَوَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ دَعَوَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ لَمَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا ، فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ » ^(٣).

باب حكم الشك في الله

٣٦٦ - روى عن الحسين بن الحكم ، قال : « كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أنني شاك ، وقد قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ^(٤) ، وإنني أحب أن تُريني شيئاً .

فكتب عليه السلام : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِنًا وَأَحَبُّ أَنْ يَزْدَادَ إِيمَانًا ، وَأَنْتَ شَاكٌ ، وَالشَّاكُّ لَا خَيْرَ فِيهِ .

وكتب : إِنَّمَا الشُّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينَ ، فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينُ لَمْ يَجْزِ الشُّكُّ .

وكتب : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا

(١) الكافي ٢ : ٤٠٠ ، مستدرک الوسائل ١٨ : ١٧٩ ، بحار الأنوار ٦٩ : ١٢٤ ، فقه الرضا عليه السلام :

٣٨٨ .

(٢) التوبة ٩ : ٣١ .

(٣) عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسكان

الكافي ٢ : ٣٩٨ ، وسائل الشيعة ٢٧ : ١٢٤ ، بحار الأنوار ٢ : ٩٨ ، المحاسن ١ : ٢٤٦ .

(٤) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١﴾.

قال: نَزَلَتْ فِي الشَّاكِّ ﴿٢﴾.

٣٦٧ - روى عن أبي بصير . قال: « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ﴿٣﴾ . قال: بِشَكِّ ﴿٤﴾ .

باب الشرك

٣٦٨ - روى عن بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ . عن أَبِي جَعْفَرٍ ع . قال: « سَأَلْتَهُ عَنْ أَدْنَى مَا يَكُونُ الْعَبْدُ بِهِ مُشْرِكًا .

قال: فَقَالَ: مَنْ قَالَ لِلنَّوَةِ: إِنَّهَا حَصَاةٌ . وَلِلْحَصَاةِ: إِنَّهَا نَوَاةٌ . ثُمَّ دَانَ بِهِ ﴿٥﴾ .

٣٦٩ - روى عن ضَرِيسٍ . عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦﴾ .

(١) الأعراف ٧: ١٠٢ .

(٢) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ ...

الكافي ٢: ٣٩٩ .

(٣) الأنعام ٦: ٨٢ .

(٤) عَنْهُ . عَنْ أَبِيهِ . عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ . عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَلْبِيِّ . عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ...

الكافي ٢: ٣٩٩ . بحار الأنوار ٦٦: ١٥٣ . تفسير العياشي ١: ٣٦٦ .

(٥) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى . عَنْ يُونُسَ ...

الكافي ٢: ٣٩٧ .

(٦) يوسف ١٢: ١٠٦ .

قال : شِرْكٌ طَاعَةٌ وَلَيْسَ شِرْكٌ عِبَادَةٌ.

وعن قوله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ^(١).

قال : إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمَّ تَكُونُ فِي أَتْبَاعِهِ.

ثم قلت : كلّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف ؟

فقال : نَعَمْ . وَقَدْ يَكُونُ مَخْضاً ^(٢).

٣٧٠ - روى عن عبد الله بن يحيى الكاهلي . قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : لَوْ أَنَّ قَوْمًا

عَبَدُوا اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ . وَآتَوُا الزَّكَاةَ . وَحَجَّجُوا الْبَيْتَ . وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ . ثُمَّ قَالُوا لِسَيِّدِنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ ؟ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ . لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ .

ثم تلا هذه الآية : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٣).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ ^(٤).

باب دعائم الكفر وشعبه

٣٧١ - عن سليم بن قيس الهلالي . عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال :

(١) الحج ٢٢ : ١١ .

(٢) علي بن إبراهيم . عن محمد بن عيسى . عن يونس . عن ابن بكير

الكافي ٢ : ٣١٧ . وسائل الشيعة ٢٧ : ١٢٦ .

(٣) النساء ٤ : ٦٥ .

(٤) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

الكافي ٢ : ٣٩٨ .

بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: الْفِسْقِ، وَالْعُلُوِّ، وَالشُّكِّ، وَالشُّبْهَةِ.

وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالْعَفْلَةِ، وَالْعَتُوِّ، فَمَنْ جَفَا اخْتَرَعَ الْحَقَّ، وَمَقَّتِ الْفُقَهَاءَ، وَأَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ، وَبَارَزَ خَالِفَهُ، وَأَلْحَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ وَلَا عَقْلَةٍ، وَمَنْ عَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ، وَانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَحَسِبَ عَيْهَ رُشْدًا، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِي، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ، وَانْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ، وَبَدَأَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْتَسِبُ، وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكًّا، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ، كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمُ، وَفَرَطَ فِي أَمْرِهِ.

وَالْعُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ، وَالتَّنَازُعِ فِيهِ، وَالزَّنْعِ، وَالشَّقَاقِ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْبِ إِلَى الْحَقِّ، وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرْقًا فِي الْغَمَرَاتِ، وَلَمْ تَنْحَيزْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا عَشِيَّتُهُ أُخْرَى، وَانْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرِ مَرِيحٍ^(١)، وَمَنْ نَازَعَ فِي الرَّأْيِ وَخَاصَمَ شُهْرًا بِالْمَثَلِ^(٢) مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ، وَمَنْ زَاعَ قُبَحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَمَنْ شَاقَّ أَعْوَرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَاعْتَزَّضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، فَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْمَرْيَةِ، وَالْهَوَى، وَالتَّرَدُّدِ، وَالْإِسْتِسْلَامِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُتْمَارَى﴾^(٣).

وفي رواية أخرى: عَلَى الْمَرْيَةِ، وَالْهَوَلِ مِنَ الْحَقِّ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالْإِسْتِسْلَامِ لِلْجَهْلِ

(١) أهل المرج هو الخلط، يقال أمرهم مريج أي مختلف، مفردات الراغب: ٧٦٤.

وفي القرآن الكريم: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ﴾ ق ٥٠: ٥٠.

(٢) المثل: الحمق.

(٣) النجم ٥٣: ٥٥.

وَأَهْلِهِ . فَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ . وَمَنْ امْتَرَى فِي الدِّينِ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ .
وَسَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَذْرَكَ الْآخَرُونَ . وَوَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيْطَانِ . وَمَنْ
اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا . وَمَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَمِنْ فَضْلِ الْيَقِينِ .
وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا أَقْلَ مِنَ الْيَقِينِ .

وَالشُّبْهَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : إِعْجَابُ بِالرَّيَّةِ . وَتَسْوِيلُ النَّفْسِ . وَتَأَوُّلُ الْعُوجِ ^(١) .
وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ . وَذَلِكَ بِأَنَّ الرَّيَّةَ تُضِدُّ عَنِ النِّيَّةِ . وَأَنَّ تَسْوِيلَ النَّفْسِ تُفْحِمُ
عَلَى الشَّهْوَةِ . وَأَنَّ الْعُوجَ يَمِيلُ بِصَاحِبِهِ مَيْلًا عَظِيمًا . وَأَنَّ اللَّبْسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ . فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ .

قَالَ : وَالتَّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الْهَوَى . وَالْهَوَيْنَا . وَالْحَفِظَةِ . وَالطَّمَعِ .
فَالْهَوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْبَغْيِ . وَالْعُدْوَانِ . وَالشَّهْوَةِ . وَالطُّغْيَانِ . فَمَنْ بَغَى
كَثُرَتْ عَوَائِلُهُ . وَتَخَلَّى مِنْهُ . وَقَصُرَ عَلَيْهِ . وَمَنْ اغْتَدَى لَمْ يُؤْمِنْ بِوَاقِعِهِ . وَلَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ .
وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ . وَمَنْ لَمْ يَغْدِلْ نَفْسَهُ فِي الشَّهَوَاتِ خَاصٌّ فِي
الْخَبِيثَاتِ . وَمَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلا حُجَّةٍ .

وَالْهَوَيْنَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْعِزَّةِ . وَالْأَمَلِ . وَالْهَيْبَةِ . وَالْمُطَاطَلَةِ . وَذَلِكَ بِأَنَّ
الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ . وَالْمُطَاطَلَةُ تُفَرِّطُ فِي الْعَمَلِ حَتَّى يُقَدِّمَ عَلَيْهِ الْأَجَلَ . وَلَوْلَا الْأَمَلُ
عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ فِيهِ . وَلَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ خُفَاتًا مِنَ الْهَوْلِ وَالْوَجَلِ .
وَالْعِزَّةُ تُقْصِرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ .

وَالْحَفِظَةُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْكِبَرِ . وَالْمُفْخَرِ . وَالْحَمِيَّةِ . وَالْعَصَبِيَّةِ . فَمَنْ
اسْتَكْبَرَ أَذْبَرَ عَنِ الْحَقِّ . وَمَنْ فُجِرَ فَجَرَ . وَمَنْ حَمَى أَصَرَ عَلَى الذُّنُوبِ . وَمَنْ أَخَذَتْهُ

(١) أي تأويل العوج وتغييره بوجه يخفى عوجه ويبرز استقامته فيظن أنه مستقيم .

الْعَصِيَّةُ جَارَ . فَبَنَسَ الْأَمْرَ بَيْنَ إِذْبَارٍ وَفُجُورٍ . وَإِضْرَارٍ وَجَوْرِ عَلَى الصَّرَاطِ .
وَالطَّمْعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : الْفَرَحَ . وَالْمَرْحَ . وَاللَّجَاجَةَ . وَالتَّكَاثُرَ . فَالْفَرَحُ مَكْرُوهٌ
عِنْدَ اللَّهِ . وَالْمَرْحُ خِيَلَاءُ . وَاللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمْلِ الْأَنَامِ . وَالتَّكَاثُرُ لَهُوَ
وَلَبَسٌ وَشُغْلٌ وَاسْتِئْذَالٌ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ .

فَذَلِكَ التَّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ . وَاللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ . تَعَالَى ذِكْرُهُ . وَجَلَّ وَجْهُهُ .
وَأَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ . وَاتَّبَسَّطَ يَدَاهُ . وَوَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ . وَظَهَرَ أَمْرُهُ .
وَأَشْرَقَ نُورُهُ . وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ . وَاسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ . وَهَيَمَنَ كِتَابُهُ . وَفَلَجَتْ حُجَّتُهُ .
وَخَلَصَ دِينُهُ . وَاسْتَظْهَرَ سُلْطَانُهُ . وَحَقَّتْ كَلِمَتُهُ . وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ . وَبَلَغَتْ رُسُلُهُ .
فَجَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْبًا . وَالذَّنْبَ فِتْنَةً . وَالْفِتْنَةَ دَنَسًا .

وَجَعَلَ الْحُسْنَى عُنْبِي . وَالْعُنْبَى تَوْبَةً . وَالتَّوْبَةَ طَهُورًا .
فَمَنْ تَابَ ائْتَدَى . وَمَنْ ائْتَنَزَ غَوَى . مَا لَمْ يَنْبُ إِلَى اللَّهِ . وَيَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ . وَلَا يَهْلِكُ
عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ .

اللَّهُ اللَّهُ . فَمَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ . وَالرَّحْمَةِ . وَالْبُشْرَى . وَالْحِلْمِ الْعَظِيمِ . وَمَا
أُنْكَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَنْكَالِ . وَالْبَحِيمِ . وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ . فَمَنْ ظَفَرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ
كَرَامَتَهُ . وَمَنْ دَخَلَ فِي مَعْصِيَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نِقْمَتِهِ . وَعَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ^(١) .

حكم بعض الطوائف في الإيمان والكفر

٣٧٢ - عن أبي مسروق . قال : « سألني أبو عبد الله عن أهل البصرة . فقال لي :

(١) علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن حماد بن عيسى . عن إبراهيم بن عمر اليماني . عن عمر بن
أذينة . عن أبان بن أبي عتياش

ما هم؟ قلت: مرجئة وقدريّة وحروريّة.

فقال: لَعَنَ اللَّهُ تِلْكَ الْمِلَّةَ الْكَافِرَةَ الْمُشْرِكَةَ الَّتِي لَا تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى شَيْءٍ^(١).

الثنوية

ومن الطوائف الكافرة والخارجة عن الإسلام هم الثنوية.

قال الطريحي: «الثنوية من يثبت مع القديم قديماً غيره.

قيل وهم فرق المجوس يثبتون مبدئين مبدء للخير ومبدء للشر، وهما النور والظلمة، ويقولون بنبوة إبراهيم عليه السلام. وقيل: هم طائفة يقولون إن كل مخلوق للخلق الأول، وقد شهد لبطلان قولهم قوله عليه السلام في وصف الحق تعالى لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم»^(٢).

رأي الإمام علي بن إبراهيم في الثنوية

قال: «وأما الرد على الثنوية، فتقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾^(٣).

قال: لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلوّ، وإذا شاء واحد أن يخلق إنساناً شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فتكون الخلق منهما على مشيئتهما واختلاف إرادتهما بخلق إنسان وبهيمة في حالة واحدة، وهذا من أعظم المحال غير موجود، وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف، بطل الإثنان وكان واحداً، فهذا التدبير

(١) علي بن إبراهيم، عنه أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم وحماد بن عثمان....

الكافي ٢: ٣٨٧، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٥٥.

(٢) مجمع البحرين: ١٦.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٩١.

وأتصله . وقوام بعضه ببعض بالأهواء . والإرادات . مشيئات . تدلّ على صانع واحد . وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ . وقوله : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ^(١) .

الدهريّة

ومن الطوائف الكافرة الضالّة الدهريّة . والدهرى - بالفتح - : الملحد . والدهريّة - على ما في المجمع - : قوم يقولون لا ربّ . ولا جنة . ولا نار . ويقولون : ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ ^(٢) . وهو دين وضعوه لأنفسهم بالإستحسان منهم على غير تثبيت ^(٣) .

رأي الإمام عليّ بن إبراهيم في الدهريّة

قال : « وأما ما هو ردّ على الدهريّة . زعموا أنّ الدهر لم يزل ولا يزال أبداً . وليس له مدبّر ولا صانع . وانكروا البعث والنشور . فحكى الله عزّ وجلّ قولهم . فقال : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ - وإنما قالوا نحيا ونموت - ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ^(٤) .

فردّ الله عليهم فقال عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لَنُبَيِّنَ لَكُمْ

(١) الأنبياء : ٢١ : ٢٢ .

(٢) الجاثية : ٤٥ : ٢٤ .

(٣) مجمع البحرين : ٢٤٩ .

(٤) الجاثية : ٤٥ : ٢٤ .

وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴿١﴾ .

ثم ضرب للبعث والنشور مثلاً، فقال: ﴿وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ - أي يابسة ميتة - ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ^(١) - أي حسن - ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْتَثُ مِنَ فِي الْقُبُورِ﴾ .

وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُزِيلُ الرِّيَاحَ فَتَبْدِلُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْتَلِينَ * فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُخَيِّ الْمَوْتَىٰ﴾ ^(٢) .

وقوله: ﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * إِلَى قَوْلِهِ: - وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ ^(٣) .

وقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُخَيِّ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (يس ٧٨) * قُلْ يُخَيِّهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ ^(٤) .

ومثله كثير ممّا هو رد على الدهرية ^(٥) .

(١) الحجّ ٢٢: ٥ .

(٢) الروم ٣٠: ٤٨ - ٥٠ .

(٣) ق ٥٠: ٦ - ١١ .

(٤) يس ٣٦: ٧٨ و ٧٩ .

(٥) تفسير عليّ بن إبراهيم ١: ٢٩ .

الفصل الثامن

عقائد أخرى من خلال مرويّاته

جمعنا في هذا الفصل ما رواه الإمام عليّ بن إبراهيم في عقائد أخرى غير التوحيد والنبوة والإمامة . كالقضاء والقدر . والمشيئة والإرادة . والابتلاء والإختيار . والسعادة والشقاوة . والخير والشرّ . ونفي الجبر والتفويض . وهكذا الجبر والقدر . الأمر بين الأمرين . وردّ الإمام عليّ بن إبراهيم على المجبرة . ورأيه في المعتزلة . وعقيدته في المعراج والإسراء . وعقيدته في الرجعة . وغير ذلك .

باب المشيئة والإرادة

٣٧٣ - عن أبي بصير . قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شاء وأراد . وقدّر وقضى ؟ قال : نَعَمْ .

قلت : وأحبّ ؟

قال : لا .

قلت : وكيف شاء وأراد . وقدّر وقضى . ولم يحبّ ؟

قال : هنكذا خرّج إلينا^(١) .

٣٧٤ - عن عبد الله بن سنان . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « سمعته يقول : أمر الله

(١) عليّ بن إبراهيم . عن محمّد بن عيسى . عن يونس بن عبد الرحمن . عن أبان . . .

الكافي ١ : ١٥٠ . بحار الأنوار ٥ : ١٢١ . تفسير القمي ١ : ٢٤ .

وَلَمْ يَشَأْ . وَشَاءَ وَلَمْ يَأْمُرْ ، أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ . وَشَاءَ أَنْ لَا يَسْجُدَ . وَلَوْ شَاءَ لَسَجَدَ . وَنَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ . وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ ^(١) .

٣٧٥ - عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَنَبَّأَ وَمَشِيتَيْنِ : إِرَادَةٌ حَتْمٌ وَإِرَادَةٌ عَزْمٌ . يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ . وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ . أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ . وَشَاءَ ذَلِكَ . وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ مَشِيتُهُمَا مَشِيتَةَ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ . وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيتَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيتَةَ اللَّهِ تَعَالَى » ^(٢) .

٣٧٦ - عن فضيل بن يسار ، قال : « سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : « شَاءَ وَأَرَادَ ، وَلَمْ يَحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ . شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ . وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَلَمْ يَحِبَّ أَنْ يُقَالَ : ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ . وَلَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ » ^(٣) .

في القضاء والقدر

٣٧٧ - عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقُدْرِي ، فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهًا غَيْرِي .

(١) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن واصل بن سليمان ...

الكافي ١ : ١٥٠ .

(٢) عليّ بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي ، جميعاً ...

الكافي ١ : ١٥١ .

(٣) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن دُرست بن أبي منصور ...

الكافي ١ : ١٥١ . بحار الأنوار ٥ : ٥٦ . التوحيد : ٣٣٩ . معاني الأخبار : ١٧٠ .

وقال رسول الله ﷺ: «في كل قضاء الله خيرة للمؤمن»^(١).

باب الابتلاء والاختيار

٣٧٨ - عن حمزة بن محمد الطيَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وإبتلاء»^(٢).

٣٧٩ - عن حمزة بن محمد الطيَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنه ليس شيء فيه قبض أو بسط، مما أمر الله به أو نهى عنه، إلا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء»^(٣).

فى السعادة والشقاوة

٣٨٠ - عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يُسَلِّكُ بِالسَّعِيدِ فِي طَرِيقِ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ. بَلْ هُوَ مِنْهُمْ. ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ. وَقَدْ يُسَلِّكُ بِالشَّقِيِّ طَرِيقَ السُّعْدَاءِ. حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ. بَلْ هُوَ مِنْهُمْ. ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ. إِنَّ مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فُوقَ نَاقَةٍ

(١) حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدَّب، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي...

التوحيد: ٥٧٠. مستدرک الوسائل: ٤١٠. كشف الغمّة ٢: ٢٨٨.

(٢) علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن...

الكافي ١: ١٥٢. بحار الأنوار ٥: ٢١٦. التوحيد: ٣٥٤. المحاسن ١: ٢٧٩.

(٣) عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب...

الكافي ١: ١٥٢. بحار الأنوار ٥: ٢١٧. التوحيد: ٣٥٤. المحاسن ١: ٢٧٨.

خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ»^(١).

باب الخير والشر

٣٨١ - عن معاوية بن وهب . قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنْ مِمَّا أُوحِيَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ : أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ . وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَحِبُّ . فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ . وَأَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ . وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيَّ مَنْ أُرِيدُهُ . فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ »^(٢).

٣٨٢ - عن محمد بن مسلم . قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إِنْ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبِهِ : أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ . فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ . وَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ . وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ : كَيْفَ ذَا . وَكَيْفَ ذَا »^(٣).

٣٨٣ - عن مفضل بن عمر . وعبد المؤمن الأنصاري . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال :

(١) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن أبيه . عن النضر بن سويد . عن يحيى بن عمران الحلبي . عن معلى بن عثمان ...

الكافي ١ : ١٥٤ . بحار الأنوار ٥ : ١٥٩ . التوحيد : ٣٥٧ . المحاسن ١ : ٢٨٠ .

(٢) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد . عن ابن محبوب وعلي بن الحكم ...

الكافي ١ : ١٥٤ . بحار الأنوار ٥ : ١٦٠ . المحاسن ١ : ٢٨٣ .

(٣) عده من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن محمد . عن أبيه . عن ابن أبي عمير . عن محمد بن حكيم ...

الكافي ١ : ١٥٤ . بحار الأنوار ٥ : ١١٠ . المحاسن ١ : ٢٨٣ .

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَطُوبَى لِمَنْ أُجْرِيَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أُجْرِيَتْ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرُّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا وَكَيْفَ ذَا. قال يونس: يعنى من ينكر هذا الأمر بتفقه فيه »^(١).

نفي الجبر والتفويض

٣٨٤- عن حفص بن قوط، عن أبي عبد الله ﷺ قال: « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ: الصَّحَّةُ وَالْمَرَضُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(٢) »^(٣).

الجبر والقدر والأمر بين الأمرين

٣٨٥- عن يونس بن عبد الرحمن، قال: « قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ: يَا يُونُسُ، لَا تَقُلْ يَقُولُ الْقَدَرِيَّةِ، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ، وَلَا يَقُولُ إِبْلِيسُ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٤).

(١) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بكار بن كردم...

الكافي ١: ١٥٤، المحاسن ١: ٢٨٣.

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٥.

(٣) أبي ﷺ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن،

عن حفص بن قوط...

التوحيد: ٥٥٥.

(٤) الأعراف ٧: ٤٣.

وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^(١).

وَقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ الآية^(٢).

فقلت: والله ما أقول بقولهم، ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد. وقدّر وقضى.

فقال: يا يونس، ليس هنكذا، لا يكون إلا ما شاء الله وأراد. وقدّر وقضى.

يا يونس، تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا.

قال: هي الذكْرُ الأوّل.

تعلم ما الإرادة؟ قلت: لا.

قال: هي العزيمة على ما يشاء.

تعلم ما القدر؟ قلت: لا.

قال: هي الهندسة، ووضع الحدود من البقاء والفناء.

قال: ثم قال: والقضاء هو الإبرام، وإقامة المعين.

قال: فاستأذنته أن أقبل رأسه، وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة^(٣).

٣٨٦ - عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ:

مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ

(١) الأنبياء ٢٣: ١٠٦.

(٢) الحجر ١٥: ٣٩.

(٣) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار...

الكافي ١: ١٥٧.

فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»^(١).

٣٨٧ - عن إسماعيل بن جابر، قال: «كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون.

قال: فقلت: يا هذا، أسألك؟

قال: سل.

قلت: يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد؟

قال: فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إلي فقال [لي]: يا هذا، لئن قلت: إنه يكون في ملكه ما لا يريد، إنه لمقهور، ولئن قلت: لا يكون في ملكه إلا ما يريد أقررت لك بالمعاصي.

قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا.

فقال: لِنَفْسِهِ نَظَرٌ، أَمَا لَوْ قَالَ غَيْرَ مَا قَالَ لَهْلَكَ»^(٢).

٣٨٨ - عن صالح بن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «سئل عن الجبر والقدر، فقال: لَا جَبْرَ وَلَا قَدَرَ، وَلَكِنْ مُنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا، فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَا يَغْلِبُهَا إِلَّا الْعَالِمُ أَوْ مَنْ عَلَّمَهَا إِيَّاهُ الْعَالِمُ»^(٣).

٣٨٩ - عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، قالوا: «إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبَرَ

(١) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن...

الكافي ١: ١٥٨، مستدرک الوسائل ٩: ٩٢، بحار الأنوار ٥: ١٢٧.

(٢) عده من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى...

الكافي ١: ١٥٨.

(٣) علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن...

الكافي ١: ١٥٩.

خَلَقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهَا . وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْرًا فَلَا يَكُونُ .

قال : فسئلا عليه السلام : هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟

قالا : نَعَمْ . أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(١) .

٣٩٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « قال له رجل : جُعلت فداك . أجبر الله العباد

على المعاصي ؟

فقال : الله أَعَدَّلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهَا .

فقال له : جُعلت فداك . ففوّض الله إلى العباد ؟

قال : فقال : لَوْ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَخْصِرْهُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .

فقال له : جُعلت فداك . فبينهما منزلة ؟

قال : فقال : نَعَمْ . أَوْسَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٢) .

٣٩١ - عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : « الله أَخْرَمَ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ

النَّاسَ مَا لَا يَطِيقُونَ . وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ » ^(٣) .

الردّ على المجبرة

قال المحدث الجليل والمفسر الكبير ردّاً على المجبرة : « وأمّا الردّ على المجبرة .

(١) عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن غير واحد ...

الكافي ١ : ١٥٩ . وسائل الشيعة ٢٧ : ١٦٦ . بحار الأنوار ٥ : ٥١ . التوحيد : ٣٦٠ .

(٢) عليّ بن إبراهيم ، عن محمد ، عن يونس ، عن عدّة ...

الكافي ١ : ١٥٩ .

(٣) عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن عليّ بن الحكم ...

الكافي ١ : ١٦٠ . بحار الأنوار ٥ : ٤١ . التوحيد : ٣٦٠ . المحاسن ١ : ٢٩٦ . مشكاة

الأنوار : ١٤٧ .

الذين قالوا: ليس لنا صنع ونحن مجبرون . يحدث الله لنا الفعل عند الفعل . وإثما الأفعال هي منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة . وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله : ﴿ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(١) .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ^(٢) . وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها .

وفيما قالوه بإبطال للثواب والعقاب . وإذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسوا الله إلى الجور . وإثمه يعذب العبد على غير اكتساب وفعل . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . أن يعاقب أحداً على غير فعله وبغير حجة واضحة عليه . والقرآن كله رد عليهم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ^(٣) . فقلوه عز وجل ﴿ لَهَا ﴾ و ﴿ عَلَيْهَا ﴾ هو على الحقيقة لفعلها .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ^(٤) .

وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ﴾ ^(٥) .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ﴾ ^(٦) .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ ^(٧) .

(١) الإنسان ٧٦ : ٣٠ .

(٢) الأنعام ٦ : ١٢٥ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٨٦ .

(٤) الزلزلة ٩٩ : ٧ و ٨ .

(٥) المذثر ٧٤ : ٣٨ .

(٦) آل عمران ٣ : ١٨٢ . الأنفال ٨ : ٥١ .

(٧) فصلت ٤١ : ١٧ .

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ . يعني بيّنا له طريق الخير وطريق الشر ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾^(١).

قوله: ﴿وَعَادَا وَتُمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَائِكِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ * فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ - لم يقل: بنعلنا - فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ - وبداره - الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٢).

ومثله كثير نذكره . ونذكر ما احتجّت به المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه إن شاء الله^(٣).

رأي الشيخ في المعتزلة

٣٩٢ - قال المفسر الجليل علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ردّاً على المعتزلة: «وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ . فَإِنَّ الرَّدَّ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُعْتَزَلَةَ قَالُوا: نَحْنُ نَخْلُقُ أَفْعَالَنَا وَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا صَنَعٌ . وَلَا مَشِيئَةٌ . وَلَا إِرَادَةٌ . وَيَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسُ وَلَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ . وَاحْتَجَّوْا إِنَّهُمْ خَالِقُونَ . لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٤) . فَقَالُوا: فِي الْخَلْقِ خَالِقُونَ غَيْرَ اللَّهِ . فَلَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْخَلْقِ وَعَلَى كَم وَجْهِهُ . فَسُئِلَ الصَّادِقُ (عليه السلام) أَفَوَضَّ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ أَمْرًا؟

(١) الإنسان ٧٦: ٣.

(٢) النكبات ٢٩: ٣٨ - ٤٠.

(٣) تفسير القمي ١: ٣٤.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١٤.

فقال: الله أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ.

ف قيل: فأجبرهم على ذلك؟

فقال: الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه.

ف قيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزلة؟

قال: نعم.

ف قيل: ما هي؟

فقال: سر من أسرار ما بين السماء والأرض - وفي حديث آخر قال: سئل هل بين الجبر والقدر منزلة؟

قال: نعم.

قيل: فما هي؟

قال: سر من أسرار الله. قال: هكذا خرج إلينا..

باب الإستطاعة

٣٩٣- عن علي بن أسباط، قال: «سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن الإستطاعة.

فقال: يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَزْوَاجِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مُخْلِى السُّرْبِ . صَحِيحَ الْجَنَمِ . سَلِيمَ الْجَوَارِحِ . لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ.

قال: قلت: فجعلت فداك، فسر لي هذا؟

قال: أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِى السُّرْبِ . صَحِيحَ الْجَنَمِ . سَلِيمَ الْجَوَارِحِ . يُرِيدُ أَنْ يَزْنِيَ فَلَا يَجِدُ امْرَأَةً . ثُمَّ يَجِدُهَا . فَأَمَّا أَنْ يَغْصِمَ نَفْسَهُ فَيَمْتَنِعَ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ ﷺ . أَوْ يُخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَيَزْنِيَ فَيُسَمَّى زَانِيًا . وَلَمْ يُطْعِ اللَّهَ بِإِكْرَاهٍ . وَلَمْ يَغْصِمِ بِغَلَبَةٍ» (١).

٣٩٤ - عن رجل من أهل البصرة . قال : « سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإستطاعة . فقال : أَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ يَكُونْ؟ قال : لا .

قال : فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَهِيَ عَمَّا قَدْ كُونْ؟ قال : لا .

قال : فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فَمَتَى أَنْتَ مُسْتَطِيعٌ؟ قال : لا أدري .

قال : فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْإِسْطَاعَةِ . ثُمَّ لَمْ يَفُوضْ إِلَيْهِمْ . فَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ لِلْفِعْلِ وَقَتَ الْفِعْلِ مَعَ الْفِعْلِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ الْفِعْلَ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوهُ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَطِيعِينَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلًا لَمْ يَفْعَلُوهُ . لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزَّ مِنْ أَنْ يُضَادَّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ .

قال البصري : فالناس مجبورون ؟

قال : لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ كَانُوا مَعْدُورِينَ .

قال : ففوض إليهم ؟ قال : لا .

قال : فما هم ؟ قال : عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْفِعْلِ . فَإِذَا فَعَلُوا كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ .

قال البصري : أشهد أنه الحق ، وأنكم أهل بيت النبوة والرسالة «^(١) .

٣٩٥ - عن صالح النيلي . قال : « سألت أبا عبدالله عليه السلام : هل للعباد من الاستطاعة شيء ؟

قال : فقال لي : إِذَا فَعَلُوا الْفِعْلَ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ بِالْإِسْطَاعَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهِمْ .

» الكافي ١ : ١٦٠ .

(١) محمد بن يحيى وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم وعبدالله بن يزيد جميعاً ...

الكافي ١ : ١٦١ .

قال: قلت وما هي؟

قال: **الآلة مثل الزاني إذا زنا كان مُسْتَطِيعاً لِلزَّنا حينَ زنا . وَلَوْ أَنَّهُ تَرَكَ الزَّنا وَلَمْ يَزِنْ كَانَ مُسْتَطِيعاً لِتَرْكِه إذا تَرَكَ .**
قال: ثم قال: **لَيْسَ لَهُ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ قَبْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ . وَلَكِنْ مَعَ الْفِعْلِ وَالتَّركِ كَانَ مُسْتَطِيعاً .**

قلت: فعلى ماذا يعذبه؟

قال: **بِالنَّجَةِ الْبَالِغَةِ وَالْآلَةِ الَّتِي رَكَّبَ فِيهِمْ . إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجِزْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ . وَلَا أَرَادَ إِرَادَةَ حَتْمِ الْكُفْرِ مِنْ أَحَدٍ . وَلَكِنْ حِينَ كَفَرَ كَانَ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ أَنْ يَكْفُرَ . وَهُمْ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ وَفِي عِلْمِهِ أَنْ لَا يَصِيرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ .**

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟

قال: **لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ . وَلَكِنِّي أَقُولُ: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَكْفُرُونَ . فَأَرَادَ الْكُفْرَ لِعَمَلِهِ فِيهِمْ . وَلَيْسَتْ هِيَ إِرَادَةُ حَتْمٍ إِنَّمَا هِيَ إِرَادَةُ اخْتِيَارٍ^(١) .**

عقيدته في المعراج والإسراء

واعتقد المنسّر الكبير عليّ بن إبراهيم القمّي بمعراج النبي ﷺ . واستدلّ على ذلك بالآيات المباركة كما يلي: قال: « **أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمَعْرَاجَ وَالْإِسْرَاءَ . فَقَوْلُهُ: ﴿ وَهَوَّ بِالْأَنْفِ الْأَعْلَى ﴾ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿١﴾ .** »

(١) محمد بن أبي عبدالله . عن سهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم . عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى . عن أحمد بن محمد جميعاً . عن عليّ بن الحكم ...

الكافي ١: ١٦٢ .

(٢) النجم ٥٣: ٧ - ٩ .

وقوله: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١).

وقوله: ﴿فَأَسْأَلُ الَّذِينَ يَفْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢)، يعني الأنبياء ﷺ. وإنما رآهم في السماء لما أسري به^(٣).

عقيدة الإمام علي بن إبراهيم في الرجعة

قال: «وأما الردّ على مَنْ أنكر الرجعة فتقوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٤).

٣٩٦- قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قلت: يقولون إنما في القيامة.

قال: ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كلّ أمة فوجاً ويدع الباقيين. إنما آية القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥). وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٦).

فقال الصادق عليه السلام: كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب ومحضوا الكفر لا يرجعون في الرجعة. وأما في القيامة فيرجعون. أما غيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب أو محضوا الإيمان محضاً ومحضوا الكفر محضاً يرجعون.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) يونس ٩٤: ١٠.

(٣) تفسير القمي ١: ٢٠.

(٤) النمل ٢٧: ٨٣.

(٥) الكهف ١٨: ٤٧.

(٦) الأنبياء ٢١: ٩٥.

٣٩٧ - قال: وحَدَّثني أبي . عن ابن أبي عمير . عن عبد الله بن مسكان . عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(١)

قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلى عيسى ﷺ إلا أن يرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين ﷺ . وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين . ومثله كثير .

وما وعد الله تبارك وتعالى الأئمة ﷺ من الرجعة والنصرة . فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّةِ - مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾^(٢) . فهذا ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدنيا . وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) . فهذا كله ممّا يكون في الرجعة .

٣٩٨ - قال: وحَدَّثني أبي . عن أحمد بن النضر . عن عمرو بن شمر . قال: ذكر عند أبي جعفر ﷺ . جابر . فقال: رحم الله جابراً . لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٤) . يعني الرجعة . ومثله كثير نذكره في مواضعه^(٥) .

٣٩٩ - وقال ﷺ في ذيل قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ

(١) آل عمران ٣: ٨١ .

(٢) النور ٢٤: ٥٥ .

(٣) القصص ٢٨: ٥ .

(٤) القصص ٢٨: ٨٥ .

(٥) تفسير القمي ١: ٢٤٩ و ٢: ١١ . ١٢٣ . ٢٣٢ . بحار الأنوار ٢٢: ٩٩ .

لَا يَرْجِعُونَ ﴿١﴾: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ ابْنِ سَنَانٍ . عَنْ أَبِي بصيرٍ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام . قَالَا: كُلُّ قَرْيَةٍ أَهَلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ . . فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَكْثَرِ الدَّلَالَةِ فِي الرَّجْعَةِ . لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَنْكَرُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ . مَنْ هَلَكَ وَلَمْ يَهْلِكْ ... ﴿٢﴾ .

(١) الأنبياء ٢١: ٩٥ .

(٢) تفسير القمي ٢: ٥٠ .

الفصل التاسع

في الموت والمعاد

اعتقد الإمام المفسر علي بن إبراهيم القمي رحمته الله - كبقية الأعلام - بحَقَانِيَةِ الموت . والمعاد . وعالم البرزخ . والسؤال في القبر . ونفخ الصور لحشر الخلائق . وإحياءهم للحساب .

واعتقد بخلق الجنة والنار فعلاً . وهكذا في الثواب والعقاب . والصراط . والميزان . والشفاعة . ومواعيد الله عز وجل . وشفاعته عليه السلام في المحشر . وكيفية حشر المتقين . ومصير المنكرين لولاية أهل البيت في يوم القيامة . وما أثر عنه من وصف الجنة . وما أعد الله للمتقين . وإحضار جهنم في يوم الميعاد . ووصف نار جهنم وشدة سعيره .

وهذا مما نستفيده في هذا الفصل من عشرات الروايات والأحاديث التي رواها عن مشايخه العظام من أهل البيت عليهم السلام .

حضور النبي والمعصومين عليهم السلام عند الاحتضار

قال عليه السلام عند قوله تعالى : ﴿ نَزَّلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ ^(١) :

٤٠٠ - حدثني أبي . عن ابن أبي عمير . عن ابن سنان . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال :

ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين: فيسروهم ويشرّوهم . وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسؤوهم .

والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني :

يا حار همدان من يمّت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً^(١)

في البرزخ والسؤال في القبر

٤٠١ - قال علي بن إبراهيم - في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) : فإنه حدّثني أبي . عن علي بن مهزيار . عن عمر بن عثمان . عن المفضل بن صالح . عن جابر . عن إبراهيم بن العلي . عن سويد بن علقمة . عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال : إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأوّل يوم من أيام الآخرة مثّل له أهله وماله وولده وعمله . فيلتفت إلى ماله فيقول : والله أنّي كنت عليك لحرباً شحيحاً . فما عندك ؟ فيقول : خذ منّي كفنك .

ثم يلتفت إلى ولده فيقول : والله أنّي كنت لكم لمحجّباً . وأنّي كنت عليكم لمحامياً . فماذا عندكم . فيقولون : نوذّيك إلى حفرتك ونواريك فيها .

ثم يلتفت إلى عمله . فيقول : والله أنّي كنت فيك لزاهداً . وأنك كنت عليّ لشقيلاً . فماذا عندك ؟ فيقول : أنا قربنك في قبرك ويوم حشرك . حتّى أعرض أنا وأنت على ربك . فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً . وأحسنهم منظراً . وأزينهم ريشاً . فيقول : أبشر بروح الله . وريحان . وجنة نعيم . وقد قدمت خير مقدم .

(١) تفسير القمي ٢ : ٢٣٧ .

(٢) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

فيقول: مَنْ أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح. ارتحل من الدنيا إلى الجنة. وأنه
ليعرف غاسله. ويناشد حامله أن يعجله. فإذا أدخل قبره أتاه ملكان. وهما فتانا
القبر. يجزان أشعارهما وينحنان بأنياهما وأصواتهما كالرعد العاصف. وأبصارهما
كالبرق الخاطف. فيقولان له: من ربك. ومن نبيك. وما دينك؟
فيقول: الله ربّي. ومحمد نبيّي. والإسلام ديني.

فيقولان: ثبتك الله بما تحب وترضى. وهو قول الله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِأَقْوَلِ
الثَّابِتِ﴾. فيفسحان له في قبره مدّ بصره. ويفتحان له باباً إلى الجنة. ويقولان له: نم
قريب العين نوم الشاب الناعم. وهو قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ
مَقِيلًا﴾^(١).

وإذا كان لربه عدوًّا. فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً وأنتنه ريحاً. فيقول له: مَنْ
أنت؟ فيقول له: أنا عمك. ابشر ﴿فَنَزَلَ مِنْ حَبِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَعِيمٍ﴾^(٢). وأنه
ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه. فإذا أدخل قبره أتياه ففتحا القبر. فألقيا
أكفانه. ثم قالوا له: مَنْ ربك. ومن نبيك. وما دينك؟

فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت ولا هديت. فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق
الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين. ثم يفتحان له باباً إلى النار. ثم يقولان له: نم بشر
حال. فهو في الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج مما بين ظفره و
لحمه. و يسلط عليه حيات الأرض. وعقابها وهوامها. فتنهشه حتى يبعثه الله من
قبره. وأنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر^(٣).

(١) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٢) الواقعة ٥٦: ٩٣ و ٩٤.

(٣) تفسير القمي ١: ٣٧١.

في سؤال القبر أيضاً

قال رحمه الله في تفسيره:

٤٠٢ - حدثني أبي . عن النضر بن سويد . عن يحيى الحلبي . عن عبد الحميد الطائي . عن محمد بن مسلم . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر فزع منه يسأل عن النبي ﷺ فيقول له : ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم ؟ فإن كان مؤمناً قال : أشهد أنه رسول الله جاء بالحق . فيقال له : أرقد رقة لا حلم فيها . ويتنحى عنه الشيطان . ويفسح له في قبره سبعة أذرع . ورأى مكانه في الجنة .

قال : وإذا كان كافراً . قال : ما أدري . فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان . ويسلط عليه الشيطان . وله عينان من نحاس أو نار يلمعان كالبرق الخاطف . فيقول له : أنا أخوك . ويسلط عليه الحيات والعقارب . ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه . ثم نال بأصابعه فشرجه ^(١) .

كيفية النفخ في الصور

قال رحمه الله عند قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ ^(٢) .

٤٠٣ - فإنه حدثني أبي . عن الحسن بن محبوب . عن محمد بن النعمان الأحول . عن سلام بن المستنير . عن ثوير بن أبي فاختة . عن علي بن الحسين عليه السلام . قال :

(١) تفسير القمي ٢ : ١١٩ . بحار الأنوار ٦ : ٢٢٤ . أمالي الطوسي ٣٤٧ . تأويل الآيات : ٢٤٧ .

تفسير العياشي ٢ : ٢٢٧ .

(٢) الزمر ٣٩ : ٦٨ .

سئل عن النفختين كم بينهما؟

قال: ما شاء الله.

ف قيل له: فأخبرني -يا بن رسول الله- كيف يُنفخ فيه؟

فقال: أَمَّا النفخة الأولى . فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فِيهْبُطُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورُ .
وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ . وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعها الصور . قالوا: قد أذن الله
في موت أهل الأرض . وفي موت أهل السماء .

قال: فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس . ويستقبل الكعبة . فإذا (رأوه) أهل
الأرض قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض .

قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض . فلا يبقى
في الأرض ذو روح إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ . ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل
السموات . فلا يبقى في السموات ذو روح إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ . إِلَّا إِسْرَافِيلَ . فيمكثون
في ذلك ما شاء الله .

قال: فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مت . فموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما
شاء الله . ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فْتَمُورُ . وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فْتَسِيرُ . وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ
السَّمَاءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾^(١) . يعني تبسط . و﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْأَرْضِ﴾^(٢) . يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب . بارزة ليس عليها جبال ولا نيات
كما دحاها أول مرة . ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته .
قال: فعند ذلك ينادي الجبار جلّ جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار

(١) الطور ٥٢: ٩ و ١٠ .

(٢) إبراهيم ١٤: ٤٨ .

السموات والأرضين ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(١) . فلا يجيبه مجيب . فعند ذلك يقول الجبار مجيباً لنفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم . إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي . لا شريك لي ولا وزير لي . أنا خلقت خلق بيدي . وأنا أمتهم بمشيئتي . وأنا أحييهم بقدرتي .

قال : فينفخ الجبار نفخة في الصور . فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السموات . فلا يبقى في السموات أحد إلا حيى وقام كما كان . ويعود حملة العرش . وتحضر الجنة والنار . وتحشر الخلائق للحساب .

قال : فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً^(٢) .

إذا أراد الله أن يبعث الخلق

٤٠٤ - روى عن جميل بن دراج عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام . قال : « إذا أراد الله عز وجل أن يبعث الخلق أمطر السماء وعلى الأرض أربعين صباحاً . فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم »^(٣) .

إحياء الخلق للحساب

٤٠٥ - قال عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ

(١) غافر ٤٠: ١٦ .

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٢٢ . بحار الأنوار ٦: ٣٢٤ .

(٣) حدثنا أحمد بن زياد الهمداني . قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ...

أمالى الصلوق: ١٥٦ . بحار الأنوار ٧: ٣٣ . تفسير القمي ٢: ٢٥٣ . روضة الواعظين

هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (١). فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ . عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ . عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي شَيْبَةَ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . قَالَ: « سَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَأَ لَهُ أَنْ يَبْنِي خَلْقَهُ وَيَجْمَعُهُمْ لِمَا لَا يَدَّ مِنْهُ أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي . فَاجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ . ثُمَّ أَذِنَ لِسَمَاءِ الدُّنْيَا فَتَنَزَّلَ . فَكَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَذِنَ لِلْسَّمَاءِ فَتَنَزَّلَ . وَهِيَ ضَعْفُ الَّتِي تَلِيهَا . فَإِذَا رَأَاهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالُوا: جَاءَ رَبُّنَا . قَالُوا: لَا وَهُوَ آتٍ . يَعْنِي أَمْرُهُ حَتَّى تَنَزَلَ كُلُّ سَمَاءٍ تَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ الْأُخْرَى وَهِيَ ضَعْفُ الَّتِي تَلِيهَا .

ثُمَّ يَنْزِلُ أَمْرُ اللَّهِ ﴿٢﴾ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣﴾ .

ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ مُنَادِيًا يُنَادِي: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (٣) .

قَالَ: وَبَكَى عليه السلام حَتَّى إِذَا سَكَتَ .

قَالَ: قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتِهِ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ عليه السلام وَشِيعَتُهُ عَلَى كِشْبَانٍ مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ . يَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ . وَيَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ .

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (٤) . فَالْحَسَنَةُ - وَاللَّهُ - وَالْيَاةُ عَلَيَّ عليه السلام .

(١) الْأَنْبِيَاءُ: ٢١: ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) الْبَقَرَةُ: ٢: ٢١٠ .

(٣) الرَّحْمَنِ: ٥٥: ٣٣ .

(٤) النَّمْلُ: ٢٧: ٨٩ .

ثم قال: ﴿لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(١).

عقيدته في الجنة والنار

يعتقد المفسر الكبير الإمام علي بن إبراهيم القمي رحمه الله بأن الجنة والنار مخلوقتان . وأن النبي صلى الله عليه وآله دخلها في يوم المعراج والإسراء . ومَرَّ على النار . فقال في تفسيره القيم: «وأما الردّ على مَنْ انكر خلق الجنة والنار . فقولهُ: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٢) . وسدرة المنتهى في السماء السابعة . وجنة المأوى عندها .

٤٠٦ - قال علي بن إبراهيم: حدّثني أبي . عن حمّاد . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . فَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ . يَرَى دَاخِلَهَا مِنْ خَارِجِهَا . وَخَارِجَهَا مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ ضِيَائِهَا . وَفِيهَا بَيْتَانِ مِنْ دَرٍّ وَزَبْرَجِدٍ . قُلْتُ : يَا جِبْرِئِيلُ . لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فقال : هَذَا لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ . وَأَدَامَ الصِّيَامَ . وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ . وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله . وفي أمتك من يطيق هذا ؟

فقال : ادن منّي يا علي . فدنا منه . فقال : أتدرى ما إجابة الكلام ؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ . أتدرى ما أدامه ؟

(١) تفسير القمي ٢: ٥١ .

(٢) النجم ٥٣: ١٤ و ١٥ .

الصيام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: مَنْ صام رمضان ولم يفطر منه يوماً . وتدرى ما إطعام الطعام .

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس . وتدرى ما التهجد بالليل

والناس نيام؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة . ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى .

فأنهم ينامون ما بينها .

٤٠٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ

الْجَنَّةَ . فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ تَفْقُ . وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَنْبُونُ لِبَنَةِ مَنْ ذَهَبَ وَلِبَنَةِ مَنْ

فُضَّةٌ . وَرَبِّمًا أَمْسَكُوا .

فقلت لهم: ما لكم ربمًا بنيتم وربمًا أمسكتم؟

فقالوا: قول المؤمن في الدنيا سبحان الله . والحمد لله . و لا إله إلا الله . والله أكبر .

فإذا قال بنينا . وإذا أمسك أمسكنا .

وقال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى سَبْعِ سَمَوَاتِهِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ .

فَادْخَلَنِي الْجَنَّةَ . فَأَجْلَسَنِي عَلَى دَرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ . فَنَاولَنِي سَفْرَجَلَهُ . فَانْفَلَقَتْ

نَصْفَيْنِ . فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنَهُمَا حَوْرَاءُ . فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ . فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ

يَا مُحَمَّدُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ .

مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَتْ: أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ . خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ . أَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِ .

وَوَسْطِي مِنَ الْعَنْبَرِ . وَأَعْلَايَ مِنَ الْكَافُورِ . وَعَجَنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ .

ثم قال جلّ ذكره لي: كوني . فكننت لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تهليل فاطمة عليها السلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة . أنه لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة . فأدنانني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته . فلما هبطت إلى الأرض حوّل الله ذلك ماء في ظهري . فواقعت خديجة . فحملت بفاطمة . فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

ومثل ذلك كثير ممّا هو ردّ على من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار»^(١).

عقيدته في الثواب والعقاب

قال المفسر الكبير علي بن إبراهيم: « وأما الردّ على من أنكر الثواب والعقاب . فتقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفِرُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(٢) .

وأما قوله: ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ . إنّما هو في الدنيا . فإذا قامت القيامة تبدّل السماوات والأرض .

وقوله: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾^(٣) . فالغدو والعشي إنّما يكون في دار المشركين . وأما في القيامة فلا يكون غدوًّا ولا عشيًّا .

قوله: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا ﴾^(٤) . يعني في جنّات الدنيا التي تنتقل

(١) تفسير القمي ١: ٣٢. بحار الأنوار ٨: ١٧٨.

(٢) هود ١١: ١٠٥-١٠٧.

(٣) غافر ٤٠: ٤٦.

(٤) مريم ١٩: ٦٢.

إليها أرواح المؤمنين . فأما في جنّات الخلد فلا يكون غدوًا ولا عشياً .

وقوله : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(١) . فقال الصادق عليه السلام : البرزخ القبر . وفيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة .

والدليل على ذلك قول العالم عليه السلام : والله ما نخاف عليكم إلا البرزخ .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَكِّوْنَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ^(٢) .

قال الصادق : يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا .

ومثله كثير ممّا هو ردّ على من أنكر عذاب القبر ^(٣) .

٤٠٨ - وقال في ذيل آية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَكِّوْنَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . فإنه حدّثني أبي . عن الحسن ابن محبوب . عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي بصير . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : هم والله شعيبتنا إذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . وهو ردّ على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت ^(٤) .

(١) المؤمنون ٢٣ : ١٠٠ .

(٢) آل عمران ٣ : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) تفسير القمي ١ : ٣١ .

(٤) تفسير القمي ١ : ١٣٤ . بحار الأنوار ٦ : ٢١٤ .

في وصف الصراط

٤٠٩- قال في تفسيره في معنى الصراط المستقيم: وحَدَّثني أبي . عن القاسم بن محمد . عن سليمان بن داود المنقري . عن جعفر بن غياث . قال : وصف أبو عبدالله عليه السلام الصراط . فقال : ألف سنة صعود . وألف سنة هبوط . وألف سنة حلال ^(١) .

٤١٠- وعنه . عن سعدان بن مسلم . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : سألته عن الصراط .

فقال : هو أدق من الشعر . وأحد من السيف . فمنهم من يمر عليه مثل البرق . ومنهم من يمر عليه مثل عدو القرس . ومنهم من يمر عليه ماشياً . ومنهم من يمر عليه حبواً . ومنهم من يمر عليه متعلقاً . فتأخذ النار منه شيئاً وتترك منه شيئاً ^(٢) .

مقام النبي صلى الله عليه وآله في يوم القيامة

٤١١- وعن علي بن إبراهيم . عن أبيه . عن عبدالله بن المغيرة الخزاز . عن ابن سنان . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا سألتكم الله فاسألوه الوسيلة .

فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة . فقال : هي درجتي في الجنة . وهي ألف مرقاة جوهرة . إلى مرقاة زبرجد . إلى مرقاة لؤلؤ . إلى مرقاة ذهب . إلى مرقاة فضة . فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين . وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب . فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال : طوبى لمن كانت هذه درجته .

(١) تفسير القمي ١ : ٤١ . بحار الأنوار ٨٣ : ٥٢ .

(٢) المصدر المتقدم .

فينادى المنادى ويسمع النداء جميع النبيين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد ﷺ فقال رسول الله: فأقبل يومئذٍ متزّراً بريطة من نور . على رأسي تاج الملك . مكتوب عليه لا إله إلا الله . محمد رسول الله . عليّ وليّ الله . المفلحون هم الفائزون بالله . وإذا مررنا بالنبيين . قالوا: هذان ملكان مقربان . وإذا مررنا بالملائكة . قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما أو قال: هذان نبيان مرسلان حتّى أعلو الدرجة وعلى يتبعني . حتّى إذا صرت في أعلى الدرجة منها . وعلى أسفل مني وبيده لوائي . فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرهما على الله .

فينادى المنادي يسمع النبيين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمد . وهذا وليي عليّ بن أبي طالب . طوبى لمن أحبه . وويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ . فلا يبقى يومئذٍ في مشهد القيامة أحد يحبّك إلّا استروح إلى هذا الكلام . وابتضّ وجهه . وفرح قلبه . ولا يبقى أحد ممّن عاداك . ونصب لك حرباً . أو جحد لك حقاً . إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه .

فبينما أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلّا إليّ . أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة . وأمّا الآخر فمالك خازن النار . فيدنوا إلى رضوان ويسلم عليّ ويقول: السلام عليك يا رسول الله . فأردّ عليه السلام فأقول: أيها الملك الطيّب الريح . الحسن الوجه . الكريم على ربه . من أنت ؟

فيقول: أنا رضوان خازن الجنة . أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد .

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي . فله الحمد على ما أنعم به عليّ . ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب . فيدفعها إلى عليّ ويرجع رضوان .

ثمّ يدنو مالك خازن النار . فيسلم عليّ ويقول: السلام عليك يا حبيب الله .

فأقول له: عليك السلام أيها الملك . ما أنكر رؤيتك . وأقبح وجهك . من أنت ؟
 فيقول: أنا مالك خازن النار . أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار .
 فأقول: قد قبلت ذلك من ربي . فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفَضَّلني به . ادفِعهما
 إلى أخي عليّ بن أبي طالب . فيدفعها إليه . ثم يرجع مالك . فيقبل عليّ ﷺ ومعه
 مفاتيح الجنة ومقاليد النار . حتّى يقف على شفير جهنّم ويأخذ زمامها بيده . وقد علا
 زفيرها واشتدَّ حرّها وكثر شررها . فتنادى جهنّم: يا عليّ . جزني قد أطفأ نورك لهبي .
 فيقول لها عليّ: قزي يا جهنّم . ذري هذا ولبيّ وخذي هذا عدويّ . فلجهنّم يومئذٍ
 أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه . فإن شاء يذهب به يمنة وإن شاء يذهب
 به يسرة . ولجهنّم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق . وذلك
 أنَّ عليّاً ﷺ يومئذٍ قسيم الجنة والنار»^(١).

محاسبة الأنبياء والمرسلين

٤١٢ - قال: وحدثني أبي . عن الحسن بن محبوب . عن محمد بن النعمان . عن
 ضريس . عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) . قال:
 إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب . فيمرون بأحوال يوم القيامة . فلا يستهون
 إلى العرصة حتّى يجهدوا جهداً شديداً .

قال: فيقفون بفناء العرصة . ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه . فأول من
 يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعون . أن يهتف باسم محمد بن عبدالله النبي القرشي
 العربي . قال: فيتقدّم حتّى يقف على يمين العرش .

قال: ثم يدعى بصاحبكم عليّ ﷺ . فيتقدّم حتّى يقف على يسار رسول الله ﷺ .

(١) تفسير القمي ٢: ٣٠٠ . بحار الأنوار ٧: ٣٢٦ .

(٢) المائدة ٥: ١١٩ .

ثُمَّ يَدْعَى بِأَمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَيَقْفُونَ عَلَى يَسَارِ عَلِيٍّ عليه السلام . ثُمَّ يَدْعَى بَنِيَّ نَبِيِّ وَأُمَّتَهُ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَأُمَّتَهُمْ مَعَهُمْ . فَيَقْفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ .

قَالَ : ثُمَّ أَوَّلُ مَا يَدْعَى لِلْمَسْأَلَةِ الْقَلَمَ . قَالَ : فَيَتَقَدَّمُ . فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ .

فَيَقُولُ اللَّهُ : هَلْ سَطَرْتَ فِي اللُّوحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَأَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ ؟

فَيَقُولُ الْقَلَمُ : نَعَمْ . يَا رَبِّ . قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللُّوحِ مَا أَمَرْتَنِي وَأَلْهَمْتَنِي بِهِ مِنْ وَحْيِكَ .

فَيَقُولُ اللَّهُ : فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ ؟

فَيَقُولُ : يَا رَبِّ . وَهَلْ أَطْلَعُ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلَقْتَ غَيْرَكَ ؟

قَالَ : فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ : أَفْلَحْتَ حُجَّتَكَ .

قَالَ : ثُمَّ يَدْعَى بِاللُّوحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ . فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ سَطَرْتَ فِيكَ الْقَلَمَ مَا أَلْهَمْتَهُ وَأَمَرْتَهُ بِهِ مِنْ وَحْيِي .

فَيَقُولُ اللُّوحُ : نَعَمْ . يَا رَبِّ . وَبَلَّغْتَ إِسْرَافِيلَ . فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَاللُّوحِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ . فَيَقُولُ اللَّهُ : هَلْ بَلَّغْتَ اللُّوحَ مَا سَطَرَ فِيهِ الْقَلَمُ مِنْ وَحْيِي ؟

فَيَقُولُ : نَعَمْ . يَا رَبِّ . وَبَلَّغْتَ جِبْرِئِيلَ . فَيَدْعَى بِجِبْرِئِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ . فَيَقُولُ اللَّهُ : هَلْ بَلَّغْتَ إِسْرَافِيلَ مَا بَلَّغَ ؟

فَيَقُولُ : نَعَمْ . يَا رَبِّ . وَبَلَّغْتَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَأَنْفَذْتَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ . وَأَدَيْتَ رِسَالَتَكَ إِلَيَّ نَبِيِّ نَبِيِّ وَرَسُولَ رَسُولٍ وَبَلَّغْتَهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ . وَحَكَمْتِكَ . وَكُتِبَكَ . وَإِنْ آخَرُ مِنْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِكَ . وَوَحْيِكَ . وَحَكَمْتِكَ . وَعِلْمِكَ . وَكِتَابِكَ . وَكَلَامِكَ . مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيِّ . الْقُرَشِيِّ الْحَرَمِيِّ حَبِيبِكَ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْعَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ لِلْمَسْأَلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام . فَيَدْنِيهِ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ . فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ . هَلْ بَلَّغْتَ

جبرئيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي . وهل أوحى ذلك إليك ؟

فيقول رسول الله ﷺ : نعم . يا رب . قد بلّغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته من كتابك وحكمتك وعلمك . وأوحاه إليّ .

فيقول الله لمحمد : هل بلغت أمتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي ؟ فيقول رسول الله ﷺ : نعم . يا رب . قد بلغت أمتي ما أوحى إليّ من كتابك وحكمتك وعلمك . وجاهدت في سبيلك .

فيقول الله لمحمد : فمن يشهد لك بذلك ؟

فيقول محمد ﷺ : يا رب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة . وملائكتك . والأبرار من أمتي . وكفى بك شهيداً .

فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة . ثم يدعى بأمة محمد فيسألون : هل بلّغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي . وعلمكم ذلك ؟

فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم . فيقول الله لمحمد : فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي . ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك . حجة لي خليفة في الأرض ؟

فيقول محمد ﷺ : نعم . يا رب . قد خلّفت فيهم علي بن أبي طالب . أخي وزير . وخير أمتي . ونصبته لهم علماً في حياتي . ودعوتهم إلى طاعته . وجعلته خليفة في أمتي . وإماماً يقتدي به الأئمة من بعدي إلى يوم القيامة .

فيدعى بعلي بن أبي طالب عليه السلام فيقال له : هل أوصى إليك محمد ﷺ واستخلفك في أئمة . ونصبك علماً لأئمة في حياته . وهل قمت فيهم من بعده مقامه ؟

فيقول له علي : يا رب . قد أوصى إليّ محمد . وخلقني في أئمة . ونصبني لهم علماً في حياته . فلما قبضت محمداً إليك جحدتني أئمة . ومكروا بي . واستضعفوني .

وكادوا يقتلونني . وقدّموا قدّامي مَنْ أْخَرْتُ . وأَخْرُوا مَنْ قَدَّمْتُ . ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا أمري . فقاتلتهم في سبيلك حتّى قتلوني .

فيقال لعلّي: فهل خلفت من بعدك في أمة محمد حجة وخليفة في الأرض يدعوا عبادي إلى ديني وإلى سبيلي؟

فيقول عليّ: نعم . يا ربّ . قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيّك .

فيدعى بالحسن بن عليّ عليه السلام فيسأل عمّا سئل عنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال: ثمّ يدعى بإمام وإمام وبأهل عالمه . فيحتجّون بحجّتهم . فيقبل الله عذرهم ويجيز حجّتهم .

قال: ثمّ يقول الله: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ^(١) .

محاسبة المؤمن في يوم القيامة

٤١٣ - قال عليّ بن إبراهيم في ذيل قوله تعالى: ﴿ قَرَّبُكُمْ أَعْلَمَ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾ ^(٢) . فإنّه حدّثني أبي . عن جعفر بن إبراهيم . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه . فيكون هو الذي يتولّى حسابه . فيعرض عليه عمله . فينظر في صحيفته . فأول ما يرى سيّئاته . فيتغير لذلك لونه . وترتعش فرائضه . وتفزع نفسه . ثمّ يرى حسناته . فتقرّ عينه . وتسرّ نفسه . وتفرح روحه . ثمّ ينظر إلى ما أعطاه من الثواب فيشتدّ فرحه . ثمّ يقول الله للملائكة: هلمّوا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها .

قال: فيقرّونها . ثمّ يقولون: وعزّتك . إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئاً .

(١) تفسير القمّي ١: ١٩٨ . بحار الأنوار ٧: ٢٨٢ .

(٢) الإبراء ١٧: ٨٤ .

فيقول: صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها»^(١).

وقال ﷺ في ذيل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٢).

٤١٤ - وحدثني أبي . عن جعفر وإبراهيم . عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . قال : إذا كان يوم القيامة أوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله . فينظر في صحيفته . فأول ما يرى سيئاته . فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائضه . ثم تعرض عليه حسناته . فتفرح لذلك نفسه . فيقول الله عز وجل : بدّلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس . فيبدّل الله لهم . فيقول الناس : أما كان لهؤلاء سيئة واحدة . وهو قوله : ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٣) «^(٤).

غفران الله لعبد أحسن الظن به

٤١٥ - قال ﷺ عند قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥) . فإنه حدثني أبي . عن ابن أبي عمير . عن عبد الرحمن بن الحجاج . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار .

فقال : أما إنّه ليس كما يقولون . قال رسول الله ﷺ : إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار . فإذا أمر به التفت . فيقول الجبار ردّوه فيردّونه فيقول له : لم التفت إليّ ؟

(١) تفسير القمي ١: ٤١٦ . مستدرک الوسائل ١: ٩١ . بحار الأنوار ٧: ٢٨٩ .

(٢) الإسراء ١٧: ٨٤ .

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٠ .

(٤) تفسير القمي ٢: ٩٣ . بحار الأنوار ٦٨: ٢٤٣ .

(٥) فصلت ٤١: ٢٣ .

فيقول: يا رَبِّ لم يكن ظَنِّي بك هذا.

فيقول: وما كان ظَنُّك بي؟

فيقول الجَبَّار: يا ملائكتي، لا وعزتي وجلالي وآلثي وعلوي وارتفاع مكاني، ما ظَنُّ بي عبدي ساعة من خير قط، ولو ظَنُّ بي ساعة من خير ما رَوَّعته بالنار، أجزوا له كذبه فأدخلوه الجنة.

ثم قال رسول الله ﷺ: ليس من عبد يظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به...^(١).

كلام الرب مع المؤمن الغني والفقير

قال ﷺ عند قول الله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

٤١٦ - أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن عيسى...: ويدعى بالمؤمن الغني يوم القيامة إلى الحساب، يقول الله تبارك وتعالى: عبدي.

قال: لبيك يا رَبِّ.

قال: ألم أجعلك سمياً وبصيراً، وجعلت لك مالا كثيراً؟

قال: بلى يا رَبِّ.

قال: فما أعددت للقائي؟

قال: آمنت بك، وصدقت رسولك، وجاهدت في سبيلك.

(١) تفسير القمي ٢: ٢٣٦. مستدرک الوسائل ١١: ٢٥١. بحار الأنوار ٦٧: ٣٨٤. ثواب الأعمال

وعقاب الأعمال: ١٧٣. مشكاة الأنوار: ٣٦.

(٢) الزخرف ٦٧: ٤٣.

قال: فماذا فعلت فيما آتيتك؟

قال: أنفقت في طاعتك.

قال: ماذا أورثت في عقبك؟

قال: خلقتني وخلقتهم . ورزقتني ورزقتهم . وكنت قادراً على أن ترزقهم كما رزقتني . فوكلت عقبى إليك .

فيقول الله عز وجل: صدقت . أذهب . فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً .

ثم يدعى بالمؤمن الفقير . فيقول: يا عبي .

فيقول: لبيك يا رب .

فيقول: ماذا فعلت .

فيقول: يا رب هديتني لدينك . وأنعمت علي . وكففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عما خلقتني له .

فيقول الله عز وجل: صدقت عبي . لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً .

ثم يدعى بالكافر الغني . فيقول: ما أعددت للقائي؟

فيعتل . فيقول: ماذا فعلت فيما آتيتك؟

فيقول: ورثته عقبى .

فيقول: من خلقتك؟ فيقول: أنت .

فيقول من خلق عقبك؟ فيقول: أنت .

فيقول: ألم أك قادراً على أن أرزق عقبك كما رزقتك؟

فإن قال: نسيت . هلك . وإن قال: لم أدر ما أنت . هلك .

فيقول الله عز وجل: لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً .

قال: ثم يدعى بالكافر الفقير . فيقول: يا بن آدم . ما فعلت فيما أمرتك؟

فيقول: ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسيتني ذكرك . وشغلتنني عما خلقتني له .
 فيقول له: فهلأ دعوتني فأرزقك . وسألتني فأعطيتك ؟
 فإن قال: يا رب نسيت . هلك . وإن قال: لم أدر ما أنت . هلك .
 فيقول له: لو تعلم ما لك عندي لبيكت كثيراً^(١) .

في الشفاعة ومواعيد الله عز وجل

٤١٧ - عن محمد بن أبي عمير . قال: « سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول:
 لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود . وأهل الضلال والشرك . ومن اجتنب
 الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر . قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ
 مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ ﴾^(٢) .

قال: فقلت له يابن رسول الله . فالشفاعة لمن تجب من المذنبين ؟

قال: حدثني أبي . عن آبائه عن علي: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما
 شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل .

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يابن رسول الله . فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر
 والله - تعالى ذكره - يقول: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ
 مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى .

فقال: يا أبا أحمد . ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه . وقد قال
 النبي ﷺ كفى بالندم توبة .

(١) تفسير القمي ٢: ٢٦٠ . بحار الأنوار ٧: ١٧٣ .

(٢) النساء ٤: ٣١ .

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٨ .

وقال: من سرّته حسّته وساءته سيّئته فهو مؤمن؛ فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن. ولم تجب له الشفاعة. وكان ظالمًا. والله تعالى ذكره يقول:

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾^(١).

فقلت له: يابن رسول الله. وكيف لا يكون مؤمنًا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد. ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنّه سيعاقب عليها إلّا ندم على ما ارتكب. ومتى ندم كان تائبًا مستحقًا للشفاعة. ومتى لم يندم عليها كان مقرّرًا. والمقرّر لا يغفر له. لأنّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب. ولو كان مؤمنًا بالعقوبة لندم. وقد قال النبي ﷺ: لا كبيرة مع الاستغفار. ولا صغيرة مع الإصرار.

وأما قول الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾. فإنّهم لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه. والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات. فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة^(٢).

غضب الإمام الباقر عليه السلام من إنكار بعض الناس الشفاعة

قال ﷺ في ذيل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ إِذْنٌ لَهُ ﴾^(٣).

٤١٨ - قال: حدّثني أبي. عن ابن أبي عمير. عن معاوية بن عمّار. عن أبي العباس الكبير. قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين عليه السلام على ابن جعفر عليه السلام

(١) غافر ٤٠: ١٨.

(٢) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام. قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم. عن أبيه. عن محمّد بن أبي عمير....

التوحيد: ٦٢٢. مشكاة الأنوار: ٣٢٨. بحار الأنوار: ٨: ٣٥١.

(٣) سبأ ٣٤: ٢٣.

يقال له أبو أيمن . فقال : يا أبا جعفر . يغرون الناس ويقولون شفاعة محمد . شفاعة محمد .

فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه . ثم قال : ويحك يا أبا أيمن . أغرك أن عَفَّ بطنك وفرجك . أما لو قد رأيت أفزع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد عليه السلام . وملك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار ؟

ثم قال : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : إن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشفاعة في أمته . ولنا الشفاعة في شيعتنا . ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم .

ثم قال : وإن المؤمن ليشفع مثل ربيعة ومضر . فإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه . ويقول : يا ربِّ حقَّ خدمتي كان يقيني الحرَّ والبرد ^(١) .

شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المحشر

٤١٩ - قال علي بن إبراهيم عند قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ ^(٢) . فإنه حدَّثني أبي . عن الحسن بن محبوب . عن زراعة . عن سماعة . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة .

يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا عند ربنا . فيأتون آدم . فيقولون : يا آدم . اشفع لنا عند ربك . فيقول : إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح .

(١) تفسير القمي ٢ : ١٧٦ . بحار الأنوار ٨ : ٣٨ . تأويل الآيات : ٣٨٧ .

(٢) الإسراء ١٧ : ٧٩ .

فَيَأْتُونَ نُوحًا فِيرُدُّهُمْ إِلَى مَنْ يَلِيهِ . وَيُرُدُّهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ . حَتَّى يَبْتِهَوْا إِلَى عِيسَى . فَيَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ . فَيَعْرَضُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ . فَيَقُولُ : انْطَلِقُوا . فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ . وَيَسْتَقْبِلُ بَابَ الرَّحْمَةِ . وَيَخْرُ سَاجِدًا . فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ . فَيَقُولُ اللَّهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ وَاسْأَلْ تَعْطُ . وَذَلِكَ هُوَ قَوْلُهُ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ^(١) .

شفاعة النبي ﷺ عن أبيه وأمه وعمه

٤٢٠ - قال : « وَحَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ . عَنْ معاوية وهشام . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي . وَأُمِّي . وَعَمِّي . وَأَخٌ كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ... » ^(٢) .

شفاعة النبي ﷺ لشيعته عليّ عليه السلام

٤٢١ - قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ^(٣) . فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي . عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوبٍ . عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ . عَنْ أَبِي الْوَرْدِ . عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام . قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَهُمْ حِفَاةُ عَرَاءَ . فَيُوقَفُونَ فِي الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْزِقُوا عِرْقًا شَدِيدًا . وَتَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ . فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ خَمْسِينَ عَامًا . وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ .

قال : ثُمَّ ينادى منادٍ من تلقاء العرش : أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ؟

(١) تفسير القميّ ١ : ٤١٥ . بحار الأنوار ٨ : ٣٥ .

(٢) تفسير القميّ ١ : ٤١٥ . الفقيه ٤ : ٣٦ . بحار الأنوار ٨ : ٣٦ . مكارم الأخلاق : ٤٤٢ .

(٣) طه ٢٠ : ١٠٨ .

فيقول الناس: قد أسمعت فسم باسمه . فينادى أين نبي الرحمة ؟ أين محمد بن عبد الله الأمي ؟

فيقدم رسول الله ﷺ أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء . فيقف عليه . فينادى بصاحبكم . فيقدم علي عليه السلام أمام الناس . فيقف معه . ثم يؤذن للناس فيمرون . فيبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه .

فاذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف من محبين يكي ويقول: يا رب شيعة علي .

قال: فيبعث الله إليه ملكاً . فيقول له: ما يبيك يا محمد ؟

فيقول: أبكى لأناس من شيعة علي . أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار . ومنعوا ورود حوضي .

قال: فيقول الملك: إن الله يقول: قد وهبتهم لك يا محمد . وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك . وألحقهم بك وبمن كانوا يتولون به . وجعلناهم في زمرك . فأوردهم حوضك .

فقال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمداه . إذا رأوا ذلك . ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويغضهم . إلا كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا^(١) .

كيفية حشر المتقين

٤٢٢ - قال المفسر الكبير في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّخَمِ وَقَدْ أَسْرَفُوا﴾ ونسوق المجرمين إلى جهنم وزدنا . فإنه حدثني أبي . عن محمد بن أبي عمير . عن عبد الله بن شريك العامري . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال: سألت علي عليه السلام .

رسول الله ﷺ عن تفسير قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّخَمِ وَفْدًا﴾ .

قال: يا عليّ . إنّ الوفد لا يكون إلّا ركبانا . أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله . واختصهم . ورضي أعمالهم . فسمّاهم الله المتّقين .

ثمّ قال: يا عليّ . أما والذي فلق الحبة . وبرأ النسمة . أنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج . عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن . عليهم نعال الذهب . شراكها من لؤلؤ يتلألأ .

وفي حديث آخر قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق الجنة . عليها رحائل الذهب . مكّلة بالدّر والياقوت . وجلالها الاستبرق والسندس . وخطامها جدل الإرجوان . وأزمتها من زبرجد . فتطير بهم إلى المحشر . مع كلّ رجل منهم ألف ملك . من قدّامه وعن يمينه وعن شماله . يزفونهم زفاً . حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم . وعلى باب الجنة شجرة . الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس . وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية . فيسقون منها شربة . فيطهر الله قلوبهم من الحسد . ويسقط عن أبشارهم الشعر . وذلك قوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(١) .^(٢)

من تلك العين المطهرة . ثمّ يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها عين الحياة فلا يموتون أبداً . ثمّ يوقف بهم قدام العرش . وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً .

قال: فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة . ولا تقفوه مع الخلائق . فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم . فكيف أريد أن أوقههم مع أصحاب الحسنات والسيئات . فتسوقهم الملائكة إلى الجنة .

فاذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم (ضربوا) الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً .

(١) الإنسان ٧٦: ٢١ .

(٢) تفسير القميّ ٢: ٥٣ . بحار الأنوار ٨: ١٥٧ .

فيبلغ صوت صريره كل حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه . فيتباشرون إذا سمعن صريره الحلقة . ويقول بعضهن لبعض : قد جاءنا أولياء الله . فيفتح لهم الباب . فيدخلون الجنة . فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين . فيقلن : مرحباً بكم . فما كان أشد شوقنا إليكم . ويقول لهن أولياء الله مثل ذلك .

فقال علي ٧: مَنْ هؤُلاءِ يا رسول الله ؟

فقال ﷺ : يا علي هؤُلاءِ شيعتك وشيعتنا المخلصون . وأنت إمامهم . وهو قول الله : ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنُسَوِّقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَزْدًا﴾ (١) (٢) .

باب الأطفال ، وعدل الله فيهم

٤٢٣ - عن عبد السلام بن صالح الهروي . عن الرضا ﷺ . قال : « قلت له لأبي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الأطفال ؛ لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسايتهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم . ففرقوا ولا طفل قبيح . وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له . وأما الباقون من قوم نوح ﷺ فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد . وأتاه » (٣) .

٤٢٤ - وعن جابر بن يزيد الجعفي . قال : « قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ : يا بن رسول الله . إنا نرى من الأطفال من يولد ميتاً . ومنهم من يستقط غير

(١) مريم ١٩ : ٨٥ و ٨٦ .

(٢) تفسير القمي ٢ : ٢٨ .

(٣) حدثنا زياد بن جعفر الهمداني . قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه

بحار الأنوار ٥ : ٢٨٣ . التوحيد : ٣٩٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ ٢ : ٧٥ .

تأم . ومنهم من يولد أعمى أخرس . أو أصم . ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض . ومنهم من يبقى إلى الإحتلام . ومنهم من يعمّر حتى يصير شيخاً . فكيف ذلك وما وجهه ؟

فقال ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم . فمن منعه التعمير فإنّه منعه ما ليس له . ومن عمّره فإنّما أعطاه ما ليس له . فهو المتفضّل بما أعطاه . وعادل فيما منع . ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون .

قال جابر: فقلت له: يابن رسول الله . وكيف لا يسأل عمّا يفعل ؟

قال: لأنّه لا يفعل إلّا ما كان حكمة وصواباً . وهو المتكبر الجبار . والواحد القهار . فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى الله فقد كفر . ومن أنكر شيئاً من أفعاله جحد ^(١) .

الأعراف

٤٢٥- وعن بُريد . عن أبي عبد الله ﷺ . قال : « الأعراف: كُتبان بين الجنة والنار . رجال . الأئمة صلوات الله عليهم . يقفون على الأعراف مع شيعتهم . وقد سيق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب . فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة وقد سيقوا إليها بلا حساب . وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

(١) حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني . قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم . عن أبيه . عن عمرو بن عثمان الخزاز . عن عمرو بن شمر

التوحيد: ٦٠٨ .

(٢) الأعراف ٤٦: ٧ .

(٣) تفسير القمي ١: ٢٣٥ . بحار الأنوار ٨: ٣٣٥ .

ذبح الموت بين الجنة والنار

٤٢٦- قال ﷺ في تفسيره ذيل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سئل عن قوله: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾».

قال: ينادي مناد من عند الله - وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار -: يا أهل الجنة ويا أهل النار، هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا. فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادون جميعاً أشرفوا وانظروا إلى الموت، فيشرفون، ثم يأمر الله به فيذبح، ثم يقال يا أهل الجنة، خلود فلا موت أبداً، ويا أهل النار، خلود فلا موت أبداً^(٢).

مصير المنكرين لولاية أهل البيت عليهم السلام في القيامة

قال ﷺ عند قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾^(٣)

٤٢٧- قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن ضريس الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جُعِلَتْ فداك، ما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمد ﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكلم؟

فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح

(١) مريم: ١٩: ٣٩.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٢٤، بحار الأنوار ٨: ٣٤٤.

(٣) غافر ٤٠: ٧٥.

ولم يظهر منه عداوة فإنه يخذ له خدأ أي الجنة التي خلقها بالمغرب . فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة . حتى يلقي الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته . فأما إلى الجنة وأما إلى النار . فهؤلاء الموقوفون لأمر الله .

قال : وكذلك نفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم . وأما النصاب من أهل القبلة . فإنهم يخذ لهم خدأ إلى النار التي خلقها الله في المشرق . فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة . ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم . ﴿ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾
﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾

﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(١) . أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً^(٢) .

لا يعذب الله بالنار موحداً

٤٢٨ - عن ابن عباس . قال : قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق بشيراً . لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً ، وإن أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون .

ثم قال ﷺ : إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار . فيقولون : ياربنا . كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق بالنار ألستنا وقد نطقمت بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟

(١) غافر ٤٠ : ٧٢ - ٧٤ .

(٢) تفسير القمي ٢ : ٢٣١ . الكافي ٢ : ٢٤٦ . بحار الأنوار ٦ : ٢٨٩ .

فيقول الله جلّ جلاله: ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنّم.

فيقولون: يا ربنا . عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟

فيقول الله عزّ وجلّ: بل عفوي .

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟

فيقول بل رحمتي .

فيقولون إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟

فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم.

فيقولون: يا ربنا . فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء .

فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي . وعزّتي وجلالي . ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من

المقرّين بتوحيدي . وأن لا إله غيري . وحقّ عليّ ان لا أصلي بالنار أهل توحيد .
أدخلوا عبادي الجنّة»^(١).

عدم دخول المؤمنين النار

٤٢٩ - عن زرارة . قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يدخل النار مؤمن ؟

قال: لا والله.

قلت: فما يدخلها إلا كافر ؟

(١) حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب . قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم . قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق

النهادي . عن عبد الله بن حماد الأنصاري . عن الحسين بن يحيى بن الحسين . عن

عمرو بن طلحة . عن أسباط بن نصر . عن عكرمة

أما لي الصدوق: ٢٦٣ . بحار الأنوار ٣: ١ . التوحيد: ٢٩ . روضة الواعظين: ١: ٤٢ .

قال: لَا، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا رَدَدَتْ عَلَيْهِ مَرَارًا.

قال لي: أَيُّ زُرَّارَةٍ، إِنِّي أَقُولُ لَا وَأَقُولُ: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَنْتَ تَقُولُ: لَا وَلَا تَقُولُ: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال: فحدّثني هشام بن الحكم وحمّاد، عن زرارة، قال: قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة.

قال: فقال لي: يَا زُرَّارَةَ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَقَرَّ لَكَ بِالْحُكْمِ، أَتَقْتُلُهُ؟ مَا تَقُولُ فِي خَدَمِكَمْ وَأَهْلِيكَمْ أَتَقْتُلُهُمْ؟

قال: فقلت: أنا - والله - الذي لا علم لي بالخصومة^(١).

في وصف الجنة، وما أعدَّ الله للمتقين

قال ﷺ ثم ذكر الله ما أعدّه للمؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ - إلى قوله -:

﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٢).

٤٣٠ - حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلَتْ فداك، يابن رسول الله، شوّقني.

فقال: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ مِنْ أَدْنَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ يَوْجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ مِنْ مَسَافَةِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ الْجَنَّةَ وَالْإِنْسُ لَوْ سَعَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا، وَلَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَإِنَّ أَيْسَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

(١) علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج،

الكافي ٢: ٣٨٥.

(٢) الحجّ ٢٢: ١٤ - ٢٣.

فيرفع له ثلاث حدائق . فإذا دخل أدناها رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والأثمار . ما شاء الله ممّا يملأ عينه قرة وقلبه مسرة . فإذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية فيها ما ليس في الأخرى .

فيقول يا ربّ: أعطني هذه .

فيقول الله تعالى: إن أعطيتك إياها سألتني غيرها .

فيقول: ربّ هذه هذه . فإذا هو دخلها شكر الله وحمده .

قال: فيقال: افتحوا له باب الجنة . ويقال له: ارفع رأسك . فإذا قد فتح له باب من الخلد . ويرى أضعاف ما كان فيما قبل . فيقول عند تضاعف مسراته: ربّ لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت عليّ بالجنان ونجّيتني من النيران .

قال أبو بصير: فبكيت . قلت له: جُعلت فداك . زدني .

قال: يا أبا محمّد، إن في الجنة نهرًا في حافته جوار نابتات . إذ مرّ المؤمن بجارية أعجبتة قلعتها وأنبت الله مكانها أخرى .

قلت: جُعلت فداك . زدني .

قال: المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين .

قلت: جُعلت فداك . ثمانمائة عذراء ؟

قال: نعم . ما يفرش فيهنّ شيئًا إلّا وجدها كذلك .

قلت: جُعلت فداك . من أيّ شيء خلقن الحور العين ؟

قال: من تربة الجنة النورانية . ويرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة . كبدها مرآته

وكبده مرآتها .

قلت: جُعلت فداك . ألّهنّ كلام يكلمن به أهل الجنة ؟

قال: نعم . كلام يتكلّمن به لم يسمع الخلائق بمثله .

قلت: ما هو ؟

قال: يقلن نحن الخالدات فلا نموت . ونحن الناعمات فلا نبوس . ونحن المقيمات فلا نظعن . ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن خُلِقَ لنا . وطوبى لمن خُلِقنا له . نحن اللواتي لو أنّ قرن إحدانا علّق في جَوْ السماء لأغشى نوره الأبصار»^(١).

تحف الله للمؤمنين في الجنة

قال ﷺ في ذيل قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾^(٢).

٤٣١ - حدّثني أبي . عن الحسن بن محبوب . عن محمد بن إسحاق . عن أبي جعفر عليه السلام . قال : سأل عليّ عليه السلام . رسول الله ﷺ عن تفسير هذه الآية . فقال : لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟

فقال : يا عليّ . تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد . سقوفها الذهب محبوكة بالفضة . لكل غرفة منها ألف باب من ذهب . على كلّ باب منها ملك موكل به . وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة . وحشوها المسك والعنبر والكافور . وذلك قول الله: ﴿وَقَرِشَ مَرْفُوعَةً﴾^(٣) . فإذا دخل المؤمن إلى منزله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة . وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدرّ منظوماً في الإكليل تحت التاج . وألبس سبعين حلّة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر وذلك قوله: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٤).

(١) تفسير القمي ٢: ٥٦. بحار الأنوار ٨: ١٣٠.

(٢) الزمر ٢٠: ٢٠.

(٣) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٣.

فإذا جلس المؤمن على سريرِهِ اهتَزَّ سريره فرحاً . فإذا استقرَّت لوليِّ الله منازلُهُ في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنِّيه بكرامة الله إِيَّاه . فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه : مكانك . فَإِنَّ وليَّ الله قد اتَّكأ على أرائكه وزوجته الحوراء العيناء قد هيَّئت له . فاصبر لوليِّ الله حتَّى يفرغ من شغله .

قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها تحنيها . عليها سبعون حلَّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر . وعلى رأسها تاج الكرامة . ورجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ . وشراكهما ياقوت أحمر . فإذا ادنيت من وليِّ الله وهمَّ أن يقوم الهاشوقاً . تقول له : يا وليَّ الله . ليس هذا يوم تعب ولا نصب . فلا تهم أنا لك و أنت لي . فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملَّها ولا تملَّه .

قال : فينظر إلى عنقها . فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب : أنت يا وليَّ الله حبيبي . وأنا الحوراء حبيبتك . إليك تباها نفسي . وإليَّ تباها نفسك . ثم يبعث الله ألف ملك يهتئون بالجنة ويزوجونه الحوراء .

قال : فيتهئون إلى أوَّل باب من جَنَّاته فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان : استأذن لنا على وليِّ الله . فَإِنَّ الله بعثنا مهتئين .

فيقول الملك : حتَّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم .

قال : فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب : ثلاث جنان حتَّى ينتهي إلى أوَّل باب . فيقول للحاجب : إِنَّ على باب الغرفة ألف ملك أرسلهم ربِّ العالمين جاؤوا يهتئون وليَّ الله . وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه .

فيقول له الحاجب : إِنَّه ليعظم عليَّ أن أستأذن لأحد على وليِّ الله وهو مع زوجته .

قال : وبين الحاجب وبين وليِّ الله جَنَّتَان . فيدخل الحاجب على القيم . فيقول له : إِنَّ على باب الغرفة ألف ملك أرسلهم ربِّ العالمين يهتئون وليَّ الله . فاستأذن لهم .

فيقوم القيم إلى الخدام . فيقول لهم : اَنْ رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهتثون ولي الله . فاعلمهم مكانهم . قال : فيعلمونه الخدام مكانهم .

قال : فيأذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة . ولها ألف باب . وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به . فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله . فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به . فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة . فيبلغونه رسالة الجبار . وذلك قول الله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (١) ﴿ (٢) .

أُسئلة الهروي عن الرضا عليه السلام عن خلق الجنة والنار

٤٣٢ - روى عن عبدالسلام بن صالح الهروي . قال : « قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يابن رسول الله . ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم عن منازلهم في الجنة ؟

فقال عليه السلام : يا أبا الصلت . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَصَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ . وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ . وَمُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ . وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٣) .

وَقَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٤) .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَمَاتِي . فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ . وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ . فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ

(١) الرعد ١٣ : ٢٣ .

(٢) تفسير القمي ٢ : ٢١٧ . الكافي ٨ : ٩٧ . بحار الأنوار ٨ : ١٣٨ . تأويل الآيات : ٧٢٣ .

(٣) النساء ٤ : ٨٠ .

(٤) الفتح ٤٨ : ١٠ .

فَقَدْ زَارَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله . فما معنى الخبر الذي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النظر إلى وجه الله ؟

فقال : يا أبا الصلت . مَنْ وصف الله بوجهه كالوجه قد كفر ولكن وجه الله أنبأؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم . هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه و معرفته وقال الله عز وجل : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(١) .

وقال عز وجل : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٢) . فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه ﷺ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة . وقد قال النبي ﷺ : مَنْ أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أراه يوم القيامة .

وقال : إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يراني بعد أن يفارقني .

يا أبا الصلت . إِنَّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان . ولا يدرك بالأبصار والأوهام .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله . فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم . وإن رسول الله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء .

قال : فقلت له . فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا اليوم مقدرتان غير مخلوقتين .

فقال ﷺ : مَا أَوْلَاكَ مَنَا وَلَا نحن منهم . مَنْ أنكر خلق الجنة والنار فقد كَذَّبَ النبي ﷺ وكَذَّبَنَا . وليس من ولايتنا على شيء . وخَلَدَ في نار جهنم . قال الله عز وجل : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ أَنْ ﴾ ^(٣) .

(١) الرحمن ٥٥ : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) القصص ٢٨ : ٨٨ .

(٣) الرحمن ٥٥ : ٤٣ و ٤٤ .

وقال النبي ﷺ: لما عرج بي السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نقطة في صليبي . فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة . ففاطمة حوراء إنسية . فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ^(١).

إحضار جهنم في يوم الميعاد

قال ﷺ عند قوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ ^(٢).

٤٣٣- قال: حدثني أبي . عن عمرو بن عثمان . عن أبي جعفر ﷺ . قال: لما نزلت هذه الآية . سئل رسول الله ﷺ فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين . إن الله لا إله غيره . إذا أبرز الخلائق وجمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تهاد بألف زمام . مع كل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد . لها هدة وغضب وزفير وشهيق . وأنها لتزفر الزفرة . فلولا إن الله أخرهم للحساب لأهلك الجميع . ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر . فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً إلا ينادى نفسي . وأنت يا نبي الله تنادي أمتي أمتي . ثم يوضع عليها الصراط أدق من حد السيف . عليها ثلاث قناطر . فأما واحدة فعليها الأمانة والرحم . والثانية فعليها الصلاة . وأما الثالثة فعليها

(١) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني . قال: حدثنا علي بن إبراهيم . عن أبيه إبراهيم بن هاشم

أمالى الصلوق: ٤١٢ . بحار الأنوار ٤: ٣ . الاحتجاج ٢: ٤٠٨ . تفسير فرات: ٧٥ . التوحيد: ١١٧ . روضة الواعظين ١: ١٤٩ . عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١١٥ . كشف الغمة ١: ٤٥٩ . مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣٤ .

(٢) الفجر ٨٩: ٢٣ .

عدل ربّ العالمين لا إله غيره . فيكلفون بالمرّ عليها فيحبسهم الرحم والأمانة . فإن نجوا منهما حبستهم الصلاة . فإن نجوا منهما كان المتهى إلى ربّ العالمين . وهو قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِمٌ صَادٍ ﴾ ^(١) . والناس على الصراط فمتعلّق بيد وتزول قدم . ومستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون : يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلّم . والناس يتهافون في النار كالقراش فيها . فإذا نجا ناج برحمة الله مرّ بها . فقال : الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات . والحمد لله الذي نجاني منك بعد اليأس بمنّه وفضله إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ^(٢) .

في وصف نار جهنم

٤٣٤ - قال ﷺ في ذيل قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ^(٣) . فإنه حدّثني أبي . عن محمد بن أبي عمير . عن أبي بصير . عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : قلت له : يا بن رسول الله . خوفني فإن قلبي قد قسا .

فقال : يا أبا محمد . استعدّ للحياة الطويلة . فإن جبرئيل جاء إلى رسول الله ﷺ وهو قاطب . وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم .

فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل . جئتني اليوم مقاطباً ؟

فقال : يا محمد . قد وضعت منافخ النار .

فقال : وما منافخ النار . يا جبرئيل ؟

(١) الفجر ٨٩ : ١٤ .

(٢) تفسير القمّي ٢ : ٤١٨ . أمالي الصدوق : ١٥٠ . بحار الأنوار ٨ : ٦٥ . روضة الواعظين

٢ : ٤٩٨ .

(٣) الحجّ ٢٢ : ٢٢ .

فقال: يا محمد . إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أمر بالنار . فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضَّت . وشفخ عليها ألف عام حتى احمرَّت . ثُمَّ نفخ عليها ألف عام حتى اسودَّت . فهي سوداء له مظلمة . لو أَنَّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من تنهها . ولو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرِّها . ولو أَنَّ سربالاً من سراويل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه .

فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل . فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إِنَّ رَبَّكما يقرؤكما السلام ويقول: قد آمنتكما أن تذبنا ذنباً أعدَّكما عليه .

فقال أبو عبدالله عليه السلام: فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل مبتسماً بعد ذلك .

ثم قال: إِنَّ أهل النار يعظمون النار . وإن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم . وإنَّ أهل جهنم إذا دخلوا ههنا فيها مسيرة سبعين عاماً . فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقام الحديد واعدوا في دركها . هذه حالهم . وهو قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ . ثُمَّ تَبَدَّلْ جُلُودَهُمْ جُلُوداً غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ .

فقال أبو عبدالله عليه السلام: حسبك يا أبا محمد ؟

قلت: حسبي حسبي ﴿١﴾ .

منازل المؤمنين والكفار في الجنة والنار

٤٣٥ - قال ﷺ - في ذيل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ﴿٢﴾ -: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي . عن عثمان بن عيسى . عن سماعة . عن أبي بصير . عن أبي عبدالله عليه السلام . قال: ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً . فإذا دخل أهل الجنة الجنة

(١) تفسير القمي ٢: ٥٥ . بحار الأنوار ٨: ٣٨٠ .

(٢) المؤمنون ٢٣: ١٠ .

وأهل النار النار . نادى مناد: يا أهل الجنة . أشرفوا . فيشرفون على أهل النار . وترفع لهم منازلهم فيها . ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها يعني النار . فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب . ثم ينادى مناد: يا أهل النار . ارفعوا رؤوسكم . فيرفعون رؤوسهم . فينظرون منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم . فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها .

قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً . فيورث هؤلاء منازل هؤلاء . ويورث هؤلاء منازل هؤلاء . وذلك قول الله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾ .

شدة نار جهنم

٤٣٦ - وفي تفسير القمي: في ذيل قوله تعالى: ﴿وَعُقِبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ ﴿٢﴾ . قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ تَارِكُمْ هَذِهِ جِزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ . وَقَدْ أَطْفَأْتُ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالماءِ ثُمَّ التَّهَيْتُ . وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ آدَمِيُّ أَنْ يَطْفِئَهَا . وَأَنَّهَا لَيُوتُ بِهَا الْقِيَامَةُ حَتَّى تَوْضَعَ عَلَى النَّارِ . فَتَصْرُخُ صَرْخَةً لَا يَبْقَى مَلِكٌ مَقْرَبٌ . وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ . إِلَّا جِثَا عَلَى رِكْبَتَيْهِ فِرْعَافاً مِنْ صَرْخَتِهَا» ﴿٣﴾ .

المقصود من سعي جهنم

٤٣٧ - وفيه أيضاً في ذيل قوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ

(١) المؤمنون ٢٣: ١٠ و ١١ .

(٢) الرعد ١٣: ٣٥ .

(٣) تفسير القمي ١: ٣٦٧ . بحار الأنوار ٨: ٢٨٨ . الزهد: ١٠١ .

سَعِيرًا^(١) . أي كلما انطلقت . فإِنَّه حَدَّثَنِي أَبِي . عن ابن أبي عُمَيْرٍ . عن سيف بن عميرة . يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام . قال : « إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً يُقال له سَعِيرٌ إذا خَبَتِ جَهَنَّمُ فَتَحَ سَعِيرُهَا . وهو قوله : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ . أي كلما انطلقت^(٢) .

(١) الإسراء ٩٧: ١٧ .

(٢) تفسير القمي ١ : ٤١٩ .

الفهرس الفئتي

١ - فهرس الآيات الكريمة

البقرة - ٢

٢٢٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ	٦
١٧٨	﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا	٢٣
١٨٣	﴿ وَأُذِنُوا بِعَهْدِي ﴾	٤٠
٢٢٨	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ	٨٤
٢٢٨	﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا	٨٥
٢٢٧	﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِجُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا	٨٩
١٧٨	﴿ بَيْنَمَا اسْتَرْتَفَا بِهٖ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا	٩٠
٢١٨	﴿ وَمَا تَقْلَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	١١٠
٦٧	﴿ يَتَّبِعِي ﴾	١٢٥
١٩١، ١٠٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ اضْطَقَّ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنتُمْ	١٣٢
١١٩	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ	١٤٣
٢٠١	﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ	١٤٨
٢٢٨	﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْتُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾	١٥٢
٢٦٧	﴿ فِي ظُلُمٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَالْمَلَكُوتِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ	٢١٠
١٥٧	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا	٢٤٥

- ﴿ ٢٥٢ ﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ ٢١٧
- ﴿ ٢٥٥ ﴾ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ٦٤
- ﴿ ٢٥٧ ﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ١٠٤
- ﴿ ٢٦٠ ﴾ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَىٰ ٢٣٦
- ﴿ ٢٦١ ﴾ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ٩٨
- ﴿ ٢٨٦ ﴾ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ٨٣
- ﴿ ٢٨٦ ﴾ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ٢٥٣

آل عمران - ٣

- ﴿ ٧ ﴾ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ١٢٣
- ﴿ ٧ ﴾ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ١٢٤
- ﴿ ٣٤ ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢٩
- ﴿ ٨١ ﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ ٢٥٩
- ﴿ ١٧ ﴾ وَفِيهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ٢٠٦
- ﴿ ١٦٣ ﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ٢١٧
- ﴿ ١٦١ ﴾ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ ٢٧١
- ﴿ ١٧٠ ﴾ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٧١
- ﴿ ١٧٠ ﴾ فَرَجِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ٢٧١
- ﴿ ١٧٠ ﴾ فَرَجِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ ٢٧١
- ﴿ ١٨٢ ﴾ ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ ٢٥٣

النساء - ٤

- ﴿ ٣١ ﴾ إِنْ تَجَنَّبَيْتُمَا كِبَارَهُمَا تَتَّخِذُوا كِبَارَهُمَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ٢٨١

١٧٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾	٤٧
٧٧	﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ ﴾	٤٨
١٢١	﴿ أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾	٥١
١٢١	﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا ﴾	٥١
٢٣٠ . ٢٠٨ . ١٦٨	﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾	٥٩
١١١	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ ﴾	٦٤
٢٣٨ . ١١١	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	٦٥
٢٩٦ . ٦٩ . ٤٩	﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	٨٠
٢٠٧ . ٩٨	﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾	٨٠
٢١٨	﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٩٥
٢١٨	﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ ﴾	٩٦
٢٣٢	﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾	٩٨
١٠٥	﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ﴾	١٠٠
٢٠١	﴿ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ ﴾	١٥٩
٢٠١	﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾	١٥٩
٦٥	﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾	١٧١

المائدة - ٥

١٧٥ . ١٧١	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي ﴾	٣
٩٦	﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾	٢٧
٧٨	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي ﴾	٤١
٢٢٢	﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَخَشَوْنَ ﴾	٤٤
١٧٠	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ ﴾	٥٥

- ﴿ ٦٧ ﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٦
﴿ ١١٩ ﴾ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴿ ٢٧٤ ٢٧٧

الأنعام - ٦

- ﴿ ٦٨ ﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ١١٥
﴿ ٧٥ ﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٦٤
﴿ ٨٢ ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴿ ٢٣٧
﴿ ١١٦ ﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ ١٥٠
﴿ ١٢٥ ﴾ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ٢١٩ . ٢٥٣

الأعراف - ٧

- ﴿ ٢٨ ﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ١٠٢
﴿ ٣٣ ﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴿ ١٠٣
﴿ ٤٣ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا ٢٤٩
﴿ ٤٦ ﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿ ٢٨٨
﴿ ١٠٢ ﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ ٢٣٧
﴿ ١٥٦ ﴾ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ١٨٣
﴿ ١٥٧ ﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرُّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ١١٨
﴿ ١٥٧ ﴾ يَجْلُوهَ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ١٨٣
﴿ ١٥٧ ﴾ يَجْلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ ١٨٣
﴿ ١٧٢ ﴾ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴿ ٢٠٤ . ١٥٥
﴿ ١٧٧ ﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ٢٠٤

الأنفال - ٨

- ﴿ ٥١ ﴾ ذَلِكَ بِمَا قَلَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ ﴿ ٢٥٣ ﴾
 ﴿ ٧٥ ﴾ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿ ١٧٠ ، ١٤٩ ﴾

التوبة - ٩

- ﴿ ٢٠ ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ ﴿ ٢١٧ ﴾
 ﴿ ٣١ ﴾ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَزُهَّابَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ ٢٣٦ ﴾
 ﴿ ٧٤ ﴾ وَمِمَّنْ بِمَا لَمْ يَتَّالُوا ﴿ ١٧٥ ﴾
 ﴿ ٧٤ ﴾ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴿ ١٧٦ ﴾
 ﴿ ٩١ ﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى
 ﴿ ٩١ ﴾ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ٨٤ ﴾
 ﴿ ٩٢ ﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴿ ٨٥ ﴾
 ﴿ ١٠٠ ﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿ ٢١٧ ﴾
 ﴿ ١٠٢ ﴾ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ ﴿ ٢٣٢ ﴾
 ﴿ ١٠٥ ﴾ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٢٦ ، ١٢٥ ﴾
 ﴿ ١١٥ ﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذِ ﴿ ٨٣ ، ٨١ ﴾
 ﴿ ١٢٠ ﴾ ذَلِكَ بِالَّذِينَ لَا يَصِيحِبُهُمْ ظَنًّا وَلَا مَخَصَصَةٌ ﴿ ٢١٨ ﴾
 ﴿ ١٢٢ ﴾ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا ﴿ ١٠٥ ﴾

يونس - ١٠

- ﴿ ٦ ﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿ ١٨٤ ﴾
 ﴿ ٥٣ ﴾ وَيَسْتَنْبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ ﴿ ١٨٢ ﴾
 ﴿ ٥٨ ﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴿ ١٨١ ﴾

- ﴿ ٩٤ ﴾ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَفْرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿ ٢٥٨ ﴾
 ﴿ ٩٩ ﴾ أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ ٢٢٠ ﴾

هود - ١١

- ﴿ ٣ ﴾ وَتُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴿ ٢١٧ ﴾
 ﴿ ١٢ ﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴿ ١٧٧ ﴾
 ﴿ ١٠٥ ﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿ ٢٧٠ ﴾
 ﴿ ١٠٦ ﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ﴿ ٢٧٠ ﴾
 ﴿ ١٠٧ ﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿ ٢٧٠ ﴾
 ﴿ ١١٨ ﴾ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿ ١٨٣ ﴾
 ﴿ ١١٩ ﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِلَّذِكِ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴿ ١٨٣ ﴾

يوسف - ١٢

- ﴿ ٥ ﴾ يَا بَنِيَّ لَا تَفْضُضْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ ﴿ ٩٣ ﴾
 ﴿ ٩٠ ﴾ قَالُوا أَمِئْتُكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴿ ١٩٦ ﴾
 ﴿ ١٠٦ ﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿ ٢٣٧ ﴾
 ﴿ ١٠٨ ﴾ قُلْ هَلِى سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴿ ١١٠ ﴾

الرعد - ١٣

- ﴿ ٧ ﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿ ١١٨ . ١٧ ﴾
 ﴿ ٢٣ ﴾ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿ ٢٩٦ ﴾
 ﴿ ٣٩ ﴾ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ ﴿ ٧٠ ﴾
 ﴿ ٤٣ ﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ ﴿ ١٢٩ ﴾

٣٠١

﴿ وَعَنْتَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ (١٣٥)

إبراهيم - ١٤

- ٢٢٤ ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٧)
- ٢٢٨ ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (٧)
- ٢٢٩ ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢٢)
- ١٨١ ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٤)
- ٢٦٣، ٢٦٢ ﴿ يَبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ ﴾ (٢٧)
- ١١٢ ﴿ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (٣٧)
- ٢٦٥ ﴿ تُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ (٤٨)

الحجر - ١٥

- ٦٧ ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ (٢١)
- ٦٥ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ (٢٩)
- ٢٥٠ ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ (٣٩)

النحل - ١٦

- ١٢٢ ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣)

الإسراء - ١٧

- ١٢٤ ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (٩)
- ٢١٧ ﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ ﴾ (٢١)
- ٢١٧ ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٥٥)

- ٩٩ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (٧١)
- ٢٨٤ . ٢٨٣ ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (٧٩)
- ٢٧٨ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ﴾ (٨٤)
- ٢٧٧ ﴿فَرُبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ (٨٤)
- ١٤٧ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (٨٥)
- ٣٠٢ ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعيراً﴾ (٩٧)

الكهف - ١٨

- ٢٥٨ ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ (٤٧)

مريم - ١٩

- ١٠٩ ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ (١٢)
- ١٠٩ ﴿إِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ أَحْتَابِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾ (٢٩)
- ١٠٩ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾ (٣٠)
- ٢٨٩ ﴿وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ (٣٩)
- ٧٦ ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ (٥١)
- ٧٦ ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ (٥٤)
- ٢٧٠ ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ (٦٢)
- ٢٨٦ . ٢٨٥ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾ (٨٥)
- ٢٨٧ . ٢٨٥ ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَةً﴾ (٨٦)

طه - ٢٠

- ٦٤ ﴿وَمَا يَنْبَغِيهِمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (٦)

- ﴿ ٧ ﴾ وَإِنْ تَجْهَرِ بِالْقَوْلِ ٦٤
- ﴿ ٨٢ ﴾ وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ١١٢ . ٩٦
- ﴿ ١٠٨ ﴾ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّخْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ٢٨٤
- ﴿ ١١٥ ﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَيْهِ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْماً ١٧٨

الأنبياء - ٢١

- ﴿ ٢٢ ﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ٢٤٣
- ﴿ ٢٥ ﴾ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ٢٤٩
- ﴿ ٢٨ ﴾ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ ٢٨٢ . ٢٨١
- ﴿ ٤٧ ﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ١٧٩
- ﴿ ٩٥ ﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٢٦٠ . ٢٥٨
- ﴿ ١٠٣ ﴾ لَا يَخْرُجُ فِيهِمُ الْفِرْقُ الْأَكْبَرُ وَتَنَلُّهَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ٢٦٨ . ٢٦٦
- ﴿ ١٠٤ ﴾ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ٢٦٧
- ﴿ ١٠٦ ﴾ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ٢٥٠

الحج - ٢٢

- ﴿ ٥ ﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْعِ فَإِنَّا ٢٤٣
- ﴿ ٦ ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ ٢٤٤
- ﴿ ٧ ﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ ٢٤٤
- ﴿ ١١ ﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ٢٣٨
- ﴿ ١٤ ﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٢٩٢
- ﴿ ١٩ ﴾ هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا ١٨٠
- ﴿ ٢٢ ﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا ٣٠٠ . ٢٩٩

- ﴿ ٢٣ ﴾ وَلِيَأْسَلْهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿ ٢٩٢ ﴾
- ﴿ ٣١ ﴾ حُفَاءَ لَهُ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴿ ٢٠٤ ﴾
- ﴿ ٤٦ ﴾ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ ﴿ ٩٧ ﴾
- ﴿ ٥٢ ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴿ ٧٦ ﴾
- ﴿ ٧٧ ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴿ ١١٩ ﴾
- ﴿ ٧٨ ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴿ ١١٩ ﴾
- ﴿ ١٢٦ ﴾ بَيْنِي ﴿ ٦٧ ﴾

المؤمنون - ٢٣

- ﴿ ١٠ ﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿ ٣٠١، ٣٠٠ ﴾
- ﴿ ١١ ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ ٣٠١ ﴾
- ﴿ ١٤ ﴾ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿ ٢٥٤ ﴾
- ﴿ ١١ ﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا ﴿ ٢٤٣، ٢٤٢ ﴾
- ﴿ ١٠٠ ﴾ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿ ٢٧١ ﴾

النور - ٢٤

- ﴿ ٣٧ ﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ ﴿ ٩٦ ﴾
- ﴿ ٥٥ ﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿ ٢٥٩ ﴾

الفرقان - ٢٥

- ﴿ ٢٤ ﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿ ٢٦٣ ﴾
- ﴿ ٧٠ ﴾ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿ ٢٧٨ ﴾

النمل - ٢٧

- ﴿ ١٤ ﴾ ٢٢٧ ﴿ وَجَحِّثُوا بِهَا وَاسْتَفْتِنَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾
- ﴿ ٤٠ ﴾ ٢٢٨ ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي ءَأَشْكُرُوْا أَمْ أَكْفُرُوْا وَمَنْ شَكَرَ
- ﴿ ٦٢ ﴾ ٢٠٠ ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَخْشِفُ السُّوءَ
- ﴿ ٨٢ ﴾ ٢٥٨ ﴿ وَيَوْمَ نَخْشَوْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾
- ﴿ ٨٩ ﴾ ٢٦٧ ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ

القصص - ٢٨

- ﴿ ٥ ﴾ ٢٥٩ ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
- ﴿ ٥٠ ﴾ ١٠٣ ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾
- ﴿ ٥٦ ﴾ ٢٢٠ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾
- ﴿ ٨٥ ﴾ ٢٥٩ ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾
- ﴿ ٨٨ ﴾ ٢٩٧ . ٦٩ . ٥٠ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

العنكبوت - ٢٩

- ﴿ ١ ﴾ ١٠٠ ﴿ اَلَمْ ﴾
- ﴿ ٢ ﴾ ١٠٠ ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
- ﴿ ٢٥ ﴾ ٢٢٩ ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ
- ﴿ ٢٨ ﴾ ٢٥٤ ﴿ وَعَادًا وَتُمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ
- ﴿ ٣٨ ﴾ ٢٥٤ ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
- ﴿ ٤٠ ﴾ ٢٥٤ ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
- ﴿ ٤٩ ﴾ ١٢٤ ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صَلُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾

الروم - ٣٠

- ﴿ ٣٠ ﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴿ ١٧٩ ﴾
 ﴿ ٣٠ ﴾ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴿ ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢٠٥ ﴾
 ﴿ ٣٠ ﴾ لَا تَبْدِيلَ لِمَخْلَقِ اللَّهِ ﴿ ٢٠٤ ﴾
 ﴿ ٤٨ ﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَنُفِثُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴿ ٢٤٤ ﴾
 ﴿ ٤٩ ﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿ ٢٤٤ ﴾
 ﴿ ٥٠ ﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿ ٢٤٤ ﴾

لقمان - ٣١

- ﴿ ٢٠ ﴾ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿ ٧٨ ﴾
 ﴿ ٢٥ ﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴿ ٢٠٤ ﴾

الأحزاب - ٣٣

- ﴿ ٦ ﴾ النَّبِيِّ أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴿ ١٠٦ ﴾
 ﴿ ٣٣ ﴾ إِنْ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ ١٦٩ . ١٨٠ ﴾

سبا - ٣٤

- ﴿ ٣ ﴾ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴿ ٧٣ ﴾
 ﴿ ٢٠ ﴾ وَلَقَدْ صَلَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا ﴿ ١٧٦ . ١٧٧ ﴾
 ﴿ ٢٣ ﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ إِذْنٌ لَهُ ﴿ ٢٨٢ ﴾
 ﴿ ٥١ ﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَافُوتٌ ﴿ ٢٠٠ ﴾

فاطر - ٣٥

- ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ ٢٦
 ٩٧
 ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ٢٨
 ٢٢١
 ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ ﴾ ٢٣
 ٢٩٤
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَنْسِفُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ ﴾ ٤١
 ٦٣
 ﴿ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ ٧٢
 ٢٩٠

يس - ٣٦

- ﴿ وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ٦٨
 ٢٦
 ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ ﴾ ٧٨
 ٢٤٤
 ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ ٧٩
 ٢٤٤

ص - ٣٨

- ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ٧٢
 ٦٧
 ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ ٧٢
 ٦٥

الزمر - ٣٩

- ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٩
 ١٢٢، ١٢٣
 ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ ٢٠
 ٢٩٤
 ﴿ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ٣٨
 ٢٠٤
 ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ ٥١
 ١٨٤
 ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَكَ ﴾ ٦٥
 ١٨١
 ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ٦٦
 ١٨١

- ﴿ ٦٨ ﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ ٢٦٤
﴿ ٧٥ ﴾ وَتُفْصِي بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ٣٦

غافر - ٤٠

- ﴿ ١٦ ﴾ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴿ ٢٦٦
﴿ ١٦ ﴾ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿ ٢٦٦
﴿ ١٨ ﴾ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿ ٢٨٢
﴿ ٤٦ ﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُلُوًّا وَعَشِيًّا ﴿ ٢٧٠
﴿ ٦٠ ﴾ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿ ٢٢٤
﴿ ٧٣ ﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْ مَآ كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿ ٢٩٠
﴿ ٧٤ ﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ ٢٩٠
﴿ ٧٥ ﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا ٢٨٩

فصلت - ٤١

- ﴿ ١٧ ﴾ وَأَمَّا نُمُودَ فَبَعْدَ نِسَانِهِمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴿ ٢٥٣
﴿ ٢٣ ﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدَاكُمْ ٢٧٨
﴿ ٣٢ ﴾ نَزُولًا مِنْ عَقُورٍ رَجِيمٍ ﴿ ٢٦١
﴿ ٥٤ ﴾ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴿ ٧٣

الشورى - ٤٢

- ﴿ ٥٢ ﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي ١٤٧

الزخرف - ٤٣

- ﴿ وَإِنَّهُ لَدَخُّوْكَ وَلَقَوْمِكَ ﴾ ١٥٤ (٤١)
 ﴿ وَإِنَّهُ لَدَخُّوْكَ وَلَقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُوْنَ ﴾ ١٢٢ (٤٤)
 ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ ٢٥٨ (٤٥)
 ﴿ الْأَجْلَاءُ يُؤْمِنُ بِغَضَبِهِمْ لِغَضَبِ عَلَٰوِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢٧٩ (٦٧)
 ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ ١٧٣ (٧٩)
 ﴿ أَمْ يَحْسَبُوْنَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا ﴾ ١٧٣ (٨٠)
 ﴿ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ ﴾ ٣٦ (٨٤)

البجاثية - ٤٥

- ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّوْنَ ﴾ ٢٢٧ (٢٤)
 ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ ٢٤٣ - ٢٢٧ (٢٤)

الأحقاف - ٤٦

- ﴿ اتَّخَذُوا بِكِتَابِ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ١٣٦ (٤)
 ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ٧٧ (٣٥)

الفتح - ٤٨

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ ﴾ ٢٩٦ - ٤٩ (١٠)

الحجرات - ٤٩

- ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا ﴾ ٢١١ (١٤)

ق - ٥٠

- ﴿ ٥ ﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿ ٢٣٩ ﴾
 ﴿ ٦ ﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴿ ٢٤٤ ﴾
 ﴿ ٧ ﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ ﴿ ٢٤٤ ﴾
 ﴿ ١١ ﴾ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلَ ذَلِكَ الْخُرُوجِ ﴿ ٢٤٤ ﴾

الطور - ٥٢

- ﴿ ٩ ﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿ ٢٦٥ ﴾
 ﴿ ١٠ ﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿ ٢٦٥ ﴾

النجم - ٥٣

- ﴿ ٧ ﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿ ٢٥٧ ﴾
 ﴿ ٨ ﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿ ٢٥٧ ﴾
 ﴿ ٩ ﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿ ٤٥ ﴾
 ﴿ ١١ ﴾ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿ ٤٥ ﴾
 ﴿ ١٢ ﴾ أَفَتَسْمُرُونَ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿ ٤٥ ﴾
 ﴿ ١٣ ﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿ ٤٥ ﴾
 ﴿ ١٤ ﴾ عِنْدَ سِنْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿ ٢٦٨ . ٤٥ ﴾
 ﴿ ١٥ ﴾ عِنْدَمَا جَاءَتْهُ الْمَآوَىٰ ﴿ ٢٦٨ . ٤٥ ﴾
 ﴿ ٤٢ ﴾ وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿ ٤٥ . ٤٠ ﴾
 ﴿ ٥٥ ﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿ ٢٣٩ ﴾

الرحمن - ٥٥

- ﴿ ٢٦ ﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿ ٢٧٧.٥٠ ﴾
 ﴿ ٣٣ ﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا
 ﴿ ٤٤ ﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنِ ﴿ ٢٧٧.٥١ ﴾
 ﴿ ٤٣ ﴾ هُنَالِكَ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿ ٢٧٧.٥١ ﴾

الواقعة - ٥٦

- ﴿ ١٣ ﴾ فَتَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ ﴿ ٢٦٣ ﴾
 ﴿ ١٠ ﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿ ٢١٦ ﴾
 ﴿ ١١ ﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ ٢١٦ ﴾
 ﴿ ٣٤ ﴾ وَفُوشِ مَرْفُوعَةٍ ﴿ ٢٩٤ ﴾
 ﴿ ٩٤ ﴾ وَتَضِلُّهُ جَحِيمٍ ﴿ ٢٦٣ ﴾

الحديد - ٥٧

- ﴿ ١٠ ﴾ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْقِتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ ﴿ ٢١٨ ﴾
 ﴿ ٢١ ﴾ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ
 ﴿ ٢٨ ﴾ يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا ﴿ ١٨٢ ﴾
 ﴿ ٦٢ ﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴿ ٦٢ ﴾

المجادلة - ٥٨

- ﴿ ٧ ﴾ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ ﴿ ٧٣.٦٤ ﴾
 ﴿ ١١ ﴾ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿ ٢١٨ ﴾

الحشر - ٥٩

- ﴿ مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ (٧) ١٥٨
 ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٧) ١٤٣ . ١٤٤

المتحنة - ٦٠

- ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا ﴾ (١) ٢٢٩

التغابن - ٦٤

- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ (٢) ٢٣٢

الطلاق - ٦٥

- ﴿ وَمَنْ يَتَرَ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (٢) ٢٢٢
 ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٣) ٢٢٣ . ٢٢٤
 ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ (٧) ٨٣

التحريم - ٦٦

- ﴿ فَخَاسَتَاهُمَا ﴾ (١٠) ٢٣١

القلم - ٦٨

- ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) ١٤٤

الحاقة - ٦٩

- ﴿ وَيُخَمِّلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ﴾ (١٧) ٦٣
 ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٩) ١٤٣

المعارج - ٧٠

- ٢٠١ . ١٧٩ ﴿ ١ ﴾ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿
- ١٧٩ ﴿ ٢ ﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿
- ١٢٨ ﴿ ١٣ ﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي

نوح - ٧١

- ٦٧ ﴿ ٢٨ ﴾ يَتَّبِعِ ﴿
- ١٨٠ ﴿ ٢٨ ﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴿

الجن - ٧٢

- ١٨١ ﴿ ١٨ ﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿

المدثر - ٧٤

- ٢٥٣ ﴿ ٢٨ ﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ﴿

الإنسان - ٧٦

- ٢٥٤ ﴿ ٣ ﴾ إِنَّا شَاكِرٌ وَإِنَّا كَفُورٌ ﴿
- ٨٢ ﴿ ٣ ﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّا شَاكِرٌ وَإِنَّا كَفُورٌ ﴿
- ٢٥٤ ﴿ ٣ ﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴿
- ٢٨٦ ﴿ ٢١ ﴾ وَسَقَامُ رَيْبِهِمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿
- ٢٥٣ ﴿ ٣٠ ﴾ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴿

الفجر - ٨٩

- ٢٩٩ ﴿إِنَّ رَبَّكَ بِالْمِرْصَادِ﴾ (١٤)
 ٢٩٨ ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى

البلد - ٩٠

- ٨٢ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٠)
 ٢٩٧.٥٠ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ (٢٧)

الشمس - ٩١

- ٨٢ ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨)

الزلزلة - ٩٩

- ٢١٨.٢٥٣ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧)
 ٢٥٣.٢١٨ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨)

النصر - ١١٠

- ١٧٣ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١)

٢ - فهرس الروايات الشريفة

السِّيِّ

- «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ١٦٤
 «نَعِيتَ إِلَيَّ نَفْسِي ١٧٣
 «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا . لَا يَعْذِبُ اللَّهُ بِالنَّارِ ٢٩٠
 «هِيَ دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ . وَهِيَ أَلْفُ مَرَقَاةٍ ٢٧٢
 «يَا بَنَ مَسْعُودٍ . قَدْ قَرَّبَ الْأَجَلَ . وَنَعْتَ إِلَيَّ نَفْسِي ١٧٢

الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- «إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ٢٦٢
 «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا . وَعَصَمَنَا . وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى ١٢٠
 «إِنَّ فِيهِ نَهْرًا دُونَ عَرْشِهِ وَدُونَ النَّهْرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نُورُهُ ١٥١
 «بِمَا عَرَفَنِي نَفْسُهُ ٦١
 «بَنِي الْكُفْرِ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : الْقِسْقِ . وَالْقُلُوءِ ٢٣٩
 «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضِي ٣٥
 «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ . فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا ١٥٣
 «سَلْ - يَا يَهُودِيٌّ - عَمَّا بَدَأَ لَكَ ٣٤

- « سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله جلّ جلاله : مَنْ لم يرض ٢٤٦ »
- « قال رسول الله ﷺ : قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسر ٤٦ »
- « قال رسول الله ﷺ : قال الله عزّ وجلّ : ما آمن بي ٦٦ »
- « قال رسول الله ﷺ : لله - عزّ وجلّ - تسعة وتسعون اسماً ٥٩ »
- « قَدْ سَأَلْتُ فَأَنْفَعَهُمُ الْجَوَابَ :- أَمَا أَذْنِي مَا يَكُونُ بِهِ ٢٢٩ »
- « الله عزّ وجلّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٦٣ »
- « نَحْنُ وَاللَّهُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ بَنِي الْقُرَيْنِ ١٥٨ »
- « ويدعى بالمؤمن الغني يوم القيامة إلى الحساب يقول ٢٧٩ »
- « هم المفقودون عن فرشهم ٢٠٠ »
- « يَا بُنَيَّ ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ ١٨٦ »
- « يَا هَارُونِي ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سُبْحًا ؟ ١٦٦ »

الْأَمْرُ مِنَ السَّجَائِدِ ﷺ

- « إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً يقال له سَعِيرٌ إِذَا خَبِتَ جَهَنَّمُ فَتَحَ ٣٠٢ »
- « أَمَا النِّفْخَةُ الْأُولَى ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ٢٦٥ »
- « أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ؟ ١٨٩ »
- « ليس بين الله وبين حجّته حجاب ، فلا لله دون حجّته سقر ١٥٢ »

الْأَمْرُ مِنَ السَّجَادَةِ ﷺ

- « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ ٢٨٤ »
- « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحْشَرَ النَّاسَ لِلْحِسَابِ ، فَيَمْرُونَ بِأَهْوَالٍ ٢٧٤ »
- « أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عزّ وجلّ طاعة الله ٩٩ »
- « أَمَا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا ، فَمَنْ كَانَ لَهُ ٢٨٩ »
- « أَمَرَ اللَّهُ عزّ وجلّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ١٧٠ »

- « إِنَّ الْإِسْلَامَ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا . وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا ٢١٥ »
- « إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا حَضَرَهُ ١٨٦ »
- « إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَشَمَرٌ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ ١٠١ »
- « إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : ٦٠ »
- « أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّضْرَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى كَانَ [مَا] بَيْنَ ١٣٩ »
- « إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٢٧ »
- « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُحَدَّثًا ١٤٥ »
- « إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا ٢٠٢ »
- « إِنَّ فِي بَغْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبِهِ : أَنِّي أَنَا اللَّهُ ٢٤٨ »
- « إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ فَقَدْ أَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ . وَاللَّهُ لَأَعْطِيَنَّكَ دِينِي .. ٢٠٨ »
- « إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَأَ لَهْ أَنْ يَبِينَ خَلْقَهُ وَيَجْمَعُهُمْ لِمَا لَا يَدَّ مِنْهُ أَمْرٌ ٢٦٧ »
- « إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجِيرَ ٢٥١ »
- « إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ ١٦٧ »
- « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُذَعَّى بِهَا ٥٨ »
- « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْلَى بِمَا يَدْبُرُهُ مِنْ أَمْرِ خَلْقِهِ مِنْهُمْ ٢٨٨ »
- « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ٤٨ »
- « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَ خَلْقًا مِنْهُ ٤٨ »
- « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ . وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا ١٥٢ »
- « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ٢٧ »
- « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَ خَلْقًا ٢٨ »
- « إِنَّ فِي عَزِّ وَجَلِّ عِلْمَيْنِ : عِلْمٌ مَبْلُورٌ وَعِلْمٌ مَكْفُوفٌ ١٣٨ »
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ ١٤٣ »
- « إِنَّ اللَّهَ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ٩٤ »
- « إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَغْلُمُونَ . وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عِلْمُونَا ١٢٢ »

- «إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ . وَعَلَوْنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . ١٢٣
 «إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ . كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ . ١٩٧
 «إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَدُ . يَعْرِفُ فِيهِ ١٩٠
 «إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَاءِ أَشْرَكَ وَكَفَرَ ٣٣
 «إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... ١٥٣
 «إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ . أَحَدِيٌّ الْمَعْنَى . ٥٢
 «أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ ١٨٧
 «إِنِّي أَتَمُّ وَالتَّمَكُّرُ فِي اللَّهِ . ٣٨
 «إِنِّي أَنَا عَنِّي . وَعَلِمِي عليها السلام أَوْلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُونَا بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ١٢٩
 «الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ . ٢١٠
 «بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ : الصَّلَاةِ . وَالزَّكَاةِ . وَالصَّوْمِ . وَالْحَجِّ . ٢٠٧
 «بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى ٢٠٥
 «بُؤْلَايَةِ عَلِيٍّ ١٨٠
 «تَعَالَى الْجَبَّارُ . تَعَالَى الْجَبَّارُ . مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ ٣٩
 «تَعَالَى اللَّهُ الْجَبَّارُ . إِنَّ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَكَ ٤٠
 «جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيْمَةَ . ١٢١
 «الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا . ٢٠٤
 «كُزُوءُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ . وَبَابُ ٩٨
 «رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا . لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ ٢٥٩
 «رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْزِلُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ . ١١٨
 «سَأَلَ عَلِيٌّ عليه السلام . رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ . فَقَالَ : ٢٩٤
 «شَرِّقًا وَغَرْبًا فَلَا تَجِدَانِ عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا ١٥٤
 «صَاحِبُ مُوسَى وَذُو الْقُرَيْشَيْنِ . كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ ١٤٥
 «عَهْدُنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ . ١٧٨

- « فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ ٢٢٦ »
- « فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٢٣ »
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَا يَتَكَلَّفُ الْعَامِلُونَ ٢٢٣ »
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى وَلِيِّ لَهُ ١١٣ »
- « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي ١٠٤ »
- « كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةً اللَّهُ غَيْرَ مُرْسَلٍ ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ : ١٠٨ »
- « كَفَى لِلْوَلِيِّ الْأَلْبَابِ بِخَلْقِ الرَّبِّ الْمُسَخَّرِ ٢٦ »
- « كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ ٢٦٠ »
- « لَا ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ٢٩٢ »
- « لَا يَنْفَعُ مَعَ الشُّكِّ وَالْجُحُودِ عَمَلٌ ٢٣٦ »
- « لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع في كِتَابِهِ ١١١ »
- « اللَّهُ ٤٩ »
- « اللَّهُ تَعَالَى ٤١ »
- « اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ ، مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ : ١٥٤ »
- « لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ٨ الْوَفَاةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع : ١٨٨ »
- « لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنُ ع مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتَهُ ١٨٩ »
- « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي ٢٩٨ »
- « لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ ٩٥ »
- « لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَّةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ ١٤٢ »
- « مَنْ قَالَ لِلنَّوَاةِ : إِنَّهَا حَصَاةٌ ، وَلِلْحَصَاةِ : ٢٣٧ »
- « مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً ؟ ١٥٣ »
- « مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ١٠٢ »
- « نَارُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَلِكٌ يَسُوقُهَا ٢٠١ »
- « النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ ٧٦ »

- « نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى . وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ١١٩ »
- « نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ . وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ . وَنَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ ٧٠ »
- « نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ بِهِذِهِ الْآيَةُ عَلَى ١٧٨ »
- « نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ بِهِذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا: ١٧٨ »
- « نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرُؤُوسَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ ١٤١ »
- « نَعَمْ غَيْرَ مَعْقُولٍ . وَلَا مَحْشُودٍ ٢٧ »
- « نَعَمْ . يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ: حَدِّ الثَّغْطِيلِ ٣٠ »
- « وَاللَّهُ إِنَّا لَخَزَانِ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ ١١٨ »
- « وَاللَّهُ إِنَّ الْكُفْرَ لَأَقْدَمُ مِنَ الشُّرْكِ وَأَخْبَثُ وَأَعْظَمُ ٢٢٦ »
- « وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى الْقَائِمِ ﷺ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ ٢٠٠ »
- « وَاللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مِنْذُ قَبْضِ آدَمَ ﷺ ٩٤ »
- « وَأَمَّا النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ٧٨ »
- « وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ . إِنَّمَا كُلُّفَ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: ١١٠ »
- « وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ ؟ ٢٣٠ »
- « وَمَا يُنْكِرُونَ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١١٠ »
- « وَيَنْحَكُ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَوْفَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ ١٧١ »
- « وَيَحْكُ يَا أَبَا أَيْمَنِ . أَغْرَكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرَجَكَ ٢٨٣ »
- « هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . إِنَّمَا أَمَرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ١١٢ »
- « هُوَ الْعِقَابُ - يَا عَمْرُو - إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ ٥٣ »
- « هِيَ الْوَلَايَةُ ١٧٩ »
- « هِيَ صُورَةٌ مُخَدَّدَةٌ مَخْلُوقَةٌ . وَاصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا ٦٧ »
- « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ . النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ ١٨٣ »
- « يَا حَكَمُ . إِنَّكَ لَهَا مُنَا بَعْدُ ١٥٦ »
- « يَا زَيْدًا . إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ . فَإِنَّهَا تُورِثُ الشُّكَّ ٣٨ »

- « يَا زَيْدُ . إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ . وَتُحْطِ الْعَمَلَ ٤١ »
 « يَا سَدِيدُ . إِنَّمَا أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَخْجَارَ ١١٢ »
 « يَكُونُ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ . تَسْبِعُهُمْ قَانِمُهُمْ » ١٦٨

الإمام الصادق عليه السلام

- « الْأَيْمَةُ بِعَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ١٤٦ »
 « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ يَكُنْ ؟ ٢٥٦ »
 « اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ فِيهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ . فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ ٢٢٠ »
 « أَخَذْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ . وَعَنْ يَمِينِهِ ٩٣ »
 « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَى ٢٦٦ »
 « إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ . فَأَمْسِكُوا وَتَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ الْعَرْشِ ٤٥ »
 « إِذَا فَعَلُوا الْفِعْلَ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ بِالْإِسْطَاعَةِ ٢٥٦ »
 « إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ ١٩٢ »
 « الْإِسْلَامُ يُحَقِّقُ فِيهِ الدَّمَ . وَتُؤَدِّي فِيهِ الْأَمَانَةَ . وَتُسْتَحْلُ فِيهِ ٢١٠ »
 « أَشْرَكَ بَيْنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي الطَّاعَةِ ٩٨ »
 « الْأَعْرَافُ : كِتَابَانِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . رِجَالٌ ٢٨٨ »
 « اغْرِفْ إِمَامَكَ . فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ ١٠١ »
 « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادَةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ١٩٥ »
 « اكْتُبْ ٨٤ »
 « أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ٢١١ »
 « أَلْفَ سَنَةٍ صَعُودَ . وَأَلْفَ سَنَةٍ هَبُوطَ . وَأَلْفَ سَنَةٍ حَدَالٍ ٢٧٢ »
 « الْكُفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ . فَمِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ ٢٢٧ »
 « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ آخِرَ ٢٧٨ »
 « الْأَمْرَ اللَّهُ وَلَمْ يَشَأْ . وَشَاءَ وَلَمْ يَأْمُرْ . أَمَرَ إِبْلِيسَ ٢٤٦ »

- «إِنَّ أَمِي ﷺ اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ١٩٠
- «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا فِيهَا إِمَامٌ . كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ ٩٤
- «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ : عَلَى الْبِرِّ . وَالصَّلَاقِ ٢١٥
- «إِنَّا لَمَّا أَتَيْنَا أَنْ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ ٨٥
- «إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . فَإِذَا وَلَدَ حُطَّ بَيْنَ كِتْفَيْهِ : ١٥٠
- «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ١٩٩
- «أَنَا ، وَالْحَسَنَ . وَالْحُسَيْنَ . وَالْأَنَمَةَ التَّسْعَةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ١٦٢
- «إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ ٢١١
- «إِنْ بَلَغْتُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً فَلَا تُنْكِرُوهَا ١٩٨
- «إِنْ بَلَغْتُمْ عَنْ صَاحِبٍ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلَا تُنْكِرُوهَا ١٩٨
- «الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ : ١٧٩
- «إِنَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِرُؤْيَا تَيْنِ . فَأَكَلَ ١٤١
- «إِنَّ حَدِيثَنَا صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ . لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُلُوحٌ مُنِيرَةٌ ١٥٥
- «إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ ١٨٩
- «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَظَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ١١٣
- «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ : إِذَا مِتُّ فَاسْتَوِ سِتَّ قَرِيبٍ ١٨٥
- «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ جَاءَهُ مِنْكَرٌ فَرَعَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٦٤
- «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ ﷺ لَمْ يُرْفَعْ ١٢٧
- «إِنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ عَالِمًا . وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ ١٢٦
- «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَمِي طَالِبٍ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ ١٥٥
- «إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ ١٣٦
- «إِنَّ عِنْدِي الْجُفْرَ الْأَبْيَضَ ١٣٥
- «أَنْفَالُ مَا لَمْ يُوَجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ . أَوْ قَوْمٌ صَالِحُونَ ١٥٩
- «أَنفَقَهُ اللَّهُ ٥٦

- « أَتَقَّةُ اللَّهِ ٦٠
- « إِنَّ فِي الْجَنَفِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَمَا يَسُوُّوهُمْ لِأَنَّهُمْ ١٣٦
- « إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبْهًا مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٩٦
- « إِنَّكَ قَدْ حَضَرْتَ وَعَابَا . وَلَكِنَّ مَوْعِدَكُمْ اللَّيْلَةُ ٢٣٤
- « إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَغْرِفُوا ٩٦
- « إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي ١٤٨
- « إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ١٩٦
- « إِنَّ لِلْقَانِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ١٩٨
- « إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يَجْبِرَ ٢٥١
- « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ٧٧
- « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ . وَخَلَقَ أَزْوَاجَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ ١٥١
- « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ . وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ ٢٧
- « إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ ٢١٦
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ مِنْذُ كَانَتْ ٧١
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبُهُ . فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ ١٤٤
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي ٢١٩
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَتَيْنِ : عَلِمًا عَنْهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا ١٣٧
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ مُوجِبَاتٍ عَلَى الْعِبَادِ . فَمَنْ تَرَكَ ٢٢٦
- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ ١٤٣
- « إِنَّ اللَّهَ عَلِمَتَيْنِ : عَلِمٌ مَكْنُونٌ مَخْرُوجٌ ٧٠
- « إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْعِمُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا ٨٣
- « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضًا مِنْ حَاجَةٍ بِهِ ١٥٨
- « إِنَّ اللَّهَ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ ٩٤
- « إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِينَا مَثَلُ الثَّابُوتِ فِي بَنِي ١٣٢ ، ١٣١

- « إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . فَأَمَّا النَّبِيُّ فَلَا ١٤٦ »
- « إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ: ٢٤٨ »
- « إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . يَقُولُ اللَّهُ: ٢٢١ »
- « أَمَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ ٩٧ »
- « إِنَّ مُوسَى قَدْ لَبَسَ اللَّزْعَ وَسَاوَى عَلَيْهِ ١٩٢ »
- « إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جِزَاءُ مِنْ سَبْعِينَ جِزَاءً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ٣٠١ »
- « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ بِكَلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ١١٤ »
- « إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ ٢٤٧ »
- « إِنَّهُ يَغْطِي السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ مَلِكٍ ١٤٦ »
- « إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ١٩ »
- « إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . وَأَعْلَمُ ١٤٠ »
- « إِنَّ يَهُودِيًّا يَقَالُ لَهُ: سَبَحْتُ ٣٩ »
- « الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ . وَلَا عَنْ بَدَأٍ سَبْقَهُ ٥٦ »
- « الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ . وَلَا عَنْ بَرَى ٦٢ »
- « الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ ٢١٢ »
- « الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَعَمَلٌ ٢١٠ »
- « الْإِيمَانُ أَنْ يَطَاعَ اللَّهُ فَلَا يَعْصِي ٢١٤ »
- « الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ . وَالْإِسْلَامُ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ ٢١١ »
- « بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَبِالْفَضْلِ . إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ ١٤٩ »
- « الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ . وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ . وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ ٥٤ »
- « الْبَرْزَخُ الْقَبْرِ . وَفِيهِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٢٧١ »
- « بِشَكِّ ٢٣٧ »
- « بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ١٨٣ »
- « تَطَهَّرُ الرَّئَادَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ١٣٤ »

- « التَّوْحِيدُ ٢٠٣ »
- « تَكَلَّفْتَ أَثْمَكَ . وَمَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ : ٣٤ »
- « ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَا يُزَكِّيهِمْ ١٠٠ »
- « جَاءَ حَبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : ٤٢ »
- « الْمُحْسَنُ ظَنٌّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُو إِلَّا اللَّهَ . وَلَا تَخَافُ إِلَّا ذَنْبَكَ » ٢٢٣ »
- « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ١٨٢ »
- « خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ . كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٤٧ »
- « خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ . لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ ١٤٧ »
- « خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا . ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ » ٥٣ »
- « خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ ١٤٧ »
- « دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِيمَا ١٥٨ »
- « دِينَ اللَّهِ اسْمُهُ الْإِسْلَامُ . وَهُوَ دِينَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا ٢١٤ »
- « ذَلِكَ رَجُلٌ لَا دِينَ لَهُ . إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَرَى ٤١ »
- « رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَضَلُّهَا . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَرَعُهَا . وَالْأَنْبِيَاءُ ١٨٢ »
- « سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ . وَهُمْ أَوَّلُو الْعِزِّ ٧٥ »
- « سَأَلْتُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - عَنِ الْإِيمَانِ . وَالْإِيمَانُ ٢١٢ »
- « سَأَلْتُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - عَنِ التَّوْحِيدِ ٤٢ »
- « سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ نَخْشَرُ ﴾ ٢٨٦ »
- « سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ ١٧٧ »
- « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ . السَّامِعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ ٩٩ »
- « شَاءَ وَأَرَادَ . وَلَمْ يَجِبْ وَلَمْ يَرْضَ . شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ ٢٤٦ »
- « شِرْكُ طَاعَةٍ وَلَيْسَ شِرْكُ عِبَادَةٍ ٢٣٨ »
- « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ٢٠٥ »
- « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٠٧ »

- « شَهِادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . » ٢٠٩
- « صَاحِبُ مُوسَى وَذُو الْقُرَيْنِ . كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ ١٤٥
- « طَاعَةُ اللَّهِ . وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ ٩٨
- « عَمَّاذَا سَأَلْتَ ؟ ٢١
- « فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا ٤٠
- « فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ . قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ١٢٣
- « فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذَّكْرُ . وَأَهْلُ بَيْتِهِ : الْمَسْئُورُونَ ١٢٢
- « فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ ٢٠٥
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ١٨٥
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ٢٦٨
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي ٢٨٤
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْصِيَ حَيَاتِي . وَيَمُوتَ ١٧٥
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالشُّوْرِ ٢٥٠ . ٢٤٩
- « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَاتَ وَلَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ ٤٦
- « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ٢٤٩
- « قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ ١٩١
- « قُلْ كُنَّا وَكَذًا ١٤٠
- « كَافِرٌ ٧٩
- « كَافِرٌ . يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ٢٣٥
- « كَانَ أَبِي يَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا ٢٢٢
- « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ ٢٧٢
- « كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِبُ . وَكَانَ أَعْجَبُ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ ٢٢١
- « كَذَبَ الْوَقَاتُونَ . إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُؤَقَّتُ ١٩٩
- « كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ ٦٢

- «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ» ١١٨
- «كَلَامُكَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟» ٨٨
- «كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلُهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ» ٢٦٠
- «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ» ١٩٨
- «لَا» ٨٤
- «لَا. إِلَّا وَأَخَذَهُمَا صَامِتٌ» ٩٤
- «لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ» ١٩٨
- «لَا تَعُوذُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ» ١٤٩
- «لَا جَبَرٌ وَلَا قَدَرٌ. وَلَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا. فِيهَا الْحَقُّ» ٢٥١
- «لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِوِلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ» ١٠٣
- «لَا. عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ» ٨٣
- «لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ» ٦٢
- «لَا. مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ» ٧١
- «لَا يَخْلُقُوا قَوْلُكَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ» ٢٤
- «لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِهِدْيِهِ» ٧٢
- «لَقَدْ نَزَلَ اللَّهُ بِتِلْكَ الْمَلَكَةِ الْكَافِرَةِ الْمُشْرِكَةِ الَّتِي لَا تَعْبُدُ اللَّهَ» ٢٤٢
- «اللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ» ٢٥٥
- «اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا» ٢٥٢
- «اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكْلَفَ النَّاسَ مَا لَا يَطِيقُونَ» ٢٥٢
- «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا» ٥١
- «لِنَفْسِهِ نَظَرٌ. أَمَا لَوْ قَالَ غَيْرُ مَا قَالَ لَهْلَكَ» ٢٥١
- «لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَّوْا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» ٢٣٨، ١١١
- «لَوْ بَقِيَتْ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ» ٩٤
- «لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فُتَرُوا» ٧١

- « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنْ ٦٩ »
- « لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اِثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحَجَّةَ ٩٥ »
- « لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ ١٣٧ »
- « مَا اسْمُكَ ؟ ١٥ »
- « مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِنَا ١٣٠ »
- « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ ٧٠ »
- « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: ٦٨ »
- « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٢٥٩ »
- « مَا يَقُولُ فِي عَلِيٍّ ﴿ قُلْ إِي وَرَّيِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ١٨٢ »
- « مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَقَرَّ بِهِ بِخَمْسِ خِصَالٍ: ٧١ »
- « مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَقَرَّ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسِ خِصَالٍ: ٦٨ »
- « مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزَلًا وَفِي النَّارِ مَنْزَلًا. ٣٠٠ »
- « مَا لَكُمْ تَسْوُدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ ١٢٥ »
- « مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّارِمِ إِلَى الْإِمَامِ ١٥٧ »
- « مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَفِيهِ مَشِيئَةٌ وَقَضَاءٌ وَابْتِلَاءٌ ٢٤٧ »
- « مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ ٢٥٨ »
- « مَا يَمُوتُ مَوَالٍ لَنَا مَبْغُضٌ لَأَعْدَائِنَا إِلَّا وَيَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٢ »
- « مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو ٤٨ »
- « الْمَشِيئَةُ مُخَدَّتَةٌ ٥٣ »
- « مِمَّنْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ ؟ ! ١٤٢ »
- « مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَهُوَ الْوَجْهَ ٦٩ »
- « مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يَمْنَعْ ثَلَاثًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ ٢٢٤ »
- « مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يَفِضْ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا ٢٣٥ »
- « مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ. وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ ٣٢ »

- « مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا ٢٢١ »
- « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَدِ شَبِهَ فَقْدَ خَلْعٍ رِبْقَةٍ ١١٤ »
- « مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَتَبَتْ صَفَقَةً ١١٤ »
- « مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ١٠٥ »
- « مَنْ نَظَرَ فِي اللَّهِ كَيْفَ هُوَ هَلَكَ ٣٨ »
- « الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَنْدُرِي ٢٢٢ »
- « نَجَدَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ٨٢ »
- « نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا ، لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا مَعْرِفَتُنَا ٩٩ »
- « نَحْنُ الرَّاكِعُونَ فِي الْعِلْمِ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ١٢٣ »
- « نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : ١٦٨ »
- « نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا : ١٧٩ »
- « نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ٥٤ »
- « نُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ ٧٨ »
- « الثُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ [عَلِيٌّ] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ١١٩ »
- « وَاللَّهُ إِنَّ عِنْدِي لَكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ ١٣٧ »
- « وَهَلْ يُنْعَمَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا ، وَهَلْ يُنْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ ٧٠ »
- « هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَوْ أَخَيْرُ ١٩٠ »
- « هَذَا كَلَامُ زَنْدِيقٍ خَبِيثٍ ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ ٧٤ »
- « هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ ، وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ ٦٥ »
- « هَكَذَا خَرَجَ إِلَيْنَا ٢٤٥ »
- « هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ١٨٠ »
- « هُمُ الْأَنْبِيَاءُ ١٢٥ »
- « هُمُ وَاللَّهُ شَعِيتَنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَاسْتَقْبَلُوا الْكِرَامَةَ مِنَ اللَّهِ ٢٧١ »
- « هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؛ سَمِيعٌ يَغْتَبِرُ جَارِحَةً ٥٢ »

- « هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ . اذْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِبْرَاهِيمَ ٢٨
- « هُوَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ مَوْجُودٌ لَا مَبْطُلٌ وَلَا مَحْلُودٌ وَلَا فِي شَيْءٍ ٦٥
- « هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيّ الذَّاتِ . بَإِنِّ مِنْ خَلْقِهِ ٧٣
- « هِيَ الْأَحْزَابُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلَّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ ١٨٥
- « هِيَ الْإِسْلَامُ . فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ ٢٠٤
- « هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ . خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى ٦٥
- « هَتَمَاتٌ - يَا مُعَلَّى - أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَا كَانَ ١٥٥
- « يَا أَبَا بَصِيرٍ . أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ ؟ ١٠١
- « يَا أَبَا سَيَّارٍ . إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ تُصَافِحُهُمْ ١٢٠
- « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ . فَإِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ ٢٩٩
- « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . الْإِسْلَامُ دَرَجَةٌ ٢٢٥
- « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . إِنَّ مِنْ أَدْنَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ يَوْجِدُ رِيحَهَا ٢٩٢
- « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ ١٣٢
- « يَا بَنِي أَبِي الْقَوْجَاءِ . أَمْضُوعُ أَنْتَ أَوْ غَيْرُ مَضُوعٍ ؟ ٢٠
- « يَا بَنِي أَشِيمٍ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ١٤٣
- « يَا ثَابِتُ . مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ . كُفُّوا عَنِ النَّاسِ ٢١٩
- « يَا عَمْرُو . هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ . وَدِينُ آبَائِي . الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ ٢١٠
- « يَا مُحَمَّدُ . إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمَنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا ٣٧
- « يَا مُحَمَّدُ . إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمَنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا ٤٠
- « يَا مَيْتَاحُ . دَرَاهِمُ يُوَصَّلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزْناً مِنْ أَحَدٍ ١٥٨
- « يَا هِشَامُ . أَلَا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ ٨٦
- « يَا هِشَامُ . اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ . وَالْإِلَهِ ٥٥ . ٣٢
- « يَسْتَبْشِرُونَ بِاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ٢٧١
- « يَسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ ٢٣

- « يُسَلِّكُ بِالسَّعِيدِ فِي طَرِيقِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : ٢٤٧ »
 « يُعْرِفُهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسَخِّطُهُ ٨١ »
 « يَغْنِي إِنْ أَشْرَكَتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرُهُ. ١٨١ »
 « يَغْنِي الْوَلَايَةَ . مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ ١٨٠ »
 « يُقْتَلُ حَفْدَتِي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ فِي مَدِينَةٍ يَقَالُ لَهَا طُوسُ ١٠٠ »
 « يُلْجِمُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعِرْقَ فَيَقُولُونَ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ ٢٨٣ »
 « يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ٢٨٩ »
 « يُنْهِي إِلَى الْإِمَامِ ١٢٥ »

الإمام الزكيا عليه السلام

- « أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ؟ ١٣٨ »
 « اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ٥٥ »
 « الْإِفْرَاقُ بَيْنَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ ٦٠ »
 « أَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ التَّوْبَةِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ ١٣٩ »
 « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُؤْمِنًا وَأَحَبَّ أَنْ يَزْدَادَ إِيمَانًا . وَأَنْتَ شَاكٌ ٢٣٦ »
 « إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا أَكْبَرُ وَلَدِي ١٩٢ »
 « إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَيَطْرُقُ . فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ١٠٣ »
 « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ ٤٧ »
 « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَضِبَ عَلَى الشَّيْعَةِ ١٣٩ »
 « إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ٤٤ »
 « إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ٤٧ »
 « إِنَّ عَلِمْنَا غَابِرًا . وَمَزْبُورًا . وَتَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ . وَتَقَرُّ فِي ١٤١ »
 « إِنَّ اللَّهَ إِذَا ارَادَ تَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ : إِرَادَةً حَتْمًا وَإِرَادَةً عَزْمًا ٢٤٦ »
 « التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ . مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي ٢٢٤ »

- «الْخُمْسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْغَنَائِمِ . وَالْفَوَصِ ١٥٩
- «السَّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا . مَذْقُوعٌ عَنْهُ . لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرٍّ ١٣١
- «عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي . يَغْطِي فُلَانٌ كَذَا . وَفُلَانٌ كَذَا ١٩٣
- «لَا يَخْلُدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ ٢٨١
- «لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي ٧٢
- «مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى . وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ ٦٧
- «نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ ١٢١
- «وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٥٦
- «هُمْ الْأَوْصِيَاءُ ١٨١
- «يَا بُرَيْدُ . كَيْفَ عَلِمْتَ بِكِتَابِكَ ؟ ١٢٨
- «يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ . بِغَيْرِ إِمَامٍ ١٠٣
- «يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ اللَّعْبُ . ثُمَّ قَالَ : يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ ١٠١

الإمام الرضا عليه السلام

- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي ٢٧٧
- «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُغَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْبَارُهَا وَفُجَارُهَا ١٢٦
- «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ١٢٧
- «أَوَلَسْتُ أَفْعَلُ؟ وَاللهُ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تَغَرِّضُ عَلَيَّ ١٢٦
- «بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ ١٨١
- «الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ: الْكِبَرُ . وَالْفَضْلُ . وَالْوَصِيَّةُ . إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ ١٤٩
- «سَلِّ عَمَّا شِئْتَ ٣٣
- «الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ ٧٦
- «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ ٦٦
- «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِينَا ١٣٢

- « قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ ، وَالْإِيمَانُ فَوْقَهُ ٢٢٥ »
- « قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : عَلَى الْآئِنَةِ مِنَ الْفَرَضِ ١٢٢ »
- « لَا . لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ ٩٥ »
- « لَا يَرَى جِسْمَهُ ، وَلَا يَسْمَى اسْمَهُ ١٩٥ »
- « لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ . وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٧٤ »
- « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ٦٩ »
- « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ٧٢ »
- « مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ ٢٨٧ »
- « هَاتِ الَّتِي أَوْدَعَكَ أَبِي ١٠٨ »
- « هُوَ ابْنِي ١٩٣ »
- « يَا أَبَا الصَّلْتِ . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ ٢٩٦ »
- « يَا أَبَا الصَّلْتِ . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَلَى جَمِيعٍ .. ٤٩ »
- « يَا أَحْمَدُ مَا الْخِلَافُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي التَّوْحِيدِ . ٤٦ »
- « يَا يُونُسَ . لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ ٢٤٩ »
- « يَا يُونُسَ . مَا تَرَاهُ . أَتَرَاهُ عُمُوداً مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكَ ؟ ١٥٠ »
- « يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ : أَنْ يَكُونَ مُخْلِى ٢٥٥ »

الإمام الرضا عليه السلام

- « أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى .. ١٦٢ »
- « أَنْتَ فِي حَلٍّ ١٦٠ »
- « لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ١٩٥ »

الإمام الهادي عليه السلام

- « إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ١٠٧ »

الإمام الغياثي عليه السلام

« وَاللَّهِ مَا نَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ ٢٧١ »

أئمة أهل البيت عليهم السلام

« فَأَضْرِبْ لَكَ مَثَلَهُ ؟ ٢١٣ »

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ١١٥ »

« لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ ، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ١٥٠ »

« هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزَّنا وَشَرَبِ الْخَمْرِ أَوْ شِئٍ ١٠٢ »

« هُمْ الْأَئِمَّةُ : خَاصَّةً ١٢٤ »

متفرقة

« الْأَشْيَاءُ (كُلُّهَا) لَا تُنْزَعُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ : ٤٣ هـ شام

« أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ ١٨٧ شهر بن حوشب

٣- فهرس الأعلام

عليه السلام
النَّبِيُّ

حرف الألف

إبراهيم بن هاشم: ٢٣

إبراهيم الكرخي: ٤١

إبراهيم الهملاني: ١٧٩

ابن أبي جميلة: ٢٥٥

ابن أبي عمير: ٢٨ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٠

٤١ . ٤٥ . ٤٨ . ٥٣ . ٥٦ . ٦٣ . ٦٥

٦٨ . ٧٠ . ٧٣ . ٧٤ . ١١١ . ١١٢

١٢٥ . ١٢٩ . ١٣٢ . ١٣٧ . ١٤١

١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٩ . ١٥٣

١٥٥ . ١٥٩ . ١٦٥ . ١٦٨ . ١٧١

١٧٦ . ١٨٣ . ١٨٦ . ١٩٠ . ١٩٨

٢٠٠ . ٢٠٣ . ٢٠٤ . ٢١٠ . ٢١١

٢٢٠ . ٢٢٢ . ٢٣٥ . ٢٤٢ . ٢٤٨

٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦٧ . ٢٧٨

٢٨٢ . ٢٩٢ . ٣٠٢

أبان: ٩٢ . ١٨٦ . ٢٠٧ . ٢٤٥

أبان بن أبي عتيّاش: ١٥٨ . ١٦٥ . ٢٣٠

٢٤١

أبان بن تغلب: ١٧٥ . ١٩٨

أبان بن عثمان: ٧٧ . ١١٣ . ١٤٢ . ١٥٤

أبان الأحمر: ٨٥

إبراهيم: ٢٧٨

إبراهيم بن إسحاق: ١٢٤

إبراهيم بن إسحاق النهاوندي: ٢٩١

إبراهيم بن عبد الحميد: ١٢٥

إبراهيم بن العلي: ٢٦٢

إبراهيم بن عمر اليماني: ١٢٠ . ١٥٨

١٦٥ . ١٨٦ . ٢٣٠ . ٢٤١

إبراهيم بن محمّد الثقفى: ٧٧

ابن أبي العوجاء: ١٥. ١٨. ٢٠	أبو إسحاق: ٢٧٩
ابن أبي نجران: ٤٣. ١٩٢. ١٩٦	أبو إسحاق السبيعي: ٣٧
ابن أبي نصر: ٧٠. ١٠٣. ١٣٢. ١٥٤	أبو أيوب: ٣٧
١٨٥	أبو أيوب الخزّاز: ١٤٧. ١٩١. ١٩٨
ابن أبي يعفور: ٧٥. ١٠٠. ١١٣	٢٣٥
ابن أذينة: ٥٣. ٥٦. ٦٣. ٦٥. ٧٣	أبو بصير: ٥١. ٧٠. ٩٤. ٩٨. ١٠١
١١١. ١١٢. ١١٨. ١٢٠. ١٢٩	١٢١. ١٢٣. ١٣٢. ١٣٧. ١٤٢
١٤١. ١٤٥. ٢٠٤. ٢٣٠	١٤٦. ١٤٧. ١٥٤. ١٦٨. ١٧١
ابن بكير: ٨٢. ١٩٨. ٢٣٨	١٧٩. ١٨٥. ١٩٨. ١٩٩. ٢٠٩
ابن رئاب: ٣١	٢١٤. ٢٢٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٧
ابن زياد: ١٨٨	٢٤٥. ٢٦٠. ٢٧١. ٢٩٢. ٢٩٩
ابن سنان: ٩٥. ١١٠. ١٢٠. ١٤٢	٣٠٠
١٥٥. ١٧٦. ١٨٩. ٢٦٠. ٢٧٢	أبو بكر الحضرمي: ١٨٧. ١٨٩
ابن عباس: ٢٩٠	أبو الجارود: ١٧١. ١٨٦. ١٨٨. ٢٠٨
ابن فضال: ٨٢. ١١٣. ١١٤. ١٥٠	أبو جميلة: ١١٣. ١١٤
١٨٠. ٢٠٥. ٢٢٠	أبو الحسن العطار: ٩٨
ابن محبوب: ٦٢. ١٠٤. ١١٠. ١٥٠	أبو الحسن الموصلي: ٣٤. ٤٢
٢٤٨. ٢٢٣	أبو حمزة: ٩٤. ١٦٧. ١٨٠. ٢٠١. ٢٢١
ابن مسعود: ١٧٢	أبو حمزة الثمالي: ١٥٢
ابن مسكان: ٢٧. ٢٨. ٥١. ٧٢. ٩٤	أبو حنيفة: ١١٢
١١٠. ١٤٦. ١٤٧. ١٧٠. ١٧٧	أبو خالد القمّاط: ٩٨
٢١٩	أبو خالد الكابلي: ٢٠٠
ابن المقفع: ١٨	أبو الخطّاب: ٢٣٣

أبو خز: ١٦٥	أبو المعزاء: ٤٨
أبو سعيد الزهري: ٢٦	أبو المقرأ: ١٧٥
أبو سلمة: ٩٧، ٩٩	أبو منصور المتطبب: ١٨
أبو شاعر الديصاني: ٧٣	أبو نهشل: ١٥٢
أبو الصباح الكنانى: ٢١١، ١٤٧	أبو الورد: ٢٨٤
أبو الصلت = عبد السلام بن صالح الهروي:	أبو ولاد الحنات: ٢٨٩
٢٩٦، ٢٨٧، ٥٩، ٤٩	أبو وهب: ١٠٢، ١٠٣
أبو الطفيل: ١٦٥	أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري: ١٦٢
أبو العباس المكبر: ٢٨٢	أبو هراسة: ٩٥
أبو عبد الله البراز: ١٤٨	أبو يحيى الواسطي: ١٥١
أبو عبد الله المؤمن: ٩٥	الأجلح: ١٨٧
أبو عبيدة: ١٤٠، ١٧٦	أحمد بن أبي بشر: ١٣٦
أبو عبيدة الحنلاء: ٣٨٠، ٤١، ١٥٣، ١٨٣،	أحمد بن أبي عبد الله: ٥٨، ٢١٥، ٢٢١،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٧١	٢٥١
أبو العرب الخزاز: ٤٠	أحمد بن أبي عبد الله: ٢٣٥
أبو علي الأرجاني الفارسي: ١٩٢	أحمد بن إدريس: ١١٥، ٢٧٩
أبو علي الأشعري: ٢١٠	أحمد بن الحسن التاجر: ١٧٦
أبو عمرو الزبيري: ٢١٥، ٢٢٧	أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني: ٢٠،
أبو الفضل الشهباني: ١٠٧	٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٧٤،
أبو محمد الواشي: ٢٨٤	١٦٢، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٦٦، ٢٩٨
أبو مريم: ١٥٤	أحمد بن علي بن إبراهيم: ٢٣، ٨٢
أبو مسروق: ٢٤١	أحمد بن عمر: ١٤٩
أبو المعزا: ٢٧	أحمد بن عمر الحلال: ٢٢٤

٧٨ . ٧٧ . ٧٣ . ٧٢ . ٧١ . ٦٩ . ٦٧	أحمد بن عمر الحلبي: ١٣٤
٢١٢ . ١٩٩ . ١٦٧ . ٩٧ . ٨٥ . ٨٢	أحمد بن محسن الميثمي: ٢٠ . ١٨
٢٣٥ . ٢٢٥ . ٢٢٤ . ٢٢٢ . ٢١٤	أحمد بن محمد: ٧٦ . ٧٥ . ٧١ . ٧٠
٢٤٨ . ٢٤٧ . ٢٣٦	٩٥ . ٩٧ . ٩٨ . ١٠٠ . ١٠١ . ١٠٢
٧٢ . ٧٠ . ٦٥ : أحمد بن محمد بن عيسى	١٠٣ . ١٠٤ . ١١٣ . ١١٤ . ١١٥
١١٣ . ١١٠ . ١٠٤ . ٩٤ . ٩٣ . ٨٤	١١٨ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣
١٨٠ . ١٧٥ . ١٥٧ . ١٣٨ . ١٣١	١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٣١ . ١٣٢
٢١٩	١٣٤ . ١٣٥ . ١٣٦ . ١٣٧ . ١٣٩
٢٥٩ . ٣٧ : أحمد بن النضر	١٤٠ . ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٥ . ١٤٦
١٦٥ : أحمد بن هلال	١٤٧ . ١٥٠ . ١٥١ . ١٥٢ . ١٥٤
٩٢ . ٩١ . ٨٩ . ٦٥ : أحول	١٥٧ . ١٥٨ . ١٦٥ . ١٧٨ . ١٧٩
١٦٥ . ١٦٤ : أسامة بن زيد	١٨٠ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٥ . ١٨٧
أسباط: ١١٨	١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٢ . ١٩٣
أسباط بن نصر: ٢٩١	١٩٨ . ٢١٤ . ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٢٣
إسحاق بن عمّار: ٩٤	٢٢٦ . ٢٤٨ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٧٩
إسماعيل السراج: ٢١٩	أحمد بن محمد البرقي: ٢٧ . ٥٣ . ٥٥
إسماعيل بن جابر: ٢٥١	٦٣ . ٩٥ . ١١١ . ١١٤ . ١٥٦ . ١٦٤
إسماعيل بن محمد الخزاعي: ١٠١	١٧٨ . ١٨٠ . ٢٥٢
إسماعيل بن مرار: ٢٥٠ . ٧٦	أحمد بن محمد بن أبي نصر: ٣٣ . ٣٥
إسماعيل بن مهران: ١٩٤	٤٢ . ٦٩ . ٧٦ . ٧٧ . ١١١ . ١١٣
أسود بن سعيد: ٦٩	١٨٤ . ٢٣٨
أمّ أحمد: ١٠٨	أحمد بن محمد بن خالد: ٢٠ . ٢٨ . ٣٠
أمّ سلمة: ١٨٩ . ١٨٧ . ١٦٩	٣٤ . ٣٧ . ٣٨ . ٤٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٦١

أيمن: ٢٨٣ ثوير بن أبي فاختة: ٢٦٤

أيوب بن الحر: ٩٨، ١٢٣، ٢١٥

أيوب الخزاز: ٦٧

حرف الجيم

جابر: ١٢٢، ١٢٣، ١٧٨، ١٨٧، ٢٦٢

جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٨٩

جابر بن يزيد الجعفي: ٥٨، ٢٨٧

جعفر: ٢٧٨

جعفر بن إبراهيم: ٢٧٧

جعفر بن بشير: ٩٧، ١٠١، ١١٣، ١١٥

١٣٨، ١٥٤، ١٧١، ١٧٩، ١٨٥

٢٠٧، ٢٠٩

جعفر بن عثمان: ٧٠

جعفر بن غياث: ٢٧٢

جعفر بن محمد: ٧١

جميل: ٤٥

جميل بن دراج: ١٥٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٦٦

جهم بن أبي جهمة: ٧١

حرف الباء

البرقي: ١٥٥

بُريد: ١١١، ٢٨٨

بُريد بن معاوية: ١١٣، ١٢٦، ١٢٩

١٣٦، ١٤٥، ١٧١

بُريد العجلي: ١١٨، ١١٩، ١٢١، ٢٣٧

بُزينة: ١٢٨

بشير الدقّان: ١٨٤

بكَار بن بكر: ١٤٣

بكَار بن كردم: ٢٤٩

بكر بن صالح: ١٨٨، ٢١٨، ٢٢٩

بكر بن كَرَب الصيرفي: ١٣٦

بكير بن أعين: ١٧١

حرف الحاء

الحارث: ٢٧٩

الحارث بن المغيرة: ١٢٧، ١٤٠

١٤٥، ٢٢١

الحارث الأعور: ٣٥

حرف الثاء

ثابت بن سعيد: ٢١٩

ثُبَيْت: ١٩١

ثعلبة: ٦٥، ١٤٣

ثعلبة بن ميمون: ٧٦، ٨٢، ٨٤، ١٥٤

- الحارث الهمداني: ٢٦٢
- الحسين بن ثوير بن أبي فاختة: ١٤٩
- حبیب السجستاني: ١٠٤
- الحسين بن الحكم: ٢٣٦
- الحجّال: ١٤٣ . ٨٤ . ٦٥
- الحسين بن خالد: ٢٤٧ . ٧٤ . ٦٦
- حرير: ١٢٧ . ١١٣ . ١٠١ . ٩٨ . ٥٢
- الحسين بن سعيد: ١٠٣ . ٩٧ . ٧٢
- ٢٢٦ . ١٤٨
- ١١٥ . ١١٨ . ١٢١ . ١٢٢ . ١٢٣
- حريز بن عبد الله: ٢٠٧ . ٧٢
- ١٢٤ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٣٧ . ١٤٢
- الحسن بن إبراهيم: ١٢٩ . ٨٨ . ١٨
- ١٤٥ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٧٥ . ١٨٢
- الحسن بن راشد: ٥٥ . ٥٤ . ٤٧
- ٢٧٩ . ١٨٩ . ١٨٧
- الحسن بن سعيد: ١٠٢
- الحسين بن المختار: ١٩٣ . ١٤٥
- الحسن بن العباس المعروف: ٧٦
- الحسين بن يحيى بن الحسين: ٢٩١
- الحسن بن علي: ٣٩
- حفص بن البختري: ١٥٩ . ١٤٨ . ٧٠
- الحسن بن عليّ الوشاء: ١٩٨
- حفص بن قرط: ٢٥٠ . ٢٤٩
- الحسن بن عليّ بن عثمان الصوفي: ١٧٦
- الحكم بن أبي نعيم: ١٥٦
- الحسن بن محبوب: ٢١٢ . ١٩٩ . ٣٢
- الحكم بن أيمن: ٢١٠
- ٢١٥ . ٢٢٦ . ٢٦٤ . ٢٧١ . ٢٧٤
- الحكم بن بهلول: ١٨١
- ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٩ . ٢٩٤
- الحكم بن عتبة: ١٥٤
- الحسن بن محمد: ٢٥٥
- حمّاد: ٢٥٨ . ١٠٧ . ٩٩ . ٨٣ . ٥٢
- ٢٩٢ . ٢٦٨
- حمّاد بن أبي طلحة: ١٥٨
- الحسن بن محمد بن بشار: ١٣٨
- ١٣٤ . ١١١ . ٤٣
- الحسن بن موسى الخشاب: ١٩٧
- ١٥٨ . ٣٨
- الحسين بن إبراهيم المؤدّب: ٢٤٧
- حماد بن عثمان: ٢٠٨
- ١٠٠ . ٤١
- حمّاد بن عيسى: ١١٣ . ١٠١ . ٩٨
- ١٤٦ . ١٣٥ . ٩٣

حرف الدال

١٢٠ . ١٢٧ . ١٤٥ . ١٥٨ . ١٥٩ .

داود بن أبي يزيد: ١٨٧

١٦٥ . ١٨٧ . ٢٠٧ . ٢٢٦ . ٢٣٠ .

داود بن سليمان الكساني: ١٦٧

٢٤١ . ٢٧٩

داود بن فرقد: ٢٧

حُمَـران: ١٧ . ٦٥ . ٨٩ . ٩١

داود بن كثير الرقي: ٢٢٣ . ٢٢٥

حمران بن أعين: ٨٦ . ٨٩ . ١٤٠

داود الحَكَّار: ١٠٠

حمزة بن حمران: ٩٩ . ١٠٠

دُرست بن أبي منصور: ٢٤٦

حمزة بن الطيَّار: ٩٥

حمزة بن عبد الله الجعفري: ٢٢١

حرف الذال

حمزة بن محمَّد: ٨٢

ذو المَوَيْتَيْنِ: ١٨٨

حمزة بن محمَّد الطيَّار: ٨٢ . ٢٤٧

حمزة بن محمَّد العلوي: ٤٧ . ٤٨ . ٦٨

حرف الراء

حمزة بن محمَّد بن أحمد بن جعفر: ٢٩١

ربيع بن عبد الله: ٩٧

حنان: ١١٥

الربيع بن محمَّد المُسَلِّي: ١٥٠

حنان بن السراج: ١٦٧

الريان بن الصلت: ٤٦ . ٤٧ . ٦٦ . ٦٨ .

حنان بن سدير: ١٩٠ . ١٩٨

حرف الخاء

١٩٥ . ٧٢

خالد بن عمَّار: ١١٣

حرف الزاي

خديجة: ٥١ . ٢٧٠

زرارة: ٢٧ . ٧٦ . ٩٨ . ١٠١ . ١١١ .

خلف بن حمَّاد: ٢٣٥

١٢٧ . ١٣٦ . ١٤١ . ١٤٣ . ١٥٣ .

الخيري: ١٥٧

١٧١ . ١٩٦ . ١٩٨ . ٢٠٤ . ٢٠٥ .

خيثة: ٢٨ . ٤٨

٢٢٦ . ٢٣٠ . ٢٣٥ . ٢٩١

خيثة بن أبي خيثة: ٢١٥

السفياني: ١٩٧	زراعة: ٢٨٣
السكوني: ٤٨	زكريّا بن عمران: ٧٢
سلام: ٢١٤	زكريّا بن محمّد: ١٧٦
سلام بن المستنير: ٢٦٤	زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي: ١٩٣
سلام الجعفي: ٢١٤	الزيّات: ١٢٦
سلمان: ١٦٥، ١٦٢	زياد بن جعفر الهمداني: ٢٨٧
سلمة بن الخطّاب: ١٥٢	زياد بن المنذر: ٦٠
سلمة بن كهيل: ١٥٤، ١٨٧	زيد بن أبي الحسن: ١٥٧
سليمان بن خالد: ٤٠، ١٣٦، ٢٢٠	زيد اليمامي: ١٨٧
سليمان بن داود المنقري: ٧٩، ١١٤	
٢٧٢، ٢٠١	
سليمان بن صالح: ١٠١	سالم (مولى أبي حذيفة): ١٧٦
سليم بن قيس الهلالي: ١٢٠، ١٥٨	سالم بن أبي حفصة: ١٥٣، ٢٢٦
١٦٤، ١٦٥، ١٨٦، ٢٢٩، ٢٣٨	سدّير: ١١٠، ١١٢
سماعة: ٧٠، ١٢٥، ١٨٢، ٢٨٣، ٣٠٠	سدّير الصيرفي: ١٩٠، ١٩٦
سماعة بن مهران: ٧٧، ١٨٢، ٢١٣	سعد: ١٢٢
السندي بن شاهك: ١٣٨	سعدان: ٨٣
سورة بن كليب: ١١٨	سعدان بن مسلم: ٩٤، ٢٧٢
سويد بن علقمة: ٢٦٢	سعد بن أبي وقاص: ١٧٦
سهل بن زياد: ٢٢٤، ٢٥٧	سعيد بن غزوان: ١٦٨
سهل بن زياد أبي سعيد: ١٧٠	سعيد السّمّان: ١٢٩، ١٣١
سيف بن عميرة: ١١٥، ١٣٩، ١٨٧	سفيان بن عُيينة: ١١٤، ٢٢٣
٣٠٢، ١٨٩	سفيان الثوري: ١١٢

حرف الشين

حرف الطاء

طاهر: ١٩٠	شريك: ٧٩
الطريحي: ٢٤٢. ٢٥	شعيب بن يعقوب: ٢٧٩
الطيّار: ٨٦	شهر بن حوشب: ٢٠١

حرف الصاد

حرف العين

عائشة: ١٨٨. ٢٧٠	صالح بن السندي: ١١٣. ١٠١. ٩٧
عاصم بن حميد: ١٢٢	١١٥. ١٣٨. ١٥٤. ١٧١. ١٧٩
العبّاس بن عمرو: ٥٤. ٥٣	١٨٥. ٢٠٧. ٢٠٩
العبّاس بن عمرو الفقيمي: ٢٠. ٢٥. ٣٠	صالح بن حمزة: ٢٢١
العبّاس بن معروف: ٢١٣. ٤٣. ٣٣	صالح بن سعيد: ١٣٦
عبد الأعلى: ١٩٠. ١٤٠. ١٠٥. ٩٩. ٨٢	صالح بن سهل: ٢٥١
عبد الأعلى (مولى آل سام): ٣٨	صالح بن محمّد بن سهل: ١٥٩
عبد الأعلى بن أعين: ١١٥. ٨٣	صالح النيلي: ٢٥٦
عبد الحميد الطائي: ٢٦٤. ١٢٥	الصلوق: ٦٢
عبد الحميد الواسطي: ٢٢٥	صفوان: ٢١٠
عبد الرحمن بن أيي عبداه: ١٤٦	صفوان بن يحيى: ١٧٥. ٥١
عبد الرحمن بن أبي نجران: ٣٣. ٢٧	صفوان الجمال: ١٩٢. ٦٩
٢١٣	

حرف الضاد

عبد الرحمن بن الحجاج: ١٩٢. ٤٠	ضريس: ٢٧٤. ٢٣٧. ١٣٧
٢٧٨. ٢٣٥	ضريس الكناني: ٢٨٩
عبد الرحمن بن الحجاج: ٢٩٢	
عبد الرحمن بن عتيك القصير: ٣٩	

- عبد الرحمن بن عوف: ١٧٦
- عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم: ٢٠
- عبد الرحيم بن عتيك القصير: ٤٢
- عبد الرحيم القصير: ٢١٢، ٤٠
- عبد الصمد بن بشير: ١٨٦
- عبد العزيز بن المهدي: ١٢٨
- عبد العزيز العبدى: ١٠٤
- عبد الله بن أبان الزيات: ١٢٦
- عبد الله بن أبي يعفور: ١٣٥، ١٣٢، ١٠٣
- عبد الله بن بحر: ١٤٦، ٦٧
- عبد الله بن بشر الخثعمي: ١٤٠
- عبد الله بن بكير: ٢٢٦، ١٩٧
- عبد الله بن جبلة: ٢٢٤
- عبد الله بن جعفر: ١٦٥
- عبد الله بن جندب: ١٢٧
- عبد الله بن الحبال: ١٣٤
- عبد الله بن الحسن العلوي: ٦٨، ٦٠، ٥٨
- ٢٤٦
- عبد الله بن حماد: ١٢٤
- عبد الله بن حماد الأنصاري: ٢٩١
- عبد الله بن سليمان: ١٤١
- عبد الله بن سنان: ٢٠٤، ٥٤، ٤٩، ٤١
- عبد الله بن سنان: ٢٠٤
- عبد الله بن شريك العامري: ٢٨٥
- عبد الله بن الصلت: ٢٠٧
- عبد الله بن عباس: ١٦٤
- عبد الله بن عبد الرحمن الأصم: ١٤٨
- عبد الله بن علي: ١٢٤
- عبد الله بن القاسم: ١٦٧
- عبد الله بن مسكان: ٢١٤، ١٤٢، ٧٢
- ٢٥٩، ٢٣٦
- عبد الله بن المغيرة: ١٩٣، ١٢٢
- عبد الله بن المغيرة الخزاز: ٢٧٢
- عبد الله بن المقفع: ١٨
- عبد الله بن موسى: ١٩٧
- عبد الله بن يحيى الكاهلي: ٢٣٨، ١١١
- عبد الله بن يزيد: ٢٥٦
- عبد الله الليصاني: ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٥
- ٢٣
- عبد الملك بن أعين: ١٣٩، ١٣٦، ٤٢
- عبد المؤمن الأنصاري: ٢٤٨
- عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري: ١٢٢
- عبد الواحد بن المختار: ١٤٢
- عثمان بن عيسى: ٢١٤، ١٢٥، ٧٨
- ٣٠٠، ٢٥١، ٢٣٥
- ٢٤٥

عجلان أبي صالح : ٢٠٥	علي بن سيف : ١٨٢
عقيل : ٨٩	علي بن عطية : ٢٨ . ٤٨ . ١٥٢
عكرمة : ٢٩١	علي بن عقبة : ٢٢٠
العلاء : ١٧٥	علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي
العلاء : ٢١٠	رُيِّحَة : ٦١
العلاء بن رزين : ٣٨	علي بن محمد : ١٦٥ . ١٧٠
العلاء بن مسابة : ١٢٤	علي بن محمد القاساني : ١٩٤ . ٢٥٥
علي بن أبي حمزة : ١٣٧ . ١٧٩ . ١٨٥	علي بن معبد : ٤٢ . ٤٩ . ٦٦ . ٧٤ . ٢٤٦
٢٠٩ . ١٩٩ . ١٩٨	٢٤٧
علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق :	علي بن منصور : ١٥
٦٩ . ٦٢	علي بن مهزيار : ٢٦٢
علي بن أسباط : ١١٨ . ٢٢٤ . ٢٥٥	علي بن النعمان : ٢٧ . ١٠٢
علي بن إسماعيل : ٩٥	عمار بن أبي الأحوص : ٢١٥
علي بن حديد : ١٥٠ . ٢٢١	عمار بن مروان : ١٧٨ . ١٧٩
علي بن حسان : ١١٠ . ١٥٢	عمارة بن سويد : ١٧٧
علي بن الحسن : ١٩٩	عمران بن علي : ١٢٣
علي بن الحكم : ٨٥ . ٩٣ . ١٣١ . ١٣٥	عمر بن أبان الكلبي : ٢٢٥
١٣٩ . ١٥٧ . ١٧٨ . ١٨٥ . ١٨٧	عمر بن أذينة : ٥٣ . ١٢١ . ١٣٧ . ١٤٥
١٨٩ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٣ . ١٩٨	١٦٥ . ١٧١ . ١٨٦ . ٢٤١
٢٤٨ . ٢٥٢ . ٢٥٦ . ٢٥٧	عمر بن أم سلمة : ١٦٤ . ١٦٥
علي بن حفظة : ٢٤٧	عمر بن عبد العزيز : ١٣٥ . ١٨١
علي بن رثاب : ١٥١ . ١٩٩ . ٢٨٩	عمر بن عثمان : ٢٦٢
علي بن سويد : ٢٢٣	عمرو بن أبي شيبة : ٢٦٧

عمر بن ثابت: ٣٧ القاضيل بن يسار: ١٠٢، ١٣٦، ١٤٣.

٢٤٦، ٢١١، ١٧١

عمر بن حُرَيْث: ١٨١، ٢٠٩

فليح بن أبي بكر الشيباني: ١٨٩

عمر بن شمر: ١٨٧، ٢٥٩، ٢٨٨

عمر بن طلحة: ٢٩١

حرف القاف

عمر بن عبيد: ٨٦، ٥٣

القاسم بن بُريد: ٢١٨

عمر بن عثمان: ٢٩٨

القاسم بن سليمان: ١٨٢

عمر بن عثمان الخزّاز: ٢٨٨

القاسم بن محمّد: ٧٩، ١٢٦، ١٣٧.

عيسى: ١٨٦

٢٧٢، ٢٢٣، ٢٠١، ١٩٩

عيسى بن السري: ٢٠٧

القاسم بن محمّد الاصبّهاني: ١١٤

عيسى بن سليمان النّحاس: ١٥٧

القاسم بن محمّد الجوهري: ١٨٢

حرف الفين

القاسم بن يحيى: ٥٥، ٥٤، ٤٧

غياث بن إبراهيم: ١٦٢

القاسم بن يزيد: ٢٢٩

القاسم الصيرفي: ٢١٠

حرف الفاء

قيس الماصر: ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٤٤

الفتح بن يزيد الجرجاني: ٥٦، ٦٠.

حرف الكاف

٢٤٦، ٦٧

الكليني: ١٨، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٤.

فضالة بن أيوب: ١١٥، ١١٨، ١٤٢.

٣٧، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٨، ٦٩، ٧٠.

١٧٥، ١٩٦، ٢٤٧

٧٢، ٧٣، ١٨٨

فضل الأعور: ١٥٣

حرف الميم

الفضيل: ١١٢، ١٢٧، ٢٠٧

الفضيل بن عثمان: ٢٢٢

مالك الجهني: ٦٩، ٧١

فضيل [بن] مُكْرَة: ١٨٥

محمّد بن سالم : ١٧٥	مثنى : ١٥٤
محمّد بن الشّكين : ١٣٢	محمّد : ٢٥٢ . ٧١
محمّد بن سليمان : ١٨٠	محمّد بن أبي عبّاد : ٢٥٧
محمّد بن سليمان الديلمي : ١٨٨	محمّد بن أبي عمير : ٩٤ . ٦٦ . ٤٦ . ٤١
محمّد بن سنان : ٦١ . ٩٨ . ١٤٠ . ١٥٢	١٠٠ . ١١٨ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٦٢
١٧٩ . ١٧٨ . ١٥٨	٢٦٦ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٤ . ٢٨٥
محمّد بن عبد الجبار : ٢١٠	٢٩٩
محمّد بن عبد الحميد : ٣٨	محمّد بن أبي عمير : ٢٣
محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : ٩٧	محمّد بن إسحاق : ٢٠ . ٢٩٤
محمّد بن علي : ٢٠	محمّد بن إسحاق الخفاف : ٢٢
محمّد بن علي بن ماجيلويه : ٤٨ . ٦٠ . ٦٨	محمّد بن إسماعيل : ١٥٢ . ١٨١ . ٢١٩
محمّد بن عمارة : ٧٢	محمّد بن جابر : ١٧٢
محمّد بن عمرو الكوفي : ٧١	محمّد بن الحسن : ٥٨ . ٦٠ . ٦٨ . ١٢٩
محمّد بن عيسى : ٢٧ . ٣٠ . ٤٤ . ٤٧	٢٤٦
٤٨ . ٥٣ . ٥٨ . ٦٢ . ٦٩ . ٧١ . ٨٢	محمّد بن الحسين : ١٩٦
٨٣ . ٩٤ . ٩٥ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠١	محمّد بن الحسين بن صغير : ٩٧
١٠٧ . ١٠٨ . ١٢٧ . ١٣١ . ١٣٦	محمّد بن حفص : ٧٢
١٣٧ . ١٣٩ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٩	محمّد بن حكيم : ٤٤ . ٤٧ . ٥٦ . ٦٣
١٥٨ . ١٧٠ . ١٩١ . ١٩٨ . ٢٠٤	١٣١ . ٢٤٢ . ٢٤٨
٢٠٥ . ٢٠٨ . ٢١١ . ٢١٤ . ٢٢٢	محمّد بن حمران : ٣٨ . ٤١ . ٧٠ . ٢٢٠
٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٣٣ . ٢٣٧ . ٢٣٨	محمّد بن خالد : ٧٢ . ٧٣ . ١٥٢ . ١٨٠
٢٤٥ . ٢٤٧ . ٢٤٩ . ٢٥١ . ٢٥٢	١٩٦
محمّد بن عيسى بن عبيد : ٣٢ . ٥٢ . ٥٦	محمّد بن خالد الطيالسي : ٥١

مرازم بن حكيم: ٦٨ . ٧١	١٥٠ . ١٦٧
مسافر: ١٠٧	محمد بن الفضيل: ٩٤ . ٩٥ . ٩٩ . ١٢١ .
مسلم بن خالد: ١٧٢	١٢٤ . ١٦٧ . ١٨٠ . ١٨١
مسمع كردين: ١٢٠	محمد بن محبوب: ١٠٤
المشرقي حمزة بن المرتفع: ٥٣	محمد بن مروان: ٧٧ . ١٠٢ . ١٥٠
معاذ (صاحب الأكسية): ١٥٧	محمد بن مسلم: ٣٧ . ٣٨ . ٤٠ . ٥٢ .
مُعَاذ بن كثير: ١٩١	٥٣ . ٦٧ . ٦٨ . ٧٠ . ١٢٦ . ١٤٦ .
معاوية: ١٦٤ . ٢٨٤	١٧١ . ١٧٥ . ١٨٨ . ١٩٨ . ٢٣٣ .
معاوية بن حكيم: ١٩٣	٢٣٥ . ٢٤٨ . ٢٦٠ . ٢٦٤
معاوية بن عمار: ٢٨٢	محمد بن منصور: ١٠٢ . ١٠٣
معاوية بن وهب: ١٣١ . ٢٢٤ . ٢٤٨	محمد بن موسى بن المتوكل: ٦٣
المعتصم: ١٩٥	محمد بن النعمان: ٨٦ . ٢٧٤
معروف بن خَرْثُوذ: ١٩٧	محمد بن النعمان الأحول: ٢٦٤
المعلّى بن خنيس: ١٥٥	محمد بن يحيى: ٧٢ . ١١٣ . ١٢٩ .
معلّى بن عثمان: ٢٤٨	١٥٢ . ١٦٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧
مُعَمَّر بن خلّاد: ١٠٠ . ١٣٨	محمد بن يحيى الخشمي: ٣٩ . ٧٥
المغيرة بن شعبة: ١٧٦	محمد بن يحيى الخزّاز: ١٥٦
المفضّل بن صالح: ١٧٨ . ١٨٠ . ٢٦٢	محمد بن يحيى الخشمي: ٤٠
المفضّل بن عمر: ١٤١ . ١٥٢ . ١٥٧ .	محمد بن يعقوب: ٦٢ . ٦٩
٢٤٨ . ١٩٥	محمد الحلبي: ١١٤ . ٢٠٥
المقنّاد: ١٦٥	المختار بن محمد الهمداني: ٢٤٦
مُنَحَّل: ١٧٨ . ١٧٩	المختار بن محمد بن المختار: ٥٨ . ٦٠
منصور: ١٥٣	٦٨

وهيب بن حفص: ٧٠

منصور بن حازم: ١٩٢، ٧٩، ٧١، ٦٢

منصور بن يونس: ٩٤، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٦٧

المنقري: ٢٢٣

حرف الهاء

هارون بن الجهم: ١٨٨، ٢٢٥

موسى بن أشيم: ١٤٢

هارون بن خارجة: ١٧١، ٢٣٧

موسى بن أكيل النميري: ١٢٥

هارون بن عبد الملك: ٦٥، ٦٦

موسى بن بكر: ١١٨، ٢١١

هارون بن الفضل: ١٠٧

موسى بن محمّد المتوكل: ٤٧

هاشم (صاحب البريد): ٢٣٣

ميمون البان: ٥٦، ٦٢، ٦٣

هشام: ٧٥، ٢٨٤

حرف النون

هشام بن الحكم: ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٣

نافع (مولى عبدة بن عمر): ١٠٦، ١٩٠

٢٤، ٢٨، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٤

النضر بن سويد: ٢٨، ٣٣، ٥٥، ١١٨

٥٥، ٥٦، ٧٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩

١٢٨، ١٤٠، ٢٩٢

١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٧

هشام بن سالم: ٦٨، ٧٠، ٨٦، ٨٩، ٩١

١٧٧، ١٨٢، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٤٨

١٠٤، ١١٠، ١٤٨، ٢٠٣، ٢٥٢

٢٦٤

هشام بن عبد الملك: ٥٦، ٥٩

نعيم القابوسي: ١٩٢

هشام بن المشى: ١٩٠

نوح بن درّاج: ١٣٢

هشام الجواليقي: ٤٤

التوفلي: ٤٨

حرف الياء

حرف الواو

يحيى بن عمران: ١٤٣

واصل بن سليمان: ٢٤٦

يحيى بن عمران الحلبي: ٢١٥، ٢٣٧

الوشاء: ١٠٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٥٤

يحيى بن المبارك: ٢٢٤

يحيى بن مَعمر العطار: ١٨٥

يحيى الحلبي: ٢٨ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٤٧ .

١٧٧ . ٢٦٤

يزيد الكناسي: ١٠٨

يعقوب بن جعفر: ٤٧

يعقوب بن شعيب: ١٢٥

يعقوب بن يزيد: ٧٣

يعقوب السراج: ١٩٩

اليقوي: ٣٩

يونس: ٢٧ . ٤٤ . ٥٦ . ٧١ . ٨٣ . ٩٤ .

٩٨ . ٩٩ . ١٠١ . ١٢٧ . ١٢٩ . ١٣٦ .

١٤٦ . ١٤٧ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥٨ .

١٧٠ . ٢٠٤ . ٢٠٨ . ٢١١ . ٢١٤ .

٢٢٢ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٣٣ . ٢٣٧ .

٢٣٨ . ٢٤٩ . ٢٥٢

يونس بن ظبيان: ١٥٧

يونس بن عبد الرحمن: ١٨ . ٤٧ . ٤٨ .

٥٨ . ٦٢ . ٦٩ . ٨٢ . ٩٩ . ١٠٧ .

١٣١ . ١٣٧ . ١٩١ . ٢٠٥ . ٢١١ .

٢٤٥ . ٢٤٧ . ٢٤٩ . ٢٥١ . ٢٥٢

يونس بن يعقوب: ٨٨ . ١٤٠

٤ - فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان

أيلة: ٢٨٥	غدير حُم: ١٧١ . ١٧٣ . ١٧٦
البصرة: ٧٤ . ٨٦ . ١٩٣ . ٢٤١ . ٢٥٦	فارس: ١٣٨
بغداد: ١٣٨ . ١٩٥	القصر: ٣٤
البيع: ١٨٨	قطيعة الربيع: ١٣٨
بيت المقدس: ٢٦٥	كراع الغميم: ١٧٥ هـ
الجحفة: ١٧٥	كراع الغنم: ١٧٥
الجَمْرَةُ الوُسْطَى: ٢٣٤	الكعبة: ٦٧ . ٨٩ . ١١٢ . ١٧٣ . ٢١٢ .
الحجاز: ٧٤	٢١٣ . ٢١٤ . ٢٦٥ . ٢٣٤
الحرم: ٨٩ . ٢١٣ . ٢١٤	الكوفة: ٧٤ . ٨٨ . ١٥٣ . ١٨٧
الخيـف: ١١٣	المدينة: ١٥ . ٩٣ . ١٤٩ . ١٥٦ . ١٧٢ .
خراسان: ٦٧ . ١٠٠ . ١٠٥	١٧٣ . ١٧٤ . ١٩٤ . ١٩٧
الركن: ١٥٦	مسجد البصرة: ٨٦
الشام: ١٨ . ٨٨ . ٩٠ . ١٤٣	المسجد الحرام: ١٨ . ١٦٢ . ٢١٢
صنعاء: ٢٨٥	مسجد الخيف: ١٧٣ . ١٧٤
طوس: ١٠٠	مسجد المدينة: ٢٥١
طيبة: ١٩٨	مصر: ١٥ . ١٧ . ١٨ . ١٩٦
العراق: ٤٢ . ٥٢ . ٦٧ . ١٨٩	المقام: ١٥٦ . ٢٠٠

مكة: ١٧٣. ٦٧. ١٥

مينى: ٢٣٤

نهر بلخ: ٣٣

اليَمَن: ٢٣٤

٥ - فهرس المصادر

الاحتجاج	أحمد بن عليّ الطبرسي
الاختصاص	محمد بن محمد بن النعمان المفيد
اختيار معرفة الرجال = رجال الكشي	الحسن بن عليّ الطوسي
الإرشاد	محمد بن محمد بن النعمان المفيد
أعلام الدين	الحسن بن أبي الحسن الديلمي
إعلام الوري	فضل بن الحسن الطبرسي
أمالي الصدوق	محمد بن عليّ بن بابويه الصدوق
أمالي الطوسي	محمد بن الحسن الطوسي
أمالي المفيد	محمد بن محمد بن النعمان المفيد
بحار الأنوار	محمد باقر المجلسي
بشارة المصطفى	محمد بن أبي القاسم الطبري
بصائر الدرجات	محمد بن الحسن الصفار
تأويل الآيات	شرف الدين الحسيني الأسترآبادي
تحف العقول	ابن شعبة الحرّاني
تفسير العياشي	محمد بن مسعود العياشي
تفسير فرات	فرات بن إبراهيم الكوفي
تفسير القمي	عليّ بن إبراهيم القمي

تقريب المعارف	تقي الدين أبو الصلاح الحلبي
التمحيص	محمد بن همام الاسكافي
التوحيد	محمد بن علي بن بابويه
تهذيب الأحكام	محمد بن الحسن الطوسي
ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ...	محمد بن علي بن بابويه الصدوق
الخرائج والجرائح	قطب الدين الراونلي
الخصال	محمد بن علي بن بابويه الصدوق
درر الأخبار	محمد رضا الطوسي النجفي
دعائم الإسلام	القاضي نعمان المغربي
دلائل الإمامة	محمد بن جرير الطبري
روضة الواعظين	محمد بن قتال النيسابوري
الزهد	الحسين بن سعيد الأهوازي
كتاب سليم بن قيس	سليم بن قيس الهلالي
شرح نهج البلاغة	ابن أبي الحديد
الصراط المستقيم	علي بن يونس البياضي
صفات الشيعة	محمد بن علي بن بابويه الصدوق
عدة الداعي	أحمد بن فهد الحلبي
علل الشرائع	محمد بن علي بن بابويه الصدوق
عوالي اللثالي	ابن أبي جمهور الأحساني
عيون أخبار الرضا عليه السلام	محمد بن علي بن بابويه الصدوق
الغيبة	محمد بن الحسن الطوسي
الغيبة	ابن أبي زينب النعماني
القضائل	شاذان بن جبرئيل

فقه الرضا عليه السلام	محمد بن علي بن بابويه الصدوق
قصص الأنبياء	قطب الدين الراوندي
قصص الأنبياء	السيد نعمة الله الجزائري
الكافي	محمد بن يعقوب الكليني
كامل الزيارات	جعفر بن محمد بن قولويه
كشف الغمة	علي بن عيسى الإربلي
كفاية الأثر	محمد بن علي الخزاز
كمال الدين	محمد بن علي بن بابويه
كنز القوائد	أبو الفتح الكراجكي
متشابه القرآن	محمد بن شهر آشوب
مجمع البحرين	فخر الدين الطريحي
مجموعة وزام	وزام بن أبي فراس
المحاسن	أبو عبدالله البرقي
مرآة العقول	محمد باقر المجلسي
مسائل علي بن جعفر	علي بن جعفر بن محمد
مستدرک الوسائل	الميرزا حسين النوري
مشكاة الأنوار	الحسن بن علي الطبرسي
معاني الأخبار	محمد بن علي بن بابويه
مفردات الراغب	الراغب الأصفهاني
مكارم الأخلاق	الحسن بن فضل الطبرسي
مناقب آل أبي طالب	محمد بن علي بن شهر آشوب
منتخب الأنوار المضيئة	علي بن عبد الكريم النجفي
من لا يحضره الفقيه	محمد بن علي بن بابويه الصدوق

ميزان الحكمة	محمد المحمّدي الريّ شهري
نور البراهين	السيد نعمة الله الجزائري
وسائل الشيعة	محمد بن الحسن الحرّ العاملي

٦ - فهرس الموضوعات

٧	 كلمة المؤتمر
١١	 كلمة المؤلف
	الفصل الأول : حدوث العالم وإثبات المحدث
	١٥ - ٣٠
١٥	مَنْ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ ؟
١٨	حوار الصادق عليه السلام مع ابن أبي العوجاء
٢٠	أَمْصَنُوعُ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ ؟
٢٠	 جواب الإمام عن سؤال الديصاني
٢٣	لقاء آخر للديصاني مع الصادق عليه السلام
٢٤	حوار الإمام الصادق عليه السلام مع زنديق آخر
٢٥	 معنى الزنديق في اللغة
٢٦	كلام الإمام علي بن إبراهيم ؛ في ردّ الزنادقة
٢٦	ما أنزل على العباد دليل على الربّ
٢٧	 إطلاق القول بأنّه شيء

الفصل الثاني : في جوامع التوحيد وأوصافه تعالى

- ٣١ أسئلة عن المعبود، وعن أسماء الله
- ٣٣ باب الكون والمكان
- ٣٥ خطبة الإمام علي عليه السلام في جوامع التوحيد
- ٣٧ النهي عن الكلام في الكيفية
- ٤٠ النهي عن الجدال والمراء في الله عز وجل
- ٤١ إِنَّ الله لا يُرى لا في الدنيا ولا في الآخرة
- ٤١ إبطال رؤية الله جلّ وعلا
- ٤٢ النهي عن الصفة بغير ما وصفه به نفسه
- ٤٣ إِنَّ الله لا تدركه الأبصار
- ٤٤ النهي عن الجسم والصورة
- ٤٥ رأي المفسر الكبير في مَنْ وصف الله
- ٤٥ عقيدته عليه السلام في الرؤية
- ٤٦ مَنْ مات ولا يشرك بالله
- ٤٦ ما عرفني من شَيْهني بخلقي
- ٤٧ إِنَّ الله أعظم من أن يُحدَّ
- ٤٧ إِنَّ الله ليس بجسم ولا صورة
- ٤٨ إِنَّ الله تعالى شيء
- ٤٨ إِنَّ الله تعالى لا يُرى بالعيون
- ٤٩ معنى حديث: «إِنَّ المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة»
- ٥١ باب صفات الذات
- ٥٢ إِنَّ الله واحد صمد
- ٥٣ إِنَّ الإرادة من صفات الفعل
- ٥٤ هل لله رضا وسخط؟

- ٥٤ معاني الأسماء واشتقاقها
- ٥٦ الفرق بين معاني أسماء الله وأسماء المخلوقين
- ٥٨ معنى الصمد
- ٥٩ إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةُ وَتَسْعُونَ اسْمًا
- ٥٩ معنى سبحان الله
- ٦٠ أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد
- ٦٠ بماذا عرفت ربك
- ٦١ لا يعرف الله إلا به
- ٦٢ في علم الله تعالى
- ٦٢ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَفِي شَيْءٍ
- ٦٢ في معنى الأول والآخر
- ٦٣ معنى العرش والكرسي
- ٦٥ معنى الروح في قول الله تعالى
- ٦٥ جواب الإمام الصادق عليه السلام عن المسائل عن التوحيد
- ٦٦ معنى حديث: «إِنَّ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَتِهِ»
- ٦٦ ما عرفني من شبهني بخلقِي
- ٦٧ معنى إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ
- ٦٧ أسئلة الجرجاني عن الهادي عليه السلام عن التوحيد
- ٦٨ باب البداء
- ٦٩ معنى قوله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾
- ٧٠ السؤال عن آية المحو والإثبات
- ٧٢ لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة
- ٧٣ معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾

- معنى قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ ٧٣
 باب أنّ القرآن خالق أو مخلوق ٧٤

الفصل الثالث: في النبوة والإمامة

٧٥ - ٧٩

- طبقات الأنبياء والمرسلين ٧٥
 الفرق بين الرسول والنبي ٧٦
 الفرق بين الرسول والنبي والإمام ٧٦
 باب ما أعطى الله إلى نبيه من الشرائع ٧٧
 النبي هو النعمة الظاهرة ٧٨
 حكم الشاك في رسول الله ﷺ ٧٩

الفصل الرابع: في الإمامة

٨١ - ١١٥

- باب البيان ولزوم الحجّة ٨١
 حجج الله على خلقه ٨٣
 إملاء الإمام على حمزة بن الطيار ٨٤
 الإضطرار إلى الحجّة ٨٥
 حوار هشام بن الحكم وابن عبيد في الإمامة ٨٦
 حوار رجل شامي مع أصحاب الصادق عليه السلام ٨٨
 حديث الأحول مع زيد بن علي ٩٢
 إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ٩٣
 لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة ٩٥

- ٩٦ معرفة الإمام
- ٩٨ وجوب طاعة الأئمة عليهم السلام
- ٩٩ وجوب معرفة الأئمة عليهم السلام
- ١٠٠ من ادعى الإمامة ولم يكن لها أهل
- ١٠١ من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر
- ١٠٣ من دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله
- ١٠٥ ما يجب على الناس عند مضي الإمام
- ١٠٧ إنّ الإمام يعلم إنّ الأمر قد صار إليه
- ١٠٨ لا اعتبار بالسّنّ في تصديهم أمر الإمامة
- ١١٠ تسليم الأمر إلى الأئمة عليهم السلام
- ١١٢ وجوب عرض الناس ولايتهم ومودّتهم إلى الأئمة عليهم السلام
- ١١٢ بعد أداء المناسك
- ١١٣ أمر النبيّ بالنصيحة لأئمة المسلمين
- ١١٤ إنّهم عليهم السلام أولى بالناس من أنفسهم
- ١١٥ من خصائص الإمام عليه السلام
- ١١٥ حرمة سب الإمام عليه السلام

الفصل الخامس : خصائص الأئمة وجهات علومهم

١١٧ - ١٦٠

- ١١٧ الأئمة عليهم السلام هم الهداة
- ١١٨ الأئمة عليهم السلام هم خزّان علم الله
- ١١٨ أنّ الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ
- ١١٩ الأئمة عليهم السلام شهداء الله على خلقه

- ١٢٠ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدْخُلُ بُيُوتَ الْأَئِمَّةِ ﷺ
- ١٢١ الْأَئِمَّةُ ﷺ هُمُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ
- ١٢١ إِنَّ طَاعَةَ الْأَئِمَّةِ ﷺ طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- ١٢١ الْأَئِمَّةُ ﷺ هُمُ أَهْلُ الذِّكْرِ
- ١٢٢ الْمُوصُوفُونَ بِالْعِلْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ﷺ
- ١٢٣ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ﷺ
- ١٢٤ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ هُمُ الْأَئِمَّةُ ﷺ خَاصَّةً
- ١٢٤ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ ﷺ
- ١٢٥ عَرْضُ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ ﷺ
- ١٢٦ إِنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ هُمُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ
- ١٢٧ الْأَئِمَّةُ ﷺ وَرَثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
- ١٢٨ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ عَنْدهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ اللَّهِ
- ١٢٩ الْأَئِمَّةُ ﷺ عَنْدهُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ
- ١٢٩ الْأَئِمَّةُ ﷺ عَنْدهُمْ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ١٣١ مِثْلُ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
- ١٣٢ الْأَئِمَّةُ ﷺ عَنْدهُمْ الْجُفْرُ وَالْجَامِعَةُ
- ١٣٧ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ كُلُّهُمْ فِي الْعِلْمِ سَوَاءٌ
- ١٣٧ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ
- ١٣٨ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ يُسَيِّطُ لَهُمُ الْعِلْمُ فَيَعْلَمُونَ
- ١٣٨ إِنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ، وَيَمُوتُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ
- ١٤٠ إِنَّ الْأَئِمَّةَ ﷺ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ
- ١٤٠ لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عِلْمًا إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُ بِتَعْلِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﷺ
- ١٤١ جِهَاتُ عُلُومِ الْأَئِمَّةِ ﷺ

- ١٤٢ الأئمة عليهم السلام يعلمون بما يحدث للبشر
- ١٤٢ تفويض أمر الدين إلى النبي والأئمة عليهم السلام
- ١٤٥ الأئمة عليهم السلام يُشبهون مَنْ مضى في العلم
- ١٤٦ أَنَّ الأئمة عليهم السلام مُحَدَّثُونَ مَفْهُومُونَ
- ١٤٦ الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام
- ١٤٨ أَنَّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً إلاّ بعهد من الله
- ١٤٨ ما هي علامات الإمام عليه السلام
- ١٤٩ لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام
- ١٥٠ الأئمة عليهم السلام وبعض خصائصهم
- ١٥١ كيفية خلق أبدان الأئمة عليهم السلام وأرواحهم
- ١٥٢ ليس بين الله وبين حجّته حجاب
- ١٥٣ إِنَّ الأئمة عليهم السلام إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود عليه السلام
- ١٥٥ إِنَّ حديثهم عليهم السلام صعب مُستصعب
- ١٥٥ سيرة الإمام في نفسه وفي مطعمه وملبسه
- ١٥٦ الأئمة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله تعالى
- ١٥٧ باب صلة الإمام عليه السلام
- ١٥٨ وجوب دفع الخمس إلى ذوي القربى

الفصل السادس: في النصوص والإشارات على الأئمة الهداة

١٦١ - ٢٠٢

- ١٦٢ مَنْ هم العترة الطاهرة؟
- ١٦٢ ما جاء في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام والنص عليهم
- ١٦٨ نصوص من الله ورسوله على أئمة الهدى عليهم السلام

- ١٧٢ نصوص الرسول ﷺ في إمامة أمير المؤمنين ﷺ
- ١٧٢ في تقدم أمير المؤمنين ﷺ على سائر الخلق
- ١٧٢ رسول الله ﷺ وحديث بيعة الغدير
- ١٧٤ آخر فريضة نزلت هي ولاية أمير المؤمنين ﷺ
- ١٧٥ ما فرض الله من ولاية علي والأئمة ﷺ على الناس
- ١٧٥ نصب الإمام أمير المؤمنين ﷺ بالخلافة والولاية
- ١٧٦ اجتماع الأبالسة خوفاً من انتصاب علي ﷺ
- ١٧٧ طلب النبي ﷺ من الله بأن يجعل علياً ﷺ وزيره
- ١٧٨ آيات مباركة في ولاية أمير المؤمنين ﷺ
- ١٨٤ الإشارة والنص على أمير المؤمنين ﷺ
- ١٨٦ الإشارة والنص على الحسن بن علي ﷺ
- ١٨٨ الإشارة والنص على الحسين بن علي ﷺ
- ١٨٨ الإشارة والنص على علي بن الحسين ﷺ
- ١٩٠ الإشارة والنص على أبي عبد الله الصادق ﷺ
- ١٩١ الإشارة والنص على أبي الحسن موسى ﷺ
- ١٩٢ الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ﷺ
- ١٩٣ الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني ﷺ
- ١٩٤ النص والإشارة على أبي الحسن الثالث ﷺ
- ١٩٥ النهي عن ذكر إسمه
- ١٩٥ أحاديث في غيبة الإمام المهدي ﷺ
- ١٩٩ كراهة التوقيت بخروج القائم ﷺ
- ١٩٩ التمحيص والامتحان قبل خروج القائم ﷺ
- ٢٠٠ حديث عن ظهور الإمام المهدي ﷺ

- ٢٠١ حرق المهدي دور بني أمية
٢٠١ صلاة عيسى ﷺ خلف المهدي ﷺ

الفصل السابع: أحاديث في الإسلام والكفر

٢٠٣ - ٢٤٤

- ٢٠٣ باب فطرة الله التي فطر الناس عليها
٢٠٥ باب دعائم الإسلام
٢١٠ باب إِنَّ الإسلام يُحقن به الدم
٢١١ باب إِنَّ الإيِّمان يشرك الإسلام ولا عكس
٢١٢ باب إِنَّ الإسلام قبل الإيِّمان
٢١٤ معنى الإسلام
٢١٥ باب درجات الإيِّمان
٢١٩ إِنَّ الهداية من الله عزَّ وجلَّ
٢١٩ إذا أراد الله بعيد خيراً
٢٢٠ اجعلوا أمركم لله عزَّ وجلَّ
٢٢١ باب الخوف والرجاء
٢٢٣ باب حسن الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ
٢٢٣ باب التفويض إلى الله والتوكُّل عليه
٢٢٤ فضل الإيِّمان على الإسلام
٢٢٧ باب وجوه الكفر
٢٢٩ أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً
٢٣٣ باب الضلال وحكم الضلالة
٢٣٦ باب حكم الشكِّ في الله

٢٣٧	باب الشرك
٢٣٨	باب دعائم الكفر وشعبه
٢٤١	حكم بعض الطوائف في الإيمان والكفر
٢٤٢	الثنوية
٢٤٢	رأي الإمام عليّ بن إبراهيم في الثنوية
٢٤٣	الدهرية
٢٤٣	رأي الإمام عليّ بن إبراهيم في الدهرية

الفصل الثامن: عقائد أخرى من خلال مروياته ﷺ

٢٤٥ - ٢٦٠

٢٤٥	باب المشيئة والإرادة
٢٤٦	في القضاء والقدر
٢٤٧	باب الابتلاء والاختيار
٢٤٧	في السعادة والشقاوة
٢٤٨	باب الخير والشرّ
٢٤٩	نفي الجبر والتفويض
٢٤٩	الجبر والقدر والأمر بين الأمرين
٢٥٢	الردّ على المجبرة
٢٥٤	رأي الشيخ في المعتزلة
٢٥٥	باب الإستطاعة
٢٥٧	عقيدته في المعراج والإسراء
٢٥٨	عقيدة الإمام عليّ بن إبراهيم في الرجعة

الفصل التاسع: في الموت والمعاد

٢٦١ - ٣٠٢

- ٢٦١ حضور النبي والمعصومين عليهم السلام عند الاحتضار
- ٢٦٢ في البرزخ والسؤال في القبر
- ٢٦٤ في سؤال القبر أيضاً
- ٢٦٤ كيفية النفخ في الصور
- ٢٦٦ إذا أراد الله أن يبعث الخلق
- ٢٦٦ إحياء الخلق للحساب
- ٢٦٨ عقيدته في الجنة والنار
- ٢٧٠ عقيدته في الثواب والعقاب
- ٢٧٢ في وصف الصراط
- ٢٧٢ مقام النبي صلى الله عليه وآله في يوم القيامة
- ٢٧٤ محاسبة الأنبياء والمرسلين
- ٢٧٧ محاسبة المؤمن في يوم القيامة
- ٢٧٨ غفران الله لعبد أحسن الظن به
- ٢٧٩ كلام الرب مع المؤمن الغني والفقير
- ٢٨١ في الشفاعة ومواعيد الله عز وجل
- ٢٨٢ غضب الإمام الباقر عليه السلام من إنكار بعض الناس الشفاعة
- ٢٨٣ شفاعة النبي صلى الله عليه وآله في المحشر
- ٢٨٤ شفاعة النبي صلى الله عليه وآله عن أبيه وأمه وعمه
- ٢٨٤ شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لشيعته علي عليه السلام
- ٢٨٥ كيفية حشر المتقين
- ٢٨٧ باب الأطفال، وعدل الله فيهم

الأعراف	٢٨٨
ذبح الموت بين الجنة والنار	٢٨٩
مصير المنكرين لولاية أهل البيت عليه السلام في القيامة	٢٨٩
لا يعذب الله بالنار موحدًا	٢٩٠
عدم دخول المؤمنين النار	٢٩١
في وصف الجنة، وما أعد الله للمتقين	٢٩٢
تحف الله للمؤمنين في الجنة	٢٩٤
أُسئلة الهروي عن الرضا عليه السلام عن خلق الجنة والنار	٢٩٦
إحضار جهنم في يوم الميعاد	٢٩٨
في وصف نار جهنم	٢٩٩
منازل المؤمنين والكفار في الجنة والنار	٣٠٠
شدة نار جهنم	٣٠١
المقصود من سعي جهنم	٣٠١

الفهارس الفنية

٣٧٦ - ٣٠١

١ - فهرس الآيات الكريمة	٣٠٣
٢ - فهرس الروايات الشريفة	٣٢٣
٣ - فهرس الأعلام	٣٤٣
٤ - فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان	٣٥٩
٥ - فهرس المصادر	٣٦١
٦ - فهرس الموضوعات	٣٦٥